London
Friday - 1 December 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16439

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 17 جمادى الأولى 1445
1 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16439



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تكثيف المساعي لتحقيق هُدن أطول... وبلينكن يدعو نتنياهو لمحاسبة المستوطنين المتطرفين

يوم سابع للهدنة... وتصعيد في الضفة



فلسطينيون يتبضعون في سوق مفتوحة وسط الدمار الناجم عن القصف الإسرائيلي بمخيم النصيرات في قطاع غزة أمس (رويترز)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
القاهرة - واشنطن: «الشرق الأوسط»

وافقت كل من إسرائيل وحركة «حماس»، أمس، على تمديد الهدنة الإنسانية في قطاع غزة لليوم السابع على التوالي، والسماح بتبادل مزيد من الأسرى المحتجزين في غزة مقابل معتقلين فلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

في هذه الأثناء، تجري اتصالات وجهود مكثفة لتمديد الهدنة الحالية إلى هدن أطول. وبين هذه الجهود زيارة يقوم بها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى تل أبيب حيث التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، كما التقى بلينكن في رام الله الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وتتواصل أيضاً جهود مصرية وقطرية لتمديد الهدنة لمُدد إضافية، تردد أنها ليومين، بعدما نجحت هذه المساعي يوم الأربعاء في تمديد الهدنة ليوم واحد فقط.

وأكد البيت الأبيض، مساء أمس، أنه يواصل جهوده مع قطر ومصر لتمديد الهدنة الإنسانية في غزة بين «حماس» وإسرائيل، معرباً عن أمله في إطلاق سراح المزيد من الأسرى. وقال منسق مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي إنه «عندما تتخذ إسرائيل قراراً بملاحقة (حماس) مجدداً، فستواصل أميركا دعمها».

وشملت عملية التبادل، أمس، 10 إسرائيليين مقابل إطلاق 30 فلسطينياً، بينهم 8 أسيرات و22 فتى وطفلاً فلسطينياً، بالتزامن مع استمرار دخول شاحنات الوقود والمساعدات للفلسطينيين عبر معبر رفح.

في غضون ذلك، ارتفعت حدة التوتر في الضفة الغربية، ومعها المخاوف من فتح جبهة جديدة من النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، وذلك بعد أن تبنت حركة «حماس» مقتل ثلاثة إسرائيليين في القدس وإصابة 6 آخرين، على أيدي مسلحين فلسطينيين. كما أُصيب جنديان في هجوم دهس منفصل بمنطقة الأغوار، وسط تصعيدٍ تزامن مع وصول بلينكن إلى المنطقة وتأهب إسرائيلي غير مسبوق في الضفة، شمل إغلاق محافظات ونشر مزيد من الحواجز العسكرية، وشن عمليات اقتحام واسعة ليلاً ونهاراً في معظم المناطق بالضفة، استخدمت فيها إسرائيل المسيّرات.

من جانبه، طلب عباس من بلينكن تثبيت وقف إطلاق النار في غزة بشكل كامل، في وقت عاد فيه شبح الحرب مع تعقيدات تعتري تمديد وقف النار في القطاع، فيما دعا الوزير الأميركي رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى محاسبة المستوطنين المتطرفين الذين تؤجج اعتداءاتهم الوضع المتفجر أصلاً في الضفة الغربية.

تغطية شاملة داخل العدد

العالم يتذكر الإرث الدبلوماسي لوزير الخارجية الأميركي الأسبق

غاب كيسنجر... وبقيت الكيسنجرية

واشنطن: علي بردى

استحضرت دول حول العالم، أمس (الخميس)، الإرث الدبلوماسي الذي لا يزال حاضراً لهنري كيسنجر، وزير الخارجية الأميركي الأسبق الذي تُوفي عن مائة عام.

ورغم غياب كيسنجر، تستمر السياسة «الكيسنجرية» مرجعاً لدبلوماسيين أميركيين وغير أميركيين عبر العالم؛ فالدبلوماسي، الذي أحدث عام 1973 زلزالاً جيوسياسياً في العلاقات الدولية، عندما نجحت جهوده لعقد قمة بين الرئيس نيكسون، والزعيم الصيني ماو تسي تونغ، لا يزال محبوباً عند الزعماء الصينيين الحاليين، وبينهم الرئيس شي جينبينغ، كما لا يزال أثره باقياً في الشرق الأوسط؛ لدوره في الوساطة من أجل وقف النار بين مصر وسوريا من جهة، وإسرائيل من الجهة الأخرى، مما أتاح لاحقاً عقد اتفاقات كامب ديفيد للسلام بين الرئيس المصري أنور السادات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن.

وفور الإعلان عن وفاته، قال الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش إن الولايات المتحدة فقدت أحد «أصواتها الأكثر تميزاً وموثوقية في الشؤون الخارجية»، مضيفاً أن صعود كيسنجر بوصفه لاجئاً ألمانياً إلى قمة صنع القرار في السياسة الخارجية الأميركية، «يدل على عظمته بقدر ما يعكس عظمة أميركا». بدورها، أشادت بكين بكيسنجر، «صديق الشعب الصيني»، وأثنت على دبلوماسي لعب دوراً محورياً في إرساء العلاقات بين بكين وواشنطن. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ونبين: «خلال حياته، أَوْلى الدكتور كيسنجر أهمية كبيرة للعلاقات الصينية. الأميركية، وآمن بأنها مهمة لسلام وازدهار البلدين والعالم».

من جهته، أثنى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على إسهامات كيسنجر، «رجل الدولة الحكيم وصاحب الرؤية»، في العلاقات الأميركية. السوفياتية.

(تفاصيل ص11)

السعودية تمدّد خفضها الطوعي حتى نهاية مارس

«أوبك بلس» يوافق على انضمام البرازيل

الرياض: «الشرق الأوسط»

لم يعلن وزراء تحالف «أوبك بلس»، خلال اجتماعهم، أمس (الخميس)، رسمياً عن تخفيضات جديدة لإنتاج النفط، لكنهم جدّدوا تأكيد التزام الدول الأعضاء ضمان سوق نفط مستقرة ومتوازنة، ووافقوا على انضمام البرازيل إلى «أوبك بلس»، بدءاً من يناير (كانون الثاني) 2024، كما وافقوا على مستويات إنتاج أنغولا ونيجيريا والكونغو لعام 2024.

وبعد الاجتماع، أعلنت السعودية تمديدها الخفض الطوعي لإنتاج النفط، والبالغ مليون برميل يومياً، حتى نهاية مارس (آذار) 2024، في حين أعلنت دول أخرى خفضاً طوعياً إضافياً لإنتاجها، ليبلغ إجمالي الخفض الطوعي، حتى الربع الأول من العام المقبل، نحو 2,1 مليون برميل يومياً.

وكان ممثلو دول مشارِكة في اجتماع «أوبك بلس» قد كشفوا، في وقتٍ سابق، أن التحالف يناقش اتفاق خفض طوعي إضافي، خلال الربع الأول من 2024.

وأوضح مصدر مسؤول بوزارة الطاقة السعودية أن خطوة التمديد الطوعي جاءت بالتنسيق مع بعض الدول المشاركة في اتفاق «أوبك بلس»، مؤكداً أنها تعزِّز الجهود الاحترازية التي تبذلها دول التحالف؛ بهدف دعم استقرار أسواق النفط وتوازنها.

وأعلنت روسيا أيضاً أنها ستعزز خفضها الطوعي لإنتاج النفط إلى 500 ألف برميل يومياً وتُمدِّده حتى نهاية الربع الأول من 2024، كما أعلن كل من العراق والكويت والجزائر والإمارات وسلطنة عمان تخفيضات طوعية أيضاً.

(تفاصيل ص14)

«كوب 28» شدد على معالجة التحديات بطريقة شمولية

مؤتمر المناخ يقر تفعيل «صندوق الخسائر والأضرار»

دبي: مساعد الزياني وأحمد الغمراوي

انطلقت رسمياً أمس في مدينة دبي الإماراتية أعمال مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ «كوب28»، مع توجيه دعوات لإيجاد طرق مختلفة لمواجهة تحديات التغير المناخي.

وشهد اليوم الأول من أعمال المؤتمر الذي يستمرّ أسبوعين أول قرار أساسي لتفعيل «صندوق الخسائر والأضرار» للدول الأكثر تضرراً من تغيّر المناخ والذي كان أُقر في «كوب27» الذي انعقد في مدينة شرم الشيخ المصرية، في وقت دعا مشاركون إلى أن يساهم المؤتمر في إيجاد طريقة لتعمل دول العالم مع بعضها بعضاً بصورة فعالة وسريعة. وجمع الصندوق مساهمات مشتركة تزيد قليلاً عن 300 مليون دولار، في أول جولة من التعهدات.

وكتبت صفحة المؤتمر في موقع «إكس» للتواصل الاجتماعي: «لقد صنعنا التاريخ اليوم. المرة الأولى التي يتم فيها اعتماد قرار في اليوم الأول لأي مؤتمر لكوب. والسرعة التي قمنا بها تعتبر تاريخية أيضاً، هذا دليل على أننا نستطيع الإنجاز. يمكن لمؤتمر الأطراف 28 أن يحقق هدفه».

وقال رئيس «كوب28» وزير الصناعة الإماراتي سلطان الجابر الذي تسلم رئاسة المؤتمر من وزير الخارجية المصري سامح شكري رئيس مؤتمر «كوب27»: «أهنئ الأطراف على هذا القرار التاريخي. إنه يبعث إشارة زخم إيجابية للعالم ولعملنا». وشدد الجابر على أن المؤتمر لن يتجاهل أي مشكلة، حيث سيقوم ببحث التحديات الخاصة بالمناخ بطريقة شمولية.

وفي مؤشر على أن حرب غزة ترخي بظلالها على أجواء المؤتمر، دعا رئيس «كوب27» إلى الوقوف دقيقة صمت على أرواح «جميع المدنيين الذين قُتلوا في النزاع الحالي في غزة» وبينهم دبلوماسيان مخضرمان في «كوب».

ويوم أمس، أعلن الإليزيه أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون توجه إلى دبي للمشاركة في المؤتمر حيث سيدفع في اتجاه مبادرة بشأن الفحم ويشارك في نشاط متعلق بالطاقة النووية السلمية. وسيعقد ماكرون لقاءات بشأن الحرب في غزة، حيث يُتوقع أن يلتقي عدداً من زعماء الدول الإقليمية قبل الانتقال السبت إلى قطر للقاء أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

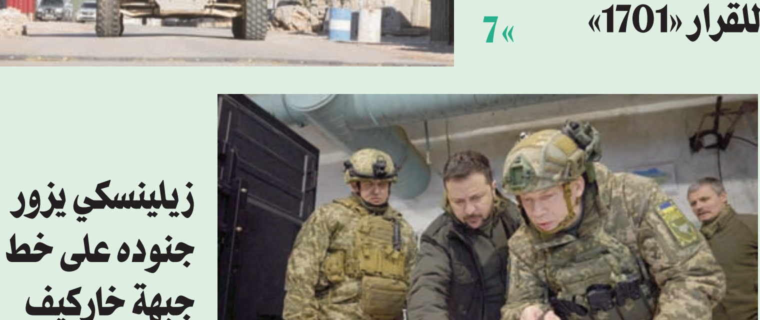
في المقابل، ذكرت وسائل إعلام رسمية إيرانية أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لن يحضر المؤتمر بسبب حضور الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ.

(تفاصيل ص15)

اقرأ أيضاً...

قصف إسرائيلي قرب موقع أممي جنوب لبنان... وواشنطن تطالب بتنفيذ كامل للقرار «1701» 7«

زيلينسكي يزور جنوده على خط جبهة خاركيف 10«



أدوية الكوليسترول واحتمال التسبب في مرض السكري 16«

افتُتح بفيلم «حوجن» السعودي... وجمانا الراشد تعد بـ«عشرة أيام من التألق السينمائي العالمي»

انطلاق «مهرجان البحر الأحمر» بمشاركة نجوم عالميين

جدة: أسماء الغابري

افتُتح مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في دورته الثالثة، ليلة أمس، في مدينة جدة السعودية، تحت شعار «قصتك... بمهرجانك».

وشهد الافتتاح حضوراً لافتاً لنجوم الفن والسينما من مختلف أنحاء العالم، على غرار ويل سميث، جوني ديب، كاترين دينوف، شارون ستون، صوفيا فيرغارا، نبيلة عبيد، يسرا، ليلى علوي، هدى حسين، كاريس بشار، كارمن بصيبص وغيرهم.

ويُعد المهرجان بمثابة مسرح لأحدث الأفلام والأفلام الروائية الوثائقية والأعمال القصيرة وأفلام الرسوم المتحركة، التي تعرض في الفترة الممتدة من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) حتى 9 ديسمبر (كانون الأول).

ورحّبت جمانا الراشد الرئيسة التنفيذية لـ«المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» ورئيسة مجلس أمناء مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، بالحضور المتميز للنجوم السينمائيين من العالم العربي وأفريقيا وآسيا والمناطق الأخرى من العالم، ووعدت الحضور بـ«عشرة أيام من التألق السينمائي العالمي» مشيرة إلى عرض 130 فيلماً من 77 بلداً بأكثر من 47 لغة.

وضمن تلك الأفلام، سيجري عرض 36 فيلماً طويلاً وقصيراً من السعودية، و11 فيلماً ضمن قسم «روائع عربية»، و17 فيلماً ما بين الروائي والوثائقي والتحريك من جميع أنحاء آسيا وأفريقيا والعالم العربي، في مسابقة المهرجان.

وافتُتح المهرجان بالعرض العالمي الأول لفيلم الفنتازيا السعودي «حوجن» للمخرج ياسر الياسري، وبطولة نور الخضراء، وبراء عالم، ونايف الظفيري، والعنود سعود، ومحسن منصور وشيماء الطيب، وإنتاج كل من «إيمج نيشن أبوظبي»، و«إم بي سي استوديوز»، و«فوكس استوديوز». كما شهد الافتتاح تكريم الفنان السعودي عبد الله السدحان، الذي عبّر عن سعادته بهذه الاحتفالية الفنية الكبرى، وترقبه عرض فيلمه «نوره» ضمن أيام المهرجان.

وسيختتم المهرجان بالعرض الأول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لفيلم «فيراري» (2023)، وهو فيلم السيرة الذاتية المرشح لجائزة الأوسكار للمخرج مايكل مان وبطولة كل من آدم درايفر وبينيلوبي كروز. وسيُسدل الستار على المهرجان وبرامجه مع عرض خاص لفيلم «الصبي ومالك الحزين» (2023) لهاياو ميازاكي ومن إنتاج استوديو غيبلي.

(تفاصيل ص22)



ويل سميث متوسطاً جمانا الراشد ومحمد التركي في انطلاق المهرجان (تصوير: عدنان مهدلي)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الرئيس الكوري يهنئ ولي العهد السعودي على استضافة «إكسبو 2030»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقَّى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اتصالاً هاتفياً أمس (الخميس)، من الرئيس الكوري يون سيوك يول، هنَّأه خلاله بمناسبة فوز المملكة بتنظيم واستضافة معرض «إكسبو 2030» الدولي في مدينة الرياض، بينما أعرب ولي العهد السعودي عن شكره للرئيس الكوري على مشاعره الطيبة.

وكان «المكتب الدولي للمعارض» قد أعلن الثلاثاء فوز الرياض باستضافة المعرض خلال الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) 2030 حتى مارس (آذار) 2031، بعدما حصد ملفها 119 صوتاً من الدول الأعضاء، في اقتراع إلكتروني سري بباريس، متفوقة بذلك على منافستيها بوسان الكورية وروما الإيطالية.



الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي مستقبلاً الرئيس الكوري يون سيوك يول بالرياض في أكتوبر الماضي (واس)

وزير الدفاع السعودي ورئيس الأركان الإيراني يستعرضان علاقات البلدين العسكرية



الأمير خالد بن سلمان لدى لقائه المبعوث هانس غروندبرغ في الرياض أمس (إكس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي، الخميس، مع محمد باقري، رئيس الأركان الإيراني، العلاقات الثنائية بين البلدين في المجال العسكري والدفاعي.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي تلقاه وزير الدفاع السعودي من رئيس الأركان الإيراني، ناقشا فيه عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وفي سياق آخر، التقى وزير الدفاع السعودي، المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ في الرياض. وقال الوزير السعودي في منشور على حسابه بمنصة «X»: «استعرضنا جهود المملكة لدعم السلام وخارطة الطريق بين الأطراف اليمنية؛ للتوصل إلى حل سياسي شامل لإنهاء الأزمة اليمنية تحت إشراف الأمم المتحدة، يحقق السلام الشامل ويضمن استدامته».

وقالت الأمم المتحدة في بيان إن اللقاء ناقش «التقدم المحرز نحو اتفاق أطراف النزاع في اليمن على إجراءات من شأنها تحسين الظروف المعيشية لليمنيين، ووقف مستدام لإطلاق النار يشمل عموم اليمن، واستئناف عملية سياسية يمنية - يمنية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة».

ونقل البيان الأممي أن المبعوث غروندبرغ أعرب عن تقديره للدعم السعودي لجهود الوساطة الأممية في اليمن، كما أكد ضرورة استمرار الدعم الإقليمي المتضافر لليمن في تقدمه نحو تحقيق سلام مستدام ومستقبل يلبي تطلعات جميع اليمنيين واليمنيات.

حضر اللقاء محمد آل جابر سفير السعودية لدى اليمن، وهشام بن سيف مدير عام مكتب وزير الدفاع السعودي. ومن الجانب الأممي حضرت لينيا لوكوود هينيكس المساعدة الخاصة للمبعوث، وروكسانة بازركان المسؤول الأول للشؤون السياسية، وأبريل ألي مستشارة المبعوث.

دعوات لتحجيم القدرات العسكرية للجماعة وفرض عقوبات عليها

انتقادات لـ«التراخي» الدولي حيال التهديد البحري الحوثي

عدن: وضاح الجليل

لم يكن تهديد الحوثيين الملاحة البحرية وليد الأحداث والأسابيع الأخيرة. وظهرت ردود فعل دولية إزاء سلوك الجماعة لأمن الملاحة في البحر الأحمر وبحر العرب أقل من المستوى؛ وفقاً لباحثين تحدثت معهم «الشرق الأوسط» انتقدوا «التراخي الدولي» مع الحوثيين وطالبوا بعقوبات.

ورغم التحرك الأميركي الرامي إلى تقليص المخاطر ارتفعت أصوات يمنية من باحثين ومراكز تفكير ودراسات تدعو إلى تحرك أقوى يضمن إحلال السلام في اليمن وتحجيم القدرات العسكرية للجماعة الساعية للحصول على أكبر الفوائد من الحرب في غزة.

منذ انقلابها، أبدت الجماعة نواياها للسيطرة على الممرات المائية المجاورة لليمن، وأقدمت على ممارسات مثلت اعتداءات واضحة على طرق الملاحة الدولية؛ لكن ممارساتها الأخيرة بدت أكثر جرأة، وفي ظروف أكثر حساسية، ومغايرة لمساعي إنهاء الصراع في اليمن.

أكثر ما يفسر اهتمام الجماعة بالممرات المائية أنها وأثناء زحفها الانقلابي بعد صنعاء لم تتجه صوب مأرب أو شبوة، وهما محافظتان مليئتان بالنفط، بل توجه الحوثيون صوب الحديدة، وهو ما يشي بأهميتها الاستراتيجية لدى الجماعة، أو من يخطط لها.

وسبق للحوثيين استهداف سفن أجنبية وناقلات خليجية في البحر الأحمر وقرب مضيق باب المندب بالقرصنة وإطلاق القذائف وزراعة الألغام البحرية لفرض نفوذها ومشروعها في اليمن، وكانت عملية اختطاف السفينة الإماراتية «روابي» مطلع العام الماضي من أمام السواحل الغربية للبلاد عملاً مشهوداً أثار القلق الدولي على خطوط التجارة الدولية.

ممارسات مشهودة

من الممارسات الحوثية المشهودة استهداف البوارج الأميركية «يو إس ماسون» و«بونز» و«نيتز» بالصواريخ، والذي ردت عليه البحرية الأميركية بقصف مواقع رادار في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2016، كما استهدف زورق مفخخ ميناء المخا في العام التالي، وأطلقت الجماعة صواريخ على ناقلات نفط سعودية في عام 2018.

ومنذ يومين أعاد رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك التحذير الذي سبق وأطلقه قبل أسبوع رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي؛ من تداعيات القرصنة الحوثية على الأمن الإقليمي والدولي، ومخاطر جر المنطقة إلى صراع أوسع بالوكالة عن إسرائيل والنظام الإيراني، تأكيداً لموقف اليمن الذي تعامل مع حادثة اختطاف سفينة الشحن «غلاكسي ليدر» بوصفه قرصنة موجهة من النظام الإيراني.

ويصف المرصد المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية الممارسات الحوثية في البحر الأحمر بمرحلة جديدة من حرب الناقلات بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران، والتي تعود إلى ثمانينات القرن الماضي، حيث عادت أخيراً بإضافة عدة تكتيكات إليها مثل مصادرة الناقلات النفطية، واستخدام وسائل مستحدثة لاستهداف هذه الناقلات والقطع البحرية الموجودة في المنطقة، مثل الزوارق الانتحارية.

وامتدت تأثيرات هذه العمليات البحرية المستترة إلى المواجهة بين تل أبيب وطهران، بدءاً من أكتوبر 2019 باستهداف ناقلة إيرانية بمقذوفات أو ألغام لاصقة، لتتكرر الهجمات على السفن الإيرانية خلال ذلك العام والعام الذي يليه، وردت إيران على تلك الهجمات في مارس (آذار) 2021، باستهداف سفينة إسرائيلية في البحر الأحمر بألغام لاصقة.

استشعار الخطر

دخلت الجماعة المعادلة الميدانية متذرعة بالحرب في غزة، ما دفع البحرية الأميركية إلى استشعار التهديدات التي تمثلها الصواريخ المطلقة من اليمن، سواء في اتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، أو في اتجاه الملاحة الأميركية والإسرائيلية في البحر الأحمر وخليج عدن.

في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 حركت البحرية الأميركية مجموعة قتالية من قطعها البحرية إلى شمال البحر الأحمر قادمة من البحر المتوسط، وانضمت إليها بعد يومين غواصة الصواريخ الموجهة «يو إس إس فلوريدا»، لتنتقل لاحقا إلى خليج عدن، وتقترب من السواحل الإيرانية، لتنفيذ عمليات مراقبة في نطاق الخليج العربي وخليج عدن والبحر الأحمر، بالتعاون مع مجموعة بحرية أخرى.

تبدو الأنشطة الحوثية الأخيرة، بحسب الباحث محمد منصور الذي أعد رؤية المرصد المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية حول هذه القضية، توسيعا لهامش المناورة العسكرية فيما يتعلق بأزمة غزة؛ لكنها سلطت الضوء على حجم التهديد الذي تتعرض له الملاحة الدولية في هذا النطاق البحري الحيوي، والذي فاقمه عدم التوصل إلى حل سياسي نهائي للأزمة اليمنية، مع ترجيح أن تكون هذه الأنشطة وسيلة لتقوية موقف الجماعة الحوثية في المفاوضات.

ويخلص الباحث إلى أن ثمة حالة توازن قائمة في المشهد البحري في البحر الأحمر وخليج عدن وما يرتبط به من عمليات صاروخية؛ فلا الجماعة الحوثية راغبة في توسع أعمالها إلى المدن الإسرائيلية، أو الدخول في مواجهة مباشرة مع القطع البحرية الأميركية، ولا الجانب الأميركي يملك نيات للرد على تلك الأنشطة كما حدث عام 2016، ويضع حماية الملاحة المدنية كأولوية لوحداته البحرية.

أما المعهد الإيطالي لدراسات السياسة الدولية (ISPI) فذهب إلى أن جهود الردع الدولية لا تخفف من المخاوف الأمنية العالمية في البحر الأحمر التي تمثلها القرصنة الحوثية، فقد تأثر الأمن البحري في البحر الأحمر ومنطقة باب المندب سلباً بسبب الحرب في اليمن، وبعد هجمات الحوثيين عدة مرات على أهداف عسكرية وتجارية خلال السنوات الماضية.

الجماعة الحوثية كثفت منذ مطلع العام الحالي وجودها العسكري على الساحل الغربي للبلاد وعلى الجزر اليمنية في البحر الأحمر لاتخاذها نقاطا محورية للهجمات البحرية، وهي الجزر التي شهدت عملية عسكرة تدريجية، منذ عام 2015، ما دفع إلى اتخاذ كثير من المبادرات لتعزيز أمن البحر الأحمر، وإطلاق فرقة عمل بقيادة الولايات المتحدة العام الماضي لتحسين الأمن البحري في المنطقة ومكافحة تهريب الأسلحة.

إلا أن الردع لم يكن فعالاً، وفقاً للمركز، وبدلاً من ذلك، يبدو أن الجماعة اكتسبت مزيداً من الجرأة بسبب الحرب بين إسرائيل و«حماس» في غزة، فضلاً عن إمكانية التعامل مع البحرية الأميركية، في حين لا تمنع جهود السلام التي تدعمها السعودية الجماعة المسلحة من تنفيذ هجمات متعددة الأبعاد (جوية وبحرية) في البحر الأحمر، وعبره.

العودة إلى العقوبات الأميركية

ينتهي المعهد الإيطالي في تقريره إلى أن منطقة باب المندب تبدو أكثر أماناً الآن، لكن باحتفاظ الجماعة الحوثية بالمناطق الساحلية الغربية، فإن الجزر الغربية لليمن ستظل بمثابة نقاط توقف لا يمكن التنبؤ بها في البحر الأحمر.

يؤكد الباحث المصري في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بشير عبد الفتاح لـ«الشرق الأوسط» أن الممارسات الحوثية في البحر الأحمر قد تدفع الولايات المتحدة إلى إعادة التفكير في تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية وفرض عقوبات عليها، كوسيلة ردع يمكن أن تساعد في كبح جماح جماعة الحوثي ومواجهة القرصنة في البحر الأحمر.

ويرى عبد الفتاح، وهو رئيس تحرير «مجلة الديمقراطية»، أن أفضل وسيلة لمنع تصاعد الأوضاع في المنطقة وتوسيع الحرب تتمثل في وقف إطلاق النار والشروع في مفاوضات سلام تؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية وإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي لسد الأبواب وإزالة الذرائع أمام الجماعات والحركات الإرهابية التي تتخذ القضية الفلسطينية مبرراً لأنشطتها المهددة للأمن والسلام.

الباحث السياسي اليمني فارس البيل رئيس «مركز يمن المستقبل للدراسات الاستراتيجية» يقرأ ردود الفعل الدولية إزاء القرصنة الحوثية في البحر الأحمر كما لو أنها تدرك مدى هذه الأعمال وتأثيرها، وأنها ليست أكثر من «بروباغندا» إيرانية شعبية معهودة، ولم تكن حدثاً مفاجئاً ومربكاً يستدعي المعالجة، ويظهر أيضاً كما لو أن هنالك سيناريوهات متوقعة لأذرع إيران في نطاقاتها.

يعتقد البيل في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن عمليات الحوثيين العسكرية ليست ذات تأثير مباشر على مجريات الأحداث، باعتبارها أعمالا هامشية، وأن إيران تريد من ذلك أن تغطي سوأتها بافتعال هذه الأعمال لكن بعيداً عن المربع الساخن، ودونما تأثير، حيث تم اختيار الحوثي لهذه المهمة.

ويخلص البيل، إلى القول إن الأعمال الحوثية تصدر في لحظة مفاوضات متقدمة حول السلام للتأكيد أنها غير معنية بالسلام ولن تستجيب لمتطلباته، إلا أن هناك رغبة دولية لإنجاز هذه التسوية دونما تطمين لكيفية التزام الجماعة بالسلام وبالعمل الوطني داخليا وخارجيا وهي تمارس الانتهاكات داخليا وتهدد الأمن الإقليمي والدولي خارجياً.

> فارس البيل: الأعمال الحوثية تصدر في لحظة مفاوضات متقدمة حول السلام للتأكيد أنها غير معنية بالسلام ولن تستجيب لمتطلباته

تعرضت السفينة «سنترال بارك» للقرصنة في خليج عدن قبل تحريرها من قبل البحرية الأميركية (أ.ب)

الجيش و«الدعم السريع» يواصلان تبادل القصف بالمدفعية والطيران

حمدوك إلى جوبا لتقديم «خريطة طريق» لأزمة السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تبادل الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، (الخميس) القصف المدفعي في أحياء بالعاصمة ومدينة أم درمان، في الوقت الذي أعلنت فيه «الهيئة القيادية للقوى المدنية الديمقراطية (تقدُم)»، أن رئيسها عبد الله حمدوك تلقى دعوة من حكومة جنوب السودان لعقد اجتماع الأسبوع المقبل لتقديم مقترحات و«خريطة طريق» لحل الأزمة في السودان.

وقال شهود عيان، إن «الجيش نفذ ضربات مدفعية مكثفة على تمركزات قوات الدعم السريع في أحياء جنوب وشرق الخرطوم ووسط أم درمان». وأشاروا إلى «سماع دوي انفجارات عنيفة بالقرب من سلاح المدرعات جنوب العاصمة». كما شنّت الطائرات المسيرة التابعة للجيش ضربات على تمركزات لقوات الدعم السريع جنوب الخرطوم بالتزامن مع القصف المدفعي.

وأفاد شهود عيان بأن قصفاً مكثفاً استهدف أحياء «الكلاكلة وأبو آدم» جنوب الخرطوم، كما طال منطقة المقرن بوسط الخرطوم، وسلاح الإشارة بمدينة بحري، فيما قال محمد الرضي، وهو مقيم بمنطقة «مايو» جنوب الخرطوم، لـ«الشرق الأوسط» إنه شاهد «أعمدة الدخان السوداء تتصاعد بكثافة من المناطق المحيطة بمقرات عسكرية تابعة لقوات (الدعم السريع) في المدينة الرياضية». وأضاف: «نسمع أصوات القصف المدفعي ودوى الانفجارات في مناطق عدة من حولنا». وأشار إلى أن القتال «استؤنف مجدداً في الأحياء التي تنتشر فيها عناصر (الدعم السريع) بعد هدوء أستمر لأكثر من أسبوع».

وتراجعت وتيرة المعارك البرية بين الجيش و«قوات الدعم» خلال الأسابيع الماضية في مدن العاصمة الثلاث؛ إذ بات الطرفان يعتمدان على الضربات المدفعية والجوية.

من ناحية أخرى، قالت «الهيئة القيادية للقوى المدنية الديمقراطية» اليوم إن رئيسها عبد الله حمدوك تلقى دعوة من حكومة جنوب السودان لعقد اجتماع الأسبوع المقبل لتقديم مقترحات وخريطة طريق لحل الأزمة في السودان.

وكان المكتب التنفيذي للهيئة أعلن (الأربعاء) عن «إجازة مشروع (خريطة طريق) لإنهاء الحرب وتحقيق السلام وتأسيس انتقال مدني ديمقراطي مستدام».

وذكر المكتب في بيان أن «خريطة الطريق جاءت بعد مناقشات مستفيضة دارت خلال الأيام الماضية هدفت للخروج بتصورات عملية تُعجّل بإنهاء القتال في بلادنا ووضع حد للكارثة الإنسانية التي وقعت على الملايين من أبناء وبنات شعبنا».

وأشار إلى أن «الخريطة قدمت مقترحات عملية حول كيفية دعم الجهود الجارية في (منبر جدة) للوصول لوقف الأعمال العدائية، يُطوّر إلى وقف شامل لإطلاق النار بآليات مراقبة فعّالة، إضافة إلى كيفية ربط هذه الجهود بعملية سياسية شاملة لا تستثني أحدا سوى (المؤتمر الوطني) و(الحركة الإسلامية) وواجهاتهما، بما يحقق حلاً سياسياً تفاوضياً نهائياً يستند إلى مبادئ أساسية تحقق السلام الشامل والتحول المدني الديمقراطي المستدام».

ولفت إلى شروع الهيئة فوراً في «حراك داخلي وخارجي واسع لطرح الأفكار التي احتوتها الخريطة».

خلافات حول الأسماء ومشكلات في الوصول إلى كل المحتجزين... وإسرائيل و«حماس» تأمران قواتهما بالاستعداد للقتال

عباس يطلب من بلينكن تثبيت وقف النار

رام الله: كفاح زبون

طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس تثبيت وقف إطلاق النار في قطاع غزة وتحقيق وقف العدوان الإسرائيلي بشكل كامل، في وقت عاد فيه شبح الحرب مع تعقيدات تعتري تمديد وقف النار في القطاع. وقال عباس لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي زاره في رام الله قادما من إسرائيل، وعلى جدول أعماله تمديد وقف النار في غزة، إنه يجب وقف العدوان برمته من أجل تجنيب المدنيين ويلات القصف والقتل والدمار الذي تقوم به آلة القتل الإسرائيلية.

وسلّم عباس بلينكن ملفا كاملا «حول جرائم الاحتلال الإسرائيلي في غزة والضفة بما فيها القدس»، وشمل توثيقاً لعمليات قتل وتدمير وجرائم تطهير عرقي. وأعاد عباس موقفه مما يجري في قطاع غزة، وقال إن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية، ولا يمكن القبول أو التعامل مع مخططات سلطات الاحتلال في فصله. ورفض عباس مخططات التهجير الإسرائيلية في قطاع غزة والضفة.

وطالب من بلينكن التدخل في عدة قضايا، من بينها الإفراج عن أموال المقاصة الفلسطينية، ومنع ما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي من طرد للسكان الفلسطينيين في الضفة الغربية، ووقف اعتداءات المستوطنين الإرهابيين في الضفة الغربية، بما فيها القدس، ومضاعفة المواد الإغاثية والطبية والغذائية وتوفير المياه والكهرباء والوقود بأسرع وقت ممكن لقطاع غزة، وتقديم ما يلزم من مساعدات لتعاود المستشفيات والمرافق الأساسية عملها في علاج الآلاف من الجرحى وتقديم خدماتها لأبناء شعبنا. كما طالب عباس من بلينكن إلزام حكومة الاحتلال بالوقف الفوري للإجراءات القمعية والانتهاكات ضد الأسرى الفلسطينيين.

المؤتمر الدولي للسلام

وطرح عباس فكرة عقد المؤتمر الدولي للسلام، باعتبار إقامة دولة فلسطينية هو مفتاح السلام، وأن الحلول الأمنية والعسكرية أثبتت فشلها، ولن تحقق الأمن والاستقرار للمنطقة. ويوجد خلاف فلسطيني أميركي بسبب الدعم الأميركي المطلق لإسرائيل في غزة، وتبني مواقف الحكومة الإسرائيلية حتى فيما يخص الوضع بعد الحرب.

وكان الأميركيون ناقشوا مع عباس فكرة عودة السلطة إلى غزة، لكنه قال إن ذلك لن يتم إلا في إطار اتفاق سياسي شامل، ثم تبنوا موقف تل أبيب بأن السلطة ضعيفة وبحاجة إلى تجديد قبل تسلم غزة.

وجاءت مطالبات عباس بتثبيت وقف النار مع ظهور صعوبات في تمديد الهدنة في قطاع غزة. ونجحت مباحثات محمومة في تثبيت وقف النار يوم الخميس قبل قليل فقط من نهاية الهدنة، قبيل الساعة السابعة صباحا بعد خلافات متعلقة بالأسماء.

ورفضت إسرائيل عرض «حماس» تسلم سبعة من المحتجزين من النساء والأطفال وجثامين ثلاثة من ذات الفئة من المحتجزين في مقابل تمديد الهدنة الإنسانية المؤقتة. وكان ذلك كل ما توصلت إليه «حماس» أثناء بحثها عن نساء وأطفال غير الذين كانوا بحوزتها، وتحت يد فصائل وجهات أخرى في غزة.

مجندات إسرائيليات

وطلبت إسرائيل تسليم محتجزات بالاسم لدى «حماس»، لكن الحركة رفضت لأنهن مجندات في الجيش الإسرائيلي.



مقاتلو «حماس» خلال تسليم رهائن إلى الصليب الأحمر الدولي ضمن اتفاق الهدنة مع إسرائيل (رويترز)

عباس: إقامة دولة فلسطينية هو مفتاح السلام لأن الحلول الأمنية والعسكرية أثبتت فشلها



وزير الخارجية الأميركي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمس (رويترز)

وتقول «حماس» إن ملف العسكريين الإسرائيليين هو ملف مختلف، وثمنه هو تبييض كل السجون. وبعد مباحثات مضنية تم الاتفاق على إطلاق سراح 8 إسرائيليين من النساء والأطفال، على أن يتم احتساب الإسرائيليتين من أصل روسي اللتين تم تسليمهما يوم الأربعاء خارج الدفعة، من ضمن دفعة يوم الخميس، مقابل 30 فلسطينياً من النساء والأطفال.

من جانبها، أكدت الخارجية القطرية تمديد الهدنة بين إسرائيل وحركة «حماس» حتى صباح الجمعة. وقالت الخارجية في بيان، إن الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي توصلا لتمديد الهدنة في قطاع غزة ليوم إضافي. وأشارت الخارجية إلى استمرار تكثيف الجهود بهدف الوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة.

ومع دخول الهدنة يومها السابع، أعلن مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، تسلم قائمة بأسماء للمحتجزين في قطاع غزة من نساء وأطفال إسرائيليين وفق شروط الاتفاق، ونشرت هيئة شؤون الأسرى الفلسطينيين أسماء 30 فلسطينياً بينهم 8 أسيرات يفترض أن يكون تم إطلاق سراحهم حتى وقت متأخر من يوم الخميس أو فجر الجمعة. وسلمت «كتائب القسام» في وقت مبكر الخميس للصليب الأحمر محتجزتين إسرائيليتين في ميدان فلسطين وسط مدينة غزة.

ملثمون يسلمون رهينتين

وظهر ملثمون من «القسام» يسلمون محتجزتين وسط حضور جماهيري مكثف أعاق حركة سيارات الصليب الأحمر.

وقال الجيش إنه تسلم إسرائيليتين بانتظار إطلاق سراح البقية. وتسليم الأسرى الإسرائيليين على دفعات خلال يوم واحد، يؤكد الصعوبات في جمع المحتجزين من جهات مختلفة في مكان ووقت واحد. ومع مخاوف عدم تمديد الهدنة أيام أخرى، أمر الطرفان قواتهما للاستعداد للقتال.

وقال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي: «نحن في فترة تهدئة هدفها إعادة المختطفين إلى الوطن. وهذا هدف أسمى، وسنواصل السعي دون توقف واستغلال كل فرصة لإعادة المختطفين، لكنها ستكون حرباً طويلة، وسنقاتل حتى نحقق أهدافها، ولن نتوقف حتى نقوم بتفكيك (حماس) سلطوياً وعسكرياً».

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي: «نحن نستعد لتمديد الهدنة أو القتال». كما طالبت «كتائب القسام»، قواتها العاملة البقاء على جاهزية قتالية عالية تحسباً لتجدد الحرب. كما قالت «الكتائب» في بلاغ عسكري إن «(كتائب القسام) تطلب من قواتها العاملة البقاء على جاهزية قتالية عالية تحسباً لتجدد القتال في حال عدم تجديدها والبقاء على ذلك ما لم يصدر بيان رسمي يؤكد تمديد التهدئة».

وتعتقد إسرائيل أنه ما ستفشل في تحقيقه عبر مفاوضات ستجبر «حركة حماس» على القبول به لاحقاً «تحت النار». وقال مصدر إسرائيلي رفيع طلب عدم الكشف عن هويته، إن شروط إسرائيل واضحة «المفاوضات تجري إما تحت إطلاق النار، وإما يستمر إطلاق سراح المختطفين». وأضاف المصدر أنه تم توصيل هذه الرسالة أيضاً إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال رحلته إلى إسرائيل.

الهجوم يعزز مخاوف تل أبيب من إشعال الضفة الغربية

«حماس» تتبنى مقتل 3 وإصابة 6 إسرائيليين في القدس

رام الله: كفاح زبون

قتل مسلحان فلسطينيان تابعان لحركة «حماس»، 3 إسرائيليين وأصابا 6 بجروح في هجوم في القدس، بينما أُصيب جنديان في هجوم دهس منفصل بمنطقة الأغوار، وذلك في تصعيد تزامن مع وصول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى المنطقة. وقالت الشرطة الإسرائيلية ومسعفون إن 3 أشخاص قُتلوا وأُصيب 6 بجروح، اثنان منهم حالتهما «خطرة»، في هجوم إطلاق نار عند مدخل القدس، صباح يوم (الخميس).

وجاء الهجوم في ذروة تأهب إسرائيلي غير مسبوق في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس، شمل إغلاق محافظات الضفة ونشر مزيد من الحواجز العسكرية، وشن عمليات اقتحام واسعة ليلاً ونهاراً في معظم المناطق، راحت معها إسرائيل تستخدم المسيّرات في قصف السكان الفلسطينيين، وتقتلهم وتعتقلهم، وتهدم شوارع وبنى تحتية، وتعتدي عليهم في بيوتهم، وفي الشوارع والمعتقلات.

«القسام» تتبنى

وخرج مسلحان فلسطينيان من سيارة في شارع وايزمان، عند المدخل الرئيسي للقدس، وأطلقا النار على الإسرائيليين في محطة للحافلات عند الساعة 7:40 صباح الخميس، وقتلا 3 على الفور وأصابا آخرين. وأكدت خدمة الإسعاف الإسرائيلية أن القاضي الحاخامي في أشدود، إليميلخ فاسرمان (73 عاماً)، وليفا ديكمان (24 عاماً)، وحانا إفرجان في الستينات من عمرها، قُتلوا في الهجوم، في حين وصفت مصابَين بأن حالتهما «خطرة»، وإصابة ثلاثة آخرين هم في حالة «متوسطة»، وواحد في حالة «جيدة».

وقالت الشرطة إن جنديَين خارج الخدمة ومدنياً مسلحاً في المنطقة ردوا بإطلاق النار، ما أسفر عن مقتل المسلحَين اللذين اتضح أنهما جاءا من القدس نفسها، أي المنطقة التي تخضع بالكامل للسيادة الإسرائيلية، وهما الشقيقان مراد نمر (38 عاماً) وإبراهيم نمر (30 عاماً) من القدس الشرقية. وتبنت «كتائب القسام» الهجوم ونعت الشقيقين نمر.

وقالت «القسام»، في بيان، إنها تعلن مسؤوليتها الكاملة «عن عملية القدس البطولية، التي نُفذت على المدخل الشمالي الغربي لمدينة القدس المحتلة، صباح يوم الخميس 16 جمادى الأولى 1445 هـ، الموافق 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، وأسفرت عن مقتل 3 صهاينة وإصابة 12 آخرين بجراح متفاوتة».



فرق إنقاذ إسرائيلية تفحص موقع هجوم إطلاق النار في القدس أمس (أ.ف.ب)

تعزيز المخاوف الإسرائيلية

وقالت «القسام» إن هذه العملية «تأتي ضمن مسؤولية الردّ على جرائم الاحتلال بقتل الأطفال والنساء في قطاع غزة والضفة المحتلة، وتدنيس المسجد الأقصى والمقدسات، ورسالة تحذير مباشرة ضدّ الانتهاكات التي يمارسها بن غفير وعصابته بحق الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال».

وعززت العملية التي جاءت من «القلب» وليس من الضفة، ونفذتها خلية من «حماس»، مخاوف إسرائيلية متصاعدة منذ عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من تحول الضفة الغربية إلى جبهة ثالثة محتملة في الحرب الحالية، بعد غزة وجبهة الشمال مع لبنان.

وتخشى إسرائيل من عمليات انتقامية في الضفة ثأراً لما يجري في قطاع غزة، وتتوقع أن خلايا نائمة لحركة «حماس» قد تلبي نداءات قادة الحركة السياسيين والعسكريين الذين دعوا الضفة الغربية للدخول على خط المعركة، وهي خلايا استجابت في السابق لدعوات «حماس» في إشعال الضفة. وإضافة إلى خلايا «حماس»، فمن المتوقع أن يحاول فلسطينيون في الضفة تنفيذ هجمات في إطار إسناد القطاع.

سجينان سابقان

وأكد جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) أن الشقيقين نمر كانا عضوين في «حماس» وتم سجنهما سابقاً بسبب نشاط مسلح. وقال «الشاباك» إن مراد سُجن بين عامي 2010 و2020 بتهمة التخطيط لهجمات بتوجيه من عناصر في قطاع غزة، وسُجن إبراهيم في عام 2014 بسبب نشاط لم يتم الكشف عنه. وأظهرت لقطات من الموقع أنهما كانا مسلحَين ببندقية هجومية من «طراز إم-16» ومسدس. وعثرت الشرطة على كميات كبيرة من الذخيرة عند تفتيش السيارة.

وخلال سنوات طويلة فشلت إسرائيل في محاربة ظاهرة تسلح الفلسطينيين، في كل مكان بالقدس والضفة الغربية وقطاع غزة. لكن مقابل ذلك تعهد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «بمواصلة توزيع أسلحة شخصية على المدنيين»، موضحاً أن هذه الوسيلة «تثبت نفسها المرة تلو الأخرى في الحرب ضد الإرهاب»، كما أشاد بالرد السريع للجنود والمدنيين في القدس وقتل المنفذين.

ووقع الهجوم مع استمرار وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة لليوم السادس، وهي هدنة لم تشمل الضفة الغربية التي واصل الجيش الإسرائيلي فيها عملياته الواسعة.

554 قتيلاً

وقتلت إسرائيل فلسطينياً في رام الله (الخميس)، بعد قتلها 4 في جنين يوم الأربعاء، بينهم قائد كتيبة جنين. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية، إنه مع قتل الجيش الإسرائيلي فادي مؤيد بدران (21 عاماً) في بيتونيا فجر الخميس، «ترتفع حصيلة الشهداء إلى 455 منذ بداية العام الحالي في الضفة الغربية، بينهم 247 منذ السابع من أكتوبر الماضي».

وفي هجوم ثانٍ، أصاب فلسطيني جنديين في عملية دهس قرب مستوطنة «بقعوت» المقامة على أراضي طمون في الأغوار. وأعلن الجيش الإسرائيلي وقوع هجوم دهس عند حاجز عسكري في منطقة غور الأردن. وقال إن جنوده الموجودين في مكان الحادث أطلقوا النار على المهاجم وقاموا بتحييده، بعدما أصاب جنديَين بجروح طفيفة في الهجوم، وتم نقلهما إلى المستشفى لتلقي العلاج، وقد تم إخطار عائلتيهما.

يعدّ المتطرفون الطرفَ «موسم تصفية» للقضية الفلسطينية

خلاف إسرائيل و«حماس» حول «ما بعد الحرب» يرجح إعادة اشتعالها

تل أبيب: نظير مجلي

لا تتمحور الخلافات الحقيقية بين إسرائيل و«حماس» التي تهدد الهدنة وتنذر باستئناف الحرب في وقت قريب، حول ما يعلنه كل طرف عن عدد الأسرى ونوعيتهم، بل تعود إلى الخاتمة التي رسمها كل طرف للحرب وتتناقض جوهرياً مع الأخرى، بل يبدو واضحاً أنها لن تتحقق، فلا إسرائيل تستطيع إبادة «حماس» وتحقيق الانتصار عليها، ولا «حماس» تستطيع كسر إسرائيل والانتصار عليها.

بالطبع هناك خلاف حول نوعية الأسرى، فالهدنة تتحدث حتى الآن عن تبادل أسرى من النساء والأطفال ما دون 19 عاماً، الذين تم إطلاق 81 منهم حتى الآن (4 قبل الصفقة قامت «حماس» بإطلاقهم كبادرة حسن نية، و77 أطلق سراحهم ضمن الصفقة)، ويفترض أن يرتفع عددهم مع إطلاق النبضة السابعة من الهدنة. إسرائيل تقول إنه بقي لدى «حماس» حتى الآن 11 أجنبياً و134 مخطوفاً إسرائيلياً، 3 منهم أطفال و10 مسنين تجاوزوا سن الـ75، إضافة لـ27 امرأة و118 رجلاً، من ضمنهم جنود وجنديات. و«حماس» تطلب في هؤلاء ثمناً آخر، وليس ثلاثة مقابل واحد كما حصل حتى الآن، لكن إسرائيل ترفض.

بقلاوة مالحة!

ظهر منذ البداية أن إسرائيل تذهب نحو الهدنة وصفقة التبادل مرغمة وليس بإرادتها؛ فهي لا تريد أن ترى أسرى فلسطينيين يخرجون من الأسر الإسرائيلي يرفعون علامة النصر.

وعلى الرغم من أن الذين أطلقت سراحهم كانوا «أسرى خفيفين» من الأطفال والنساء، وليسوا من أصحاب المؤبدات والأحكام الكبيرة، فقد حاولت التنغيص على فرحتهم بالحرية، بأن داهمت بيوتهم وحذرت أهاليهم من أي مظاهر للفرح.

وعندما تدفق الأهالي إلى سجن عوفر لاستقبال الأسرى المحررين، بطشت بهم القوات وأطلقت عليهم قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي وحتى الرصاص الحي القاتل.

وفي القدس الشرقية، داهمت بيوتهم وطردت الصحافيين والأقارب منها. واستدعت أهالي الأسرى لتسلمهم في مركز شرطة المسكوبية، واحتجزتهم هناك لساعات طويلة، وكأنهم معتقلون، ثم سلمتهم تعليمات مضحكة مثل «ممنوع توزيع الحلوى»، ما جعل الناس يتهكمون عليهم، وانتشرت طرفة تقول إن «المقدسيين اخترعوا بقلاوة مالحة لتوزيعها على المهنئين».

كان الإسرائيليون يفضلون الاستمرار في الحرب حتى كسر «حماس»، أو العثور على أسرى يتم تحريرهم بالقوة، أو كليهما معاً. وعندما اضطروا تحت ضغط عائلات الأسرى المدعومين من جماهير غفيرة، رضخ المسؤولون ووافقوا على الصفقة. لكن لم يخفوا غضبهم الشديد وغيظهم، فقبيل إطلاق سراح كل أسير وأسيرة من الفلسطينيين، ودّعوه وودعوها بالضرب والتنكيل والإذلال. وقرروا ألا يكملوا صفقات تحرير بقية الأسرى.

صور لأطفال فلسطينيين التقطت لهم في 16 نوفمبر بباحة مدرسة في رفح حاملين لعباً أخذوها معهم عندما فروا من شمال غزة (أ.ف.ب)

في المقابل، حرصت «حماس» على إظهار التعامل الإنساني مع الأسرى الإسرائيليين المحررين. وقام شبانها بمرافقتهم ومساعدة العاجزات منهم، وفارقوهم بالتحيات الودودة، وحتى بالاحتضان في إحدى المرات.

وبدا واضحاً أن «حماس» تعد إطلاق سراح كل أسير وأسيرة فلسطينية مكسباً كبيراً تعتز به أمام الشعب الفلسطيني. وعلى الرغم من الدمار الهائل الذي حصل في غزة بسبب الحرب، والعدد المخيف من الشهداء والجرحى والمشردين، وهو ثمن باهظ جداً، تستقطب «حماس» جراء إطلاق سراح الأسرى مزيداً من الشعبية والتمجيد. فالأسرى يعدون لدى الفلسطينيين أكبر المضحين، ويحظون باحترام يبلغ حد التبجيل.

سقف عال

لكن المشكلة تكمن في مرحلة ما بعد الحرب. ففي إسرائيل وضعوا خططاً للحرب بسقف عال يبلغ تحقيقها حد المستحيل: إبادة «حماس» وتدمير حكمها في القطاع، وتصفية قادتها في غزة وأي مكان آخر، وإطلاق سراح الرهائن بالقوة. وبالمناسبة، كشفوا خططاً أخرى لترحيل أهالي غزة إلى مصر أو إلى البحر.

في الخلفية كانت بارزة سيادة الغطرسة، فالجيش الإسرائيلي الذي يعد واحداً من أقوى جيوش العالم، تلقى ضربة قاسية من هجوم «حماس»، واهتزت هيبته أمام الجمهور الإسرائيلي وأمام جيوش العالم التي كانت معجبة به. وهو يريد أن يسترد هذه الهيبة بأي ثمن. وقد تمكن من تدمير ثلث قطاع غزة وقتل نحو 20 ألف فلسطيني، بينهم 5300 عسكري (بحسب المعطيات الإسرائيلية)، ودمر البنى التحتية والمدارس والجوامع والكنائس والمستشفيات. ولا يكتفي. يريد أن يدفع الفلسطينيون ثمناً أكبر. يريد أن تحفر هذه الحرب في الذاكرة الفلسطينية نكبة ثانية، حتى لا يجرؤوا على «التطاول» مرة أخرى على «السيد» الإسرائيلي.

> **لا تريد إسرائيل رؤية أسرى فلسطينيين يخرجون رافعين علامة النصر**

وقد التقت مصلحة الجيش هذه مع أجندة خصومه في اليمين الحاكم، خصوصاً مع المتطرفين الأشداء في قيادة حزب «الليكود» وحزبي إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، الذين يريدون إبادة غزة والضفة الغربية، وترحيل أهل غزة وأهل الضفة الغربية وحتى المواطنين العرب في إسرائيل. يعد هؤلاء هذه الحرب «موسم تصفية» للقضية الفلسطينية. ولكي يبرروا هذا الجنون، يرفعون دوماً صور آثار هجوم «حماس» على المدنيين الإسرائيليين في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، التي تظهر جثث أطفال محروقين وعائلات مبادة بأكملها وأشلاء وأطفال أسرى بينهم طفلة رضيعة ومسنون عاجزون من الرجال والنساء.

بالمقابل، تنطلق «حماس» من نشوة الضربة القاسية للجيش الإسرائيلي، التي نفذها بضع مئات من عناصر النخبة الشباب، وتمكنوا خلالها من اختراق جدار إلكتروني حصين، وخط دفاع كلف مليارات، والسيطرة على 11 ثكنة عسكرية و22 بلدة ومصادرة مواد ثمينة عن الجيش الإسرائيلي وخططه العسكرية (التي قدمت هدية لإيران وغيرها). وتريد الحركة أن تحظى بمكانة راسخة في قيادة الشعب الفلسطيني بقيمة هذا الإنجاز. وتريد لإسرائيل أن تنكسر وتقبل بـ«حماس» عنصراً مقرراً في المنطقة. ولأنها لا تقرأ الخريطة الإسرائيلية والإقليمية والعالمية جيداً، تثق بأنها ستحقق مرماها وسترى إسرائيل راكعة على الركبتين. وتعد العدة لإقامة احتفالات النصر، على ركام غزة وجروحها العميقة.

جهود عقلانية

وفي غياب التواضع، وفي ظل هذا الابتعاد عن المواقف العقلانية التي تضع مصلحة الناس، الضحايا الحقيقيين للحرب فوق كل اعتبار، تبذل العديد من القوى، وفي مقدمتها الدول العربية، جهوداً خارقة لوقف الحرب وويلاتها، ووضع حد للمعاناة لدى الطرفين وتحرير الرهائن والأسرى، وتحويل الكارثة إلى فرصة، وذلك بفتح آفاق لحل جذري للصراع ينهي الحروب ويبدأ مساراً جديداً وطموحاً لبناء مستقبل مختلف في المنطقة بأسرها. يحاولون صياغة انفراج يفضي إلى سلام شامل بين إسرائيل وجميع الدول العربية على أساس إنهاء الاحتلال، وإقامة دولة فلسطينية تنعم بنزع السلاح وبتحقيق الاستقلال والحرية والازدهار.

في الوقت الحاضر، يضع العراقيل أمام هذا المسار أولئك القادة (في إسرائيل والحركة)، الذين يفترض أن تكون شعوبهم أول المستفيدين من هذا التوجه. لو اعترفوا بأن هناك حدوداً للقوة، مهما كبرت وتضخمت، لكانت الصورة مختلفة تماماً ولما كنا قابعين في تعقيدات صفقات صغيرة وهدن قصيرة أو مديدة على هذا النحو، ولما كنا مرة أخرى على شفا الحرب.

حقوقيون: الحكومة قد تعد قانوناً لتجريدهن من المواطنة

عربيات إسرائيليات أُرغمن على إدراجهن في صفقة «حماس»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

خلال عملية تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس»، نشأت مشكلة تتعلق بمواطنات فلسطينيات من إسرائيل معتقَلات بتهمة «التعاطف مع الهجوم الإرهابي في 7 أكتوبر (تشرين الأول)»؛ إذ رفضن إطلاق سراحهن، لكن السلطات الإسرائيلية أرغمتهن على التحرُّر.

الحديث يجري حول 20 شابة تم اعتقالهن مع 150 شاباً آخرين من مواطني إسرائيل العرب، بسبب منشورات خلال الحرب أبدوا فيها التعاطف مع أهالي غزة وأطفالها الذين قُتلوا أو تشردوا أو دُمّرت بيوتهم جراء القصف الإسرائيلي.

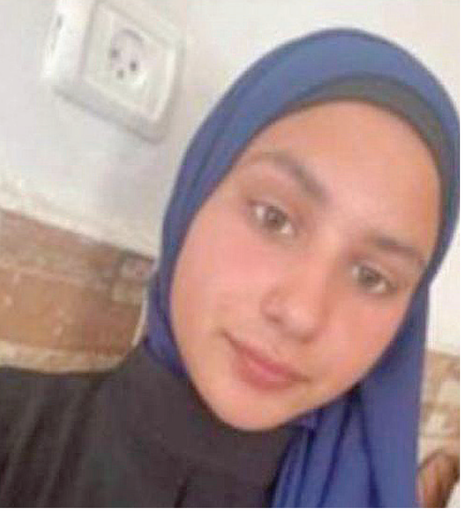
وقد فوجئ محامو الدفاع عن الشابات العشرين، عندما اكتشفوا أن الحكومة الإسرائيلية أدرجت أسماءهن ضمن قوائم تشمل النساء الفلسطينيات اللاتي تنوي إطلاق سراحهن في المرات المقبلة من تبادل الأسرى.

وبحسب بروتوكول جلسة المحكمة المركزية في الناصرة (الخميس)، فإن إحداهن، ريتا سليم مراد، المتهمة بالتعاطف مع منظمة إرهابية، بسبب كتابتها منشور تضامن مع أهل غزة، تم إطلاق سراحها رغماً عنها.

وقال المحامي أحمد مصالحة، الذي يترافع عنها، إنها اعترضت، مؤكدةً أنها لا تنتمي إلى «حماس» ولا تؤيد الحركة، وترفض أن تُحسب جزءاً من صفقة مع «حماس».

وطلبت أن تكلم محاميها؛ فلم يسمحوا لها، وحرروها من المعتقَل رغم إرادتها. وتوجه المحامي إلى المحكمة طالباً إلغاء البند الذي يتعلّق بها في هذه الصفقة، وإطلاق سراحها، لأنها بريئة، ولأن التهمة ضدها سخيفة، ولا تستند إلى أدلة قانونية. لكن القاضية رنانا موكادي رفضت ذلك، وقالت إنه «ما دامت الشابة ريتا أصبحت حرة، فليس لي أن أبتّ قضيتها. لم تعد معتقلة حتى أطلق سراحها».

وأكد رجال قانون أن هذا التصرُّف من الحكومة الإسرائيلية، فضلاً عن كونه خرقاً لاتفاق التبادل مع «حماس»، يشعل ضوءاً أحمر حول نيات خبيثة مخبأة للمواطنين العرب في إسرائيل.



عائشة الزيادنة ووالدها من بين رهائن «حماس»

وقال المحامي حسن جبارين، رئيس مركز «عدالة»، إنه يشتبه بوقوف وزير الأمن الداخلي إيتمار بن غفير وراء هذه العملية؛ فهو يريد استغلال «قانون المواطنة» الذي يمنح الحكومة الإسرائيلية إمكانية سحب مواطنة المعتقلات بعد 7 أكتوبر، بادعاء عدم الولاء لإسرائيل، أو منعهن من السفر خارج البلاد، أو تقييد حركتهن، إذا أُدرجت أسماء المعتقلات في قائمة صفقة تبادل الأسرى.

وقال إنه حال قيام وزارة القضاء، ليلة الاثنين الماضي، بنشر أسماء 50 أسيرة أُضيفت لقائمة الأسرى من النساء والأطفال الذين من الممكن إطلاق سراحهم، تحضيراً لصفقات تبادل إضافية مع حركة «حماس»، وملاحظة وجود 20 أسيرة عربية إسرائيلية بينهم، ثار لديه شك في أن هناك شيئاً يخبئونه لهن.

وحذّر الدكتور جبارين من خطر إدراج هذه الأسماء في قائمة صفقة التبادل، وأكد أنه «يجب أن نناضل قضائياً وجماهيرياً لإطلاق سراح المعتقلات بعد 7 أكتوبر، لأن اعتقالهن غير قانوني. أما بخصوص الأسرى ذوي المحكومات العالية، فإن الوضعية تختلف».

جبهة رابعة

وقال رئيس لجنة المتابعة، محمد بركة: «هناك في المؤسسة الإسرائيلية مَن هو معنيّ بزج المجتمع العربي في هذه الزاوية، ووضعه ككل تحت يافطة الإرهاب، وهذا موضوع يحتاج إلى كثير من المسؤولية والحذر. نحن لسنا محرَجين من انتمائنا للقضية الفلسطينية ولشعبنا الفلسطيني، لكن هناك في المؤسسة مَن يتربص بنا، ويريد أن يتعامل مع مجتمعنا كجبهة رابعة في هذه الحرب».

6 أسرى من النقب

تجدر الإشارة إلى أنه من بين الأسرى الإسرائيليين والأجانب الذين وقعوا في أسر «حماس»، هناك 6 مواطنين عرب من فلسطينيي 48، وقد امتنعت «حماس» عن إدراجهم ضمن الذين تطلق سراحهم؛ ما جعلهم يتوجهون إلى مصر وقطر والحكومة الإسرائيلية طالبين أن تشملهم صفقات تحرير الأسرى. وقد تم أسرهم خلال هجوم «حماس» على بلدة كانوا يشتغلون فيها لدى صاحب عمل يهودي.

وقد تجاوبت «حماس»، وأدرجت الفتاة عائشة الزيادنة وأخاها بلال ضمن قوائم الذين سيُطلق سراحهم في الاتفاق المقبل، بحسب عطا أبو مديغم، رئيس بلدية رهط. ويبقى والدها يوسف وشقيقها حمزة لدى «حماس».

بموازاة دخول شاحنات الوقود والمساعدات من معبر رفح

تكثيف الاتصالات الدبلوماسية لتحقيق هُدن أطول في غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتواصل جهود مصر وقطر لتمديد الهدنة الإنسانية في قطاع غزة لمُدد إضافية أطول، بعدما نجحت الاتصالات المصرية - القطرية، الأربعاء، في تمديد الهدنة ليوم إضافي واحد، وتزامن ذلك مع استمرار دخول شاحنات الوقود والمساعدات للفلسطينيين عبر معبر رفح. كما أكد البيت الأبيض، مساء أمس، أنه يواصل جهوده مع قطر ومصر لتمديد الهدنة لفترات أطول.

وقال رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، الخميس، إنه «يتابع بشكل دائم موقف نفاذ المساعدات والوقود لقطاع غزة»، لافتاً إلى أن بلاده «قدمت النصيب الأكبر من المساعدات حتى الآن للفلسطينيين».

ودخلت هدنة إنسانية لأربعة أيام، تم التوصل إليها بوساطة قطرية - مصرية وبجهود أميركية، بين حركة «حماس» وإسرائيل في قطاع غزة، حيز التنفيذ الجمعة الماضي؛ لتوقف حرباً إسرائيلية استمرت نحو 50 يوماً على القطاع، راح ضحيتها نحو 15 ألف شخص وأكثر من 30 ألف جريح، وشملت «الهدنة» الإفراج عن المحتجزين الفلسطينيين والإسرائيليين، والسماح بدخول المساعدات والوقود للقطاع، وتم تمديد «الهدنة» بعد ذلك لمدة يومين إضافيين، وتكرر تمديد «الهدنة» ليوم واحد.

تمديد «الهدنة»

وأكد رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، ضياء رشوان، أنه «تم تمديد الهدنة الإنسانية في قطاع غزة بجهود مصرية - قطرية مكثفة لمدة يوم واحد (الأربعاء)».

وقال رشوان، الخميس: «تلك الهدنة تتضمن حتى الآن، الاتفاق على الإفراج عن 10 من المحتجزين الإسرائيليين، والإفراج عن 30 فلسطينياً، مع استمرار تدفق المساعدات الإنسانية إلى شمال وجنوب قطاع غزة بالكميات نفسها المتفق عليها في أيام الهدنة الستة السابقة».

ووفق رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، فإن «هناك اتصالات مصرية - قطرية مستمرة لتمديد الهدنة الإنسانية لمدة يومين إضافيين؛ سعياً لوقف إطلاق النار والإفراج عن مزيد الأسرى والمحتجزين وإدخال مساعدات إنسانية وإغاثية أكثر لقطاع غزة»، موضحاً أن «الجهود المصرية - القطرية المكثفة أسفرت عن تجاوز كثير من العقبات التي كانت تواجه تنفيذ اتفاق الهدنة»، مؤكداً أن «مصر ستواصل بذل أقصى جهودها لضمان استمرار تدفق المساعدات الإنسانية إلى شمال وجنوب قطاع غزة».



قافلة لـ«الهلال الأحمر المصري» تغادر معبر رفح بعد توصيل المساعدات (الهلال الأحمر المصري)

تزايد زيارات مسؤولين أوروبيين إلى المنطقة

مصابو غزة

في السياق، أشار مدبولي خلال اجتماع مجلس الوزراء المصري، الخميس، إلى دور مصر في تنفيذ اتفاق الهدنة الذي تم التوافق عليه بشراكة بين مصر وقطر والولايات المتحدة الأميركية، وتيسير نفاذ المُساعدات الإنسانية والمواد الإغاثية إلى قطاع غزة. ولفت إلى مواصلة اللقاءات والاتصالات التي يقوم بها الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الأطراف الدولية الفاعلة لطرح وجهة النظر المصرية، والدفع نحو «إيجاد تسوية للموقف في قطاع غزة»، مؤكداً أنه «يتابع موقف المصابين الذين يصلون إلى مصر من قطاع غزة، وتتولى مصر تقديم سبل الرعاية الطبية لهم، وكذا موقف الأطفال المبتسرين الذين تم استقبالهم في المشافي المصرية».

وخلال الأيام الماضية ازدادت وتيرة زيارة مسؤولين أوروبيين إلى القاهرة؛ إذ استقبل السيسي، الاثنين، نظيرته المجرية كاتالين نوفاك. كما استقبل السيسي، الأحد، وزيرَي خارجية سلوفينيا والبرتغال، واستقبل، الجمعة، رئيسَي الوزراء الإسباني والبلجيكي.

ووفق بيانات سابقة للرئاسة المصرية، ركزت تلك اللقاءات على «جهود وقف إطلاق النار في قطاع غزة، والمساعي لإطلاق حلول سياسية للقضية الفلسطينية».

وشدد السيسي خلالها على أهمية «إدخال أكبر قدر ممكن من المساعدات الإغاثية إلى أهالي القطاع بما يلبي احتياجاتهم المعيشية، ويحد من حجم المعاناة الإنسانية الهائلة التي يشهدونها، مع ضمان عدم امتداد الصراع إلى الضفة الغربية».

مساعدات إنسانية

إلى ذلك، أعلن «الهلال الأحمر المصري»، الخميس، «دخول 7 شاحنات وقود تحمل 130 ألف لتر سولار و80 طن غاز من معبر رفح إلى قطاع غزة». وقال رئيس فرع «الهلال الأحمر المصري» في شمال سيناء، خالد زايد، وفق ما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي»: «شاحنات المساعدات الإنسانية والطبية بدأت في الدخول إلى غزة، وتم عبور 200 شاحنة، وفقاً لاتفاق الهدنة».

وأضاف زايد أن «هناك نحو 400 شاحنة مساعدات تنتظر المرور للقطاع»، لافتاً إلى أن «5 مصابين فلسطينيين يرافقهم 5 آخرون من أقاربهم نُقلوا من معبر رفح إلى مستشفى العريش العام».

هل تحقق «الهدن المتوالية» في غزة وقف الحرب؟

القاهرة: محمد عبده حسنين

يبدو أن توالي «الهدن» اليومية في غزة، لا يزال غير كافٍ للإعلان عن اتفاق نهائي بوقف الحرب، إذ ثمة «عراقيل إسرائيلية»، و«لاءات حمساوية»، تُبعد الوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار في القطاع، الذي يعاني دماراً واسعاً ومأساة إنسانية، جراء قصف وحصار إسرائيلي، دام نحو شهر ونصف، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ولا يعد إنهاء الحرب في غزة هدفاً إسرائيلياً راهناً، حسب مراقبين تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، عدّوا مثل هذا الإعلان قد يوصف داخلياً في إسرائيل بأنه «هزيمة»، بينما صيغة «الهدن»، هو التعبير «الأكثر ملاءمة» لجميع الأطراف.

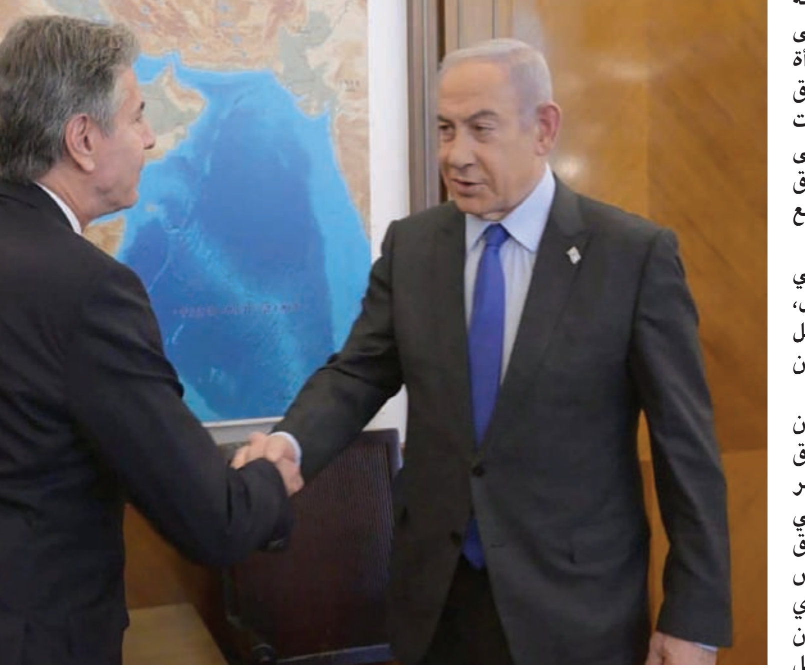
وفي الساعات الأولى من صباح الخميس، توصلت إسرائيل و«حركة المقاومة الفلسطينية (حماس)» إلى اتفاق على تمديد وقف إطلاق النار ليوم سابع. فيما لا يزال مفاوضون مصريون وقطريون يضغطون من أجل تمديد جديد، سيصبح الرابع من نوعه، ويشمل الإفراج عن مزيد من المحتجزين، وزيادة إيصال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، وفق «الهيئة العامة للاستعلامات» في مصر.

ومنذ بداية الهدنة يوم الجمعة الماضية، أطلق مقاتلو «حماس» حتى الآن سراح 97 رهينة، منهم 70 امرأة وطفلاً إسرائيلياً، في مقابل إطلاق سراح ثلاث نساء وفتيات فلسطينيات لكل رهينة إسرائيلية، بالإضافة إلى 27 من الرهائن الأجانب الذين أُطلق سراحهم في اتفاقيات موازية مع حكوماتهم.

ووفق وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي وصل إسرائيل، الخميس، فإن الهدنة، بين إسرائيل و«حماس»، «تؤتي نتائج»، وأعرب عن أمله في أن «تستمر».

وتضغط مصر، ومعها قطر، من أجل التوصل إلى وقف كامل لإطلاق النار في غزة، يعقبه بدء ترتيبات أكبر من أجل إحلال السلام، لكنَّ هذه المساعي «تتعارض مع أهداف إسرائيل»، وفق السفير محمد العرابي، رئيس «المجلس المصري للشؤون الخارجية»، الذي أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «إعلان وقف إطلاق النار حالياً في الداخل الإسرائيلي، هو بمثابة إعلان الهزيمة».

ويوضح العرابي أن «الهدن المتوالية تمنح الجيش الإسرائيلي فرصة لالتقاط الأنفاس، كما تخفف الضغط الشعبي عليه بالإفراج عن الأسرى، وفي نفس الوقت تحميه من ردة فعل غاضبة لدى المتشددين الذي يرفضون وقف الحرب».



نتنياهو يستقبل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في القدس أمس (إ.ب.أ)

واستضافت العاصمة القطرية الدوحة، الثلاثاء الماضي، اجتماعات أمنية رفيعة بمشاركة رئيس الموساد ديفيد برنياع، ومدير وكالة الاستخبارات الأميركية ويليام بيرنز، ورئيس المخابرات المصرية عباس كامل. ونقلت «وول ستريت جورنال»، عن مسؤولين مصريين قولهم إن هدف المباحثات كان «نقل المناقشات إلى ما هو أبعد من تمديد اتفاق الهدنة»، لكن يبدو أن الهدف تعذر تحقيقه حتى الآن.

وخلال المحادثات أُثير مقترح يقضي بإطلاق سراح كل الرهائن الإسرائيليين مقابل إطلاق سراح عدد ضخم من الأسرى الفلسطينيين، ووقف طويل لإطلاق النار في قطاع غزة. لكنَّ الرد الإسرائيلي جاء علنياً، خلال جلسة مجلس الأمن الدولي، الأربعاء، بعدما حدد غلعاد إردان، مندوب إسرائيل لدى الأمم المتحدة، شروط إنهاء الحرب في غزة، قائلاً إن «السلام يمكن تحقيقه في قطاع غزة على الفور إذا أطلقت (حماس) سراح جميع المحتجزين وسلّمت جميع المشاركين في هجوم 7 أكتوبر».

ولا يستبعد العرابي، وهو وزير خارجية وسفير أسبق لمصر في تل أبيب، أن «تستأنف إسرائيل الحرب من جديد في غزة عقب انتهاء الهدن، التي ما زالت حالياً في مصلحة الجميع، لكن كلما اقتربت قوائم الأسرى من التقلص زادت فرص اشتعال الحرب مرة أخرى».

ويواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، انتقادات داخلية شديدة فيما يتعلق بوقف إطلاق النار. حيث هدد وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، بحل الحكومة في حال التوصل لوقف شامل للحرب في غزة. كما عدّ وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، وقف الحرب مقابل إطلاق سراح جميع المحتجزين في غزة «خطة للقضاء على إسرائيل»، مؤكداً ضرورة «القضاء على (حماس)».

وتسعى «حماس» إلى الحفاظ على بعض «الأسرى العسكريين» كورقة رابحة في المفاوضات، فيما قال مصدر مصري مطلع لـ«الشرق الأوسط»، إنه إلى جانب «حماس» فإن «ما يُعقّد أي صفقة هو وجود أسرى أيضاً لدى (حركة الجهاد الإسلامي)، التي لديها مطالب أكثر تشدداً من (لاءات حماس) تتعلق بإنهاء الاحتلال».

ووفق المصدر، ترفض الفصائل الفلسطينية مطالب إسرائيلية بتفكيك قدراتها العسكرية من أجل وقف الحرب، حيث تخشى تل أبيب من تكرار هجوم 7 أكتوبر الماضي.

والخميس، طلب الجناح العسكري لحركة «حماس» من مقاتليه في غزة، الاستعداد لاستئناف المعارك مع إسرائيل إذا لم تُمدَّد الهدنة المؤقتة. وقالت الحركة في بيان إن «(كتائب القسام) تطلب من قواتها العاملة البقاء على جاهزية قتالية عالية في الساعات الأخيرة من التهدئة».

وسمحت الهدن المتتالية بدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة الذي يقطنه 2,3 مليون نسمة، ويواجه «كارثة إنسانية ملحمية»، حسب أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة، الذي طالب – ومعه آخرون - بأن «يحل وقف إطلاق النار محل الهدنة المؤقتة».

فقدت أفراداً في هجوم «حماس» وأقامت خيمة أمام الكنيست

الشرطة الإسرائيلية تعتدي على عائلات ثكلى طالبت باستقالة نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شكا رجل الأعمال معوز يانون (60 عاماً) من اعتداء قوات الشرطة الإسرائيلية عليه وعلى عدد آخر من أفراد العائلات اليهودية الثكلى الذين فقدوا أعزاءهم خلال هجوم حركة «حماس»، في تظاهرة طالبوا فيها بإقالة الحكومة، ورئيسها بنيامين نتنياهو. وقال يانون إن هذا الاعتداء جدَّد آلامه التي لم تندمل منذ مقتل والديه بأيدي «حماس»، لكنه لا يستغرب أن «تقوم الشرطة بمحاولة كبت أي صوت معارض، كما في كل الدول الدكتاتورية».

وتالع أنه ورفاقه حاولوا فقط رفع صوت الاحتجاج؛ إكراماً للضحايا الذين قُتلوا بسبب سياسة الحكومة وإهمالها، لكنهم اصطدموا برجال شرطة يُظهرون الشر في عيونهم ويتصرفون بكراهية وحقد. وكانت هذه المجموعة من العائلات التي تسكن في بلدات غلاف غزة، قد أقامت خيمة اعتصام أمام مقر الكنيست «البرلمان» في القدس الغربية، تناوبوا على الوجود فيه، ومن يوم لآخر تستقطب مزيداً من المتضامنين.

ومساء الأربعاء، مرّ عضو كنيست من الائتلاف الحكومي بالقرب منهم، فحاولوا اعتراض طريقه طالبين منه النزول والتكلم معهم. ولم يكترث وواصل طريقه. وبعد دقائق، هجم عليهم رجال الشرطة وصادروا اللافتات التي حملوها.

وقد شارك في هذه الوقفة كل من: معوز يانون، الذي كان والداه؛ بلهى الرسامة المعروفة، ويعقوبي يانون، قد قُتلا، عندما أطلق عنصر من حركة «حماس» صاروخ آر بي جي كان يحمله، عند الهجوم في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقد تسبب الصاروخ في احتراق البيت الخشبي وهما بداخله.

ومعوز هو أحد نشطاء السلام المعروفين في إسرائيل، سكن لعدة سنوات في مدينة الناصرة العربية مع زوجته وأولاده الثلاثة، وأقام فيها عدة بيوت سياحية يملكها حتى اليوم، وهو لا يكتفي بإدانة «حماس»، بل يعتبر الحكومة الإسرائيلية بسياستها المُعادية للسلام، أيضاً مسؤولة عن وقوع الضحايا من اليهود والعرب في غلاف غزة.



معوز وابنته ورفيقه يعقوب غودو في خيمة الاعتصام أمام مقر الكنيست (مواقع)

وشارك، في التظاهرة، ياعيل ألون؛ وهي امرأة ثُكلت مرتين؛ فقد قُتل والدها في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، وقُتل ابنها في هجوم «حماس» على قرية كفار عزة، وهي مشارِكة دائمة في المظاهرات ضد نتنياهو، وكانت ترفع لافتة كُتب عليها: «أبي قُتل في إخفاق 73، وابني قتل في إخفاق 23، بيبي (نتنياهو) وحكومة الخراب إلى المحاكمة»، وقد هجم عليها شرطي وأخذ منها اللافتة ومزَّقها بهستيريا.

وشارك أيضاً يعقوب جودو، الذي قُتل ابنه توم وهو يعمل في المطبخ بغرفة الطعام التابعة لكيبوتس (تجمع تعاوني) كيسوفيم، خلال هجوم «حماس»، وهو أيضاً كان يحمل لافتة كُتب عليها: «توم قتل في كيسوفيم. نتنياهو متهم». كذلك هاجمه شرطي ومزَّق اللافتة.

كما اعتقلت إيليت كتسير؛ وهي ناشطة سلام انضمت إلى خيمة الاعتصام تضامناً. وعندما تذمرت أمام ضابط الشرطة من هذه الاعتداءات، قاموا باعتقالها لعدة ساعات، ثم أطلقوا سراحها بعد إبلاغها بأن عليها «شبهات الاعتداء على شرطي خلال أدائه وظيفته والتحريض على التمرد».

وقالت ألون: «من الواضح أنه لم يعد هناك احترام في إسرائيل لعائلة تثكل أحد أفرادها في الحرب. لقد قُتل ابني ولا أحد يكترث. الأحاديث عن (شعب موحد)، و(معاً ننتصر) كذبة كبرى، إنهم يتّحدون مع من يشارك في الهيجان الهستيري للحرب، لكن من يريد السلام كي لا يقع مزيد من الضحايا، يعتدون عليه ويحاولون تهديده».

وادّعت الشرطة بأنها سمحت بالتظاهرة «لحين بدأ المتظاهرون يعرقلون حركة السير في الشارع أمام منتخبي الشعب (النواب)، فقمنا بتفريقهم دون عنف».

لكن المتظاهرين تحدّوا الشرطة بنشر الشريط الذي صوّره أحدهم، ويبين بوضوح كيف استخدم رجال الشرطة العنف وتصرفوا بفظاظة.

إدارة بايدن في موقف صعب بين دعم إسرائيل والمسؤولية الأخلاقية والنفعية السياسية

استطلاعات الرأي الأميركية تظهر انقسامات عميقة تجاه حرب غزة



بائعون فلسطينيون يعرضون بضاعتهم خلال الهدنة في غزة وسط المنازل المدمرة (رويترز)

أعضاء كونغرس وقادة دينيون خارج البيت الأبيض يطالبون بوقف دائم لإطلاق النار في غزة (أ.ب)

واشنطن: هبة القدسي

تتزايد الانقسامات داخل الرأي العام الأميركي حول موقف إدارة بايدن من الحرب في غزة، مع انقسامات تتزايد داخل البيت الأبيض حول السياسات الأميركية تجاه هذه الحرب، وانتقادات تأتي من داخل الحزب الديمقراطي والتيار التقدمي، يطالب أصحابها، بوقف دائم لإطلاق النار ووضع شروط على المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل.

ويسود القلق مسؤولي البيت الأبيض من نتائج استطلاعات الرأي، التي تشير إلى انخفاض كبير في الدعم لبايدن بين أوساط الناخبين العرب الأميركيين في الأسابيع الأخيرة. كما تواجه الإدارة وضعاً متوتراً نتيجة الدعم المطلق لإسرائيل، و«المسؤولية الأخلاقية» في سقوط الآلاف من المدنيين الفلسطينيين، والنفعية السياسية في خضم سباق انتخابي صعب لعام 2024.

وقد وصفت صحيفة «واشنطن بوست» أن الحرب في غزة «هزّت إدارة بايدن أكثر من أي قضية أخرى خلال رئاسته».

ووسط هذا المناخ، تحولت تصريحات بايدن من خطابات مؤيدة بشدة لإسرائيل في البداية، إلى خطابات تشدد على المساعدات الإنسانية، وتمديد الهدنة وإطلاق سراح الرهائن، ثم توجيه تحذيرات لإسرائيل في شأن «الحرص على حياة المدنيين».

استطلاعات الرأي

وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن الحرب في غزة بين إسرائيل و«حماس» أصبحت مثالاً للانقسام والاستقطاب على المستويات كافة. واستعرضت نتائج أربعة استطلاعات للرأي رئيسية خلال الأسابيع السبعة الماضية، ومدى التغيير في النتائج. فقد أوضحت استطلاعات مؤسسة «ماريست» وشبكة «PBS»، أن عدد الأميركيين الذين يدعمون إسرائيل، أكبر من عدد الذين يدعمون الفلسطينيين. وأشار استطلاع مجلة «إيكونيميست» إلى النتائج ذاتها. فيما أشار استطلاع أجرته شبكة «NBC» إلى أن 47 في المائة من الأميركيين يؤيدون إسرائيل؛ قال 24 في المائة إن لديهم مواقف سلبية تجاهها. ويلقي معظم الأميركيين اللوم على «حماس»، ويعتبرون أن مقتل واختطاف إسرائيليين في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، هو السبب الرئيسي للحرب وليس الحصار الإسرائيلي لغزة.

تواجه إدارة الرئيس بايدن موقفاً صعباً قبل السباق الانتخابي لعام 2024

وفي استطلاع للرأي أجرته «جامعة كوينيبياك»، حول «المسؤول الأكبر عن اندلاع أعمال العنف»، اختار 69 في المائة «حماس»، واختار 15 في المائة إسرائيل. ويعتقد معظم الأميركيين أيضاً أن إسرائيل هي «حليف مهم للولايات المتحدة»، وقال 70 في المائة إن دعمها يصب في المصلحة الوطنية للولايات المتحدة.

وخلال الأسابيع الأخيرة تراجع الدعم للأفعال الإسرائيلية... وفي استطلاع رأي حديث لشركة «ماريست» قال معظم المشاركين إن الرد العسكري الإسرائيلي «كان عدوانياً للغاية»، كما ارتفعت نسبة الأشخاص الذين قالوا إنهم «يتعاطفون مع الفلسطينيين أكثر من الإسرائيليين»، إلى 25 في المائة هذا الشهر من 15 في المائة في الشهر الماضي وفقاً لاستطلاع «كوينيبياك». وأبدى عدد كبير من الأميركيين القلق إزاء الخسائر في صفوف المدنيين في غزة ومعظمهم من النساء والأطفال.

وقال أكثر من 80 في المائة من الأميركيين لـ«إبسوس» (في استطلاع أجرته وكالة «رويترز» قبل بضعة أسابيع) إن على إسرائيل أن توقف عملياتها العسكرية، للسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى سكان غزة.

اختلافات آيديولوجية

وأبرزت الحرب أيضاً اختلافات آيديولوجية واسعة داخل الحزب الديمقراطي حيث تبنى الليبراليون موقفاً داعماً للفلسطينيين أكثر من الإسرائيليين. وهو ما فسر على أنه «يعكس الجدل الواسع داخل اليسار الأميركي». وليس من المستغرب وجود فجوة واسعة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

فوفقاً لاستطلاع رأي نشرته مؤسسة «غالوب»، يوافق 71 في المائة من الجمهوريين على تأييد العمل العسكري الإسرائيلي مقابل 36 في المائة من الديمقراطيين. ويؤكد الاستطلاع الانقسام المتزايد في صفوف الفئات العمرية الأقل سناً، مقارنة بالفئات العمرية الأكبر. حيث أيد 63 في المائة من الأميركيين الذين تزيد أعمارهم على 55 عاماً، إسرائيل، بينما تراجع التأييد لها بين أوساط الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 عاماً، إلى أقل من 36 في المائة.

ولم تكن مؤسسة «غالوب» هي الوحيدة التي أشارت إلى تآكل الدعم لإسرائيل بين أوساط الشباب، بل جاءت نتائج استطلاع وكالة «رويترز» و«أبسوس» في أوائل شهر نوفمبر (تشرين الثاني) مشابهة، حيث انخفض تأييد إسرائيل بين الناخبين البالغين، من 41 في المائة في أكتوبر، إلى 32 في المائة فقط في نوفمبر.

تأييد لإنهاء القتال

واستخلصت صحيفة «نيويورك تايمز» حقيقتين: الأولى، أن أغلب الأميركيين يقولون إن الرد العسكري الإسرائيلي «مفهوم ومعقول» وفقاً لاستطلاع مؤسسة «إبسوس» الذي أشار إلى أن 76 في المائة يعتبرون أن إسرائيل «تفعل ما ستفعله أي دولة رداً على هجوم إرهابي واحتجاز رهائن مدنيين». والحقيقة الثانية، التي أشارت إليها الصحيفة، هي أن معظم الأميركيين «يفضلون إنهاء القتال، ويدعمون وقفاً كاملاً لإطلاق النار»... وهو ما أوضحه استطلاع «يوغوف»، حيث بلغ التأييد لوقف كامل لإطلاق النار 65 في المائة، مقابل 16 في المائة. وفي استطلاع مؤسسة «إبسوس» وافق 68 في المائة على أنه ينبغي على إسرائيل الدعوة إلى وقف إطلاق النار ومحاولة التفاوض.

وتباينت الآراء إزاء وقف إطلاق النار الكامل، ومن يعتبر أن ذلك سيكون هزيمة لإسرائيل وانتصاراً لـ«حماس»... وتقول الصحيفة إن نسبة كبيرة تدعم الجهود التي تبذلها إسرائيل للإطاحة بـ«حماس»، لكن عدداً كبيراً أيضاً، يرفض مقتل الآلاف من الضحايا المدنيين من الفلسطينيين.

«الصليب الأحمر الدولي» رداً على انتقادات: لا قوى خارقة لدينا

جنيف: «الشرق الأوسط»

قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، رداً على اتهامها بعدم بذل جهود كافية لإطلاق سراح الرهائن من غزة، على غرار ما فعلت مع أسرى الحرب في أوكرانيا، إنها لا تملك «قوى خارقة»، وإن عملها يعتمد على حسن نيّة الأطراف المتنازعة.

وقال جايسن سترازيوسو، أحد المتحدثين باسم اللجنة في جنيف، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» «يتعيّن علينا من وقت لآخر أن نقول للناس إننا لسنا محصنين ضد الرصاص، ولا نمتلك قوى خارقة. لا يمكننا القيام بعمل إنساني إلا إذا منحتنا السلطات في منطقة معينة الإذن بذلك».

خلال الأيام الأخيرة، ومع بدء سريان هدنة في غزة دخلت الخميس يومها السادس، ومُددت ليوم إضافي حتى الجمعة، تمكنت سيارات اللجنة الدولية للصليب الأحمر من نقل رهائن احتجزتهم حركة «حماس» في قطاع غزة، بعدما خطفتهم خلال الهجوم غير المسبوق الذي شنّته على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

وتسبّب هجوم «حماس» بمقتل 1200 شخص في إسرائيل غالبيتهم مدنيون، قضى معظمهم في اليوم الأول، وفق السلطات الإسرائيلية.

وردّت إسرائيل بقصف مكثف على قطاع غزة ترافق منذ 27 أكتوبر مع عمليات برية واسعة داخل القطاع، ما تسبّب بمقتل زهاء 15 ألف شخص، بينهم أكثر من 6 آلاف طفل، وفق حكومة «حماس».

ومنذ بدء الحرب، تتعرض المنظمة الدولية التي أتمّت عامها الـ160، ويحتل الحياد والسرية قائمة مبادئها الرئيسية، لانتقادات لاذعة خصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ رأى البعض أنه على اللجنة التفاوض من أجل إطلاق سراح عدد أكبر من الرهائن. وحمل آخرون عليها عدم زيارتها الرهائن الذين ما زالوا محتجزين لدى فصائل فلسطينية.

سيارة تابعة لـ«الصليب الأحمر» تصل إلى حدود رفح وسط اتفاق تبادل الرهائن يوم 24 نوفمبر (رويترز)

وطالت انتقادات أخرى اللجنة لناحية عدم ممارستها الضغط الكافي على إسرائيل من أجل إطلاق عدد أكبر من المعتقلين الفلسطينيين، أو السماح بتدفق المزيد من المساعدات إلى قطاع غزة المحاصر.

«لسنا وكالة استخبارات»

في جنيف، تدرك المنظمة، وفق ما يشرح سترازيوسو، أن هذه التوقعات مرتبطة بـ«مشاعر جيّاشة»، لكنه يرى أن «الانتقادات غالباً ما تبيّن سوء فهم للطريقة التي نعمل بها أو حدود عملنا».

وتوضح الأستاذة في المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية في جنيف جولي بيّو: «لا يمكن للمنظمات الإنسانية بشكل عام، واللجنة الدولية للصليب الأحمر بشكل خاص، أن تحلّ مكان العمل السياسي المطلوب لإنهاء هذه الحرب».

وتقول: «لقد تضاءل أفقنا السياسي إلى درجة باتت مقاربتنا تقتصر على المنظور الإنساني فحسب».

لا تعرف اللجنة الدولية للصليب الأحمر مكان احتجاز الرهائن في غزة، وفق سترازيوسو الذي يقول: «لسنا وكالة استخبارات»، موضحاً أن الذهاب لرؤية الرهائن من دون موافقة من «حماس» قد يضع فرق اللجنة والعاملين في المجال الإنساني في دائرة الخطر.

ويتحدّث الأستاذ في قسم القانون الدولي العام والمنظمات الدولية في جامعة جنيف ماركو ساسولي، عن صعوبة أخرى، ويشرح: «على عكس السجناء، ينبغي إطلاق سراح الرهائن من دون شرط أو تفاوض، إذا ما تمّ احترام القانون الإنساني».

ويضيف الخبير الذي سبق له العمل مع المنظمة: «تقدم اللجنة الدولية للصليب الأحمر خدماتها بوصفها وسيطاً حيادياً، لكنها لن تتفاوض من أجل إطلاق سراح الرهائن».

«أشرار وأخيار»

منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، وجدت اللجنة الدولية نفسها، في كثير من الأحيان وبشكل حاد، موضع انتقاد من قبل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الذي يأخذ عليها عدم قيامها بما يكفي من أجل الوصول إلى جنود أوكرانيين أسرتهم القوات الروسية.

كذلك، طالت انتقادات عدة اللجنة لناحية عدم تقديمها تفاصيل عن عدد سجناء الحرب الذين تمكنت من لقائهم لدى الجانب الروسي، ولإيفاد رئيسها السابق إلى موسكو للقاء وزير الخارجية الروسي.

ويرى ساسولي أنه في الوقت الراهن بات في العالم «فهم أقل للحياد»، وأنّه «يجب اتخاذ موقف، وأن هناك أشراراً وأخياراً». ولكن «إذا تفاوضت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مع الأخيار فقط، فلن تتفاوض بعد الآن مع أي شخص تقريباً في النزاعات المسلحة».

وتعرّضت المنظمة في السابق لانتقادات مماثلة. ويشرح الأستاذ الجامعي: «على سبيل المثال، في البوسنة كان عليها العمل مع الصرب والبوسنيين المسلمين، في وقت كان يُنظر إلى الصرب باعتبارهم من المعتدين ومن أبرز منتهكي القانون الإنساني». بعد الحرب العالمية الثانية، انتُقدت اللجنة بسبب عدم تحرّكها بمواجهة النازيين، وتحديداً من أجل الوصول إلى معسكرات الاعتقال، ما دفعها لاحقاً إلى تقديم اعتذار.

تركيا تشدد على وقف كامل لإطلاق النار في غزة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شددت تركيا على وجوب إعلان وقف كامل لإطلاق النار، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة في أسرع وقت ممكن.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، في معرض تناوله الجهود الدبلوماسية التي شارك فيها في إطار اللجنة الوزارية المنبثقة عن قمة الرياض الإسلامية العربية الاستثنائية: «لقد أكدنا ضرورة إعلان وقف كامل لإطلاق النار في أقرب وقت ممكن، ويجب إيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة، والبدء بعملية الحل على الفور من أجل إحلال السلام الدائم».

وأضاف، في منشور عبر حسابه على «إكس» بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني: «لا يمكننا أن نترك الشعب الفلسطيني وحده، يجب على المجتمع الدولي أن يفي بمسؤولياته القانونية والأخلاقية».

وتابع: «نحن في تركيا سنواصل دعم الشعب الفلسطيني في كفاحه المشروع ضد الاحتلال والظلم، ونعمل جاهدين لوقف الحرب التي تستهدف المدنيين في غزة».

في السياق ذاته، عبَّر رئيس البرلمان التركي، نعمان كورتولموش، عن أمله في نجاح الجهود الرامية إلى إقرار وقف دائم لإطلاق النار في غزة.

وأكد كورتولموش، في مقابلة تلفزيونية، الخميس، أنه لا بديل عن حل الدولتين على أساس حدود 4 يونيو (حزيران) 1967، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وانتقد رئيس البرلمان التركي موقف الغرب، بشدة، بسبب دعمه وحشية إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والصمت إزاء الجرائم التي ترتكبها في غزة. وأرجع ذلك إلى إحساس الغرب بأنه مدين لإسرائيل بسبب الماضي في عهد النازية والمحرقة والإبادة الجماعية لليهود في أوروبا.

وقال إن ما حدث في غزة وما ارتكبته إسرائيل من جرائم بشعة بحق المدنيين والأطفال والنساء، كشف عن عجز النظام الدولي وفشل الأمم المتحدة، لافتاً إلى أن الأمر لو تُرك للحكومات الغربية ما كان قد تم إعلان وقف إطلاق المؤقت والهدنة بين إسرائيل وحركة «حماس».

وأضاف أن الاحتجاجات التي شهدتها العواصم الأوروبية ضد الهجمات الإسرائيلية أسهمت في وقف إطلاق النار، داعياً المنظمات المدنية والمجتمع الدولي إلى «زيادة الضغط على سياسات إسرائيل الفاشية ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وعصابته».

ولفت إلى ضرورة زيادة الطلبات المقدمة لضمان ذهاب نتنياهو وحكومته إلى محكمة جرائم الحرب الدولية، قائلاً: «لقد استيقظ ضمير الإنسانية الآن، ونحن بحاجة باستمرار إلى القيام بأمور من شأنها زيادة هذا وتعزيز الجبهة الإنسانية».

وقال كورتولموش إنه من أجل التوصل إلى حل دائم بين إسرائيل وفلسطين، يجب الاعتراف بدولة فلسطين المستقلة بالكامل بحدود 4 يونيو عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وطرد المستوطنين اليهود من الأراضي المحتلة، وتوفير الحماية للأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين، وبخاصة المسجد الأقصى.

وأكد رئيس البرلمان التركي أنه على مر التاريخ كان الشرق الأوسط هو مفتاح السلام العالمي، الذي يبدأ الآن من تحرير الأراضي الفلسطينية، ومن دون ذلك، لا يمكن تحقيقه.

قلق محلي وضغوط دولية «جديّة» لمنع تجدد الحرب

قذائف إسرائيلية قرب موقع «أممي» في جنوب لبنان... وواشنطن تطالب بتنفيذ كامل للقرار «1701»

بيروت: نذير رضا

اهتز الوضع الأمني في المنطقة الحدودية في الجنوب إثر خروقات محدودة رسمت هواجس سياسية لبنانية من تجدد الحرب، وتغيير الوضع الذي شهدته المنطقة الحدودية على مدى 46 يوماً، وسط ضغوط دولية «جدية» لمنع تمددها، ودفع مقابل من قبل واشنطن نحو «تنفيذ كامل لقرار مجلس الأمن 1701».

ومساء الخميس، أفادت وسائل إعلام محلية بسقوط 6 قذائف إسرائيلية بالقرب من موقع قوات «اليونيفيل» الدولية في أطراف بلدة مروحين في القطاع الغربي، وأخرى في أطراف بلدة راميا.

وعكست الحركة والاتصالات الدبلوماسية باتجاه لبنان في الأسبوعين الأخيرين، «دعوات دولية جدية لمنع توسع رقعة الحرب»، كما قالت مصادر نيابية مواكبة لـ«الشرق الأوسط»، مشددة على أن جميع الموفدين الدوليين «أبدوا حرصاً على التهدئة»، كما شددوا على «ضرورة تحييد الجبهة اللبنانية عن تداعيات حرب غزة باعتبار تثبيت الاستقرار أولوية للجميع». وقالت المصادر إن الرسائل الدولية «لم تتوقف لجهة ضرورة معالجة التوترات بالسياسة، ومنع الانزلاق إلى تصعيد»، وذلك في حال تجددت المعارك في غزة وفشلت الضغوط الدولية بالتوصل إلى وقف لإطلاق النار فيها.

وتأتي المخاوف في ظل تغييرات عميقة حصلت في الآونة الأخيرة، تتعدى انخراط «حزب الله» في معركة غزة، وتتمثل في تعديلات على ولاية قوات حفظ السلام الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفيل) في تعديلين أخيرين على ولايتها في عامي 2022 و2023، بحيث سَمَحَ ذلك للقوات الدولية بالتحرك دون مرافقة الجيش اللبناني، إذ أكد قدرتها على «الوصول بحريّة» إلى المواقع المشتبه بها، ومنها ميادين الرماية والأنفاق التي بناها «حزب الله» عبر الخط الأزرق.

ويرفض «حزب الله» كما قوى سياسية أخرى، تلك التعديلات، وحاولت الحكومة اللبنانية في أغسطس (آب) الماضي العودة إلى النص السابق قبل التعديلات، لكنها فشلت. وغالباً ما كانت تحركات «اليونيفيل» قبل عام 2023، تُواجه بتحركات مقابلة من مدنيين، يرجّح كثيرون أنهم كانوا مدعومين من «حزب الله»، وذلك حين كانت دوريات البعثة الدولية تتحرك في القرى من دون مرافقة الجيش.


دورية لـ«يونيفيل» في جنوب لبنان قرب الحدود مع إسرائيل (رويترز)

عكست الحركة والاتصالات الدبلوماسية باتجاه لبنان في الأسبوعين الأخيرين، «دعوات دولية جدية لمنع توسع رقعة الحرب»

تطبيق القرار «1701»

وعبرت واشنطن عن المخاوف من توسيع الحرب، إذ نشر حساب السفارة الأميركية في بيروت في منصة «إكس»، موقفاً للسفيرة الأميركية في الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، قالت فيه: «لا نزال نشعر بالقلق إزاء احتمال امتداد هذا الصراع إلى ما هو أبعد، وعلى وجه الخصوص، لا تريد الولايات المتحدة رؤية صراع في لبنان، حيث ستكون للتصعيد آثار خطيرة على السلام والأمن الإقليميين، وعلى رفاهية الشعب اللبناني». وأكدت أن استعادة الهدوء على طول الحدود الإسرائيلية اللبنانية أمر في غاية الأهمية، وأضافت «يشكل التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم 1701 عنصراً رئيسياً في هذا الجهد». وتابعت: «تلعب (اليونيفيل) دوراً حيوياً على طول الخط الأزرق، ونتوقع أن تعمل جميع الأطراف على ضمان سلامة قوات حفظ السلام».

وتطالب قوى سياسية معارضة لـ«حزب الله» بينها «القوات اللبنانية»، بتطبيق القرار 1701 وانسحاب العسكريين من المنطقة الحدودية وانتشار عناصر الجيش اللبناني وحده إلى جانب «اليونيفيل»، فيما تقول الحكومة اللبنانية إن لبنان ملتزم بتطبيق القرار 1701، بينما تخرقه إسرائيل منذ إقراره، وترى بيروت، حسبما تقول مصادر مواكبة للحراك الدبلوماسي، أن القرار 1701 لا يمكن أن يُطبق على طرف دون آخر، كما لا يمكن أن يكون مجتزئاً.

وينص القرار في البند الثامن على «اتخاذ ترتيبات أمنية لمنع استئناف أعمال القتال، بما في ذلك إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني خالية من أي أفراد مسلحين ومعدات وأسلحة بخلاف الأفراد والمعدات والأسلحة التابعين لحكومة لبنان وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان»، و«التنفيذ الكامل للأحكام ذات الصلة من اتفاق الطائف والقرارين: 1559 (2004) و1680 (2006) التي تطالب بنزع سلاح كل الجماعات المسلحة في لبنان، حتى لا تكون هناك أي أسلحة في لبنان غير أسلحة الدولة اللبنانية أو سلطة غير سلطتها»، و«منع مبيعات أو إمدادات الأسلحة وما يتصل بها من عتاد إلى لبنان عدا ما تأذن به حكومته».

والحديث عن «الاجتزاء»، وفقاً للمصادر، «يُقصد به البند العاشر من القرار»، والذي ينص على «الطلب إلى الأمين العام أن يضع، من خلال الاتصال بالجهات الفاعلة الدولية والأطراف المعنية، مقترحات لتنفيذ الأحكام ذات الصلة من اتفاق الطائف والقرارين: 1559 (2004) و1680 (2006)، بما في ذلك نزع السلاح، ولترسيم الحدود الدولية للبنان، لا سيما في مناطق الحدود المتنازع عليها أو غير المؤكدة، بما في ذلك معالجة مسألة منطقة مزارع شبعا، وتقديم تلك المقترحات إلى المجلس في غضون ثلاثين يوماً»، في إشارة إلى المناطق المتنازع عليها ومطالبة لبنان بانسحاب إسرائيل من مزارع شبعا. وأسهمت نقاط النزاع في توتير الوضع الأمني في الجنوب قبل أحداث غزة، ونشط حراك سياسي ودبلوماسي تصدرته «اليونيفيل» بعقد اجتماعات ثلاثية في الناقورة لحل الخلاف وإعادة تحديد الحدود الدولية ومعالجة الخروقات.

صواريخ دفاع جوي

ميدانياً، اهتز الوضع الأمني في جنوب لبنان صباح الخميس، وارتفعت وتيرة المخاوف من تجدد الأعمال العسكرية، إثر سماع دوي انفجارات في المنطقة الحدودية. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بسماع أصوات قوية في المناطق الحدودية الجنوبية، موضحة أنها «دوي صواريخ اعتراضية للقبة الحديدية».

وقال الجيش الإسرائيلي إنه «نجح في اعتراض هدف جوي مشبوه عبر من لبنان إلى الأراضي الإسرائيلية»، فيما لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن أي هجمات من لبنان.

وذكر متحدث باسم قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) لـ«رويترز» أنه تم رصد عملية إطلاق من لبنان باتجاه إسرائيل أعقبها رد انتقامي من إسرائيل.

وفي الجنوب، سجل تحليق مكثف للطيران الحربي في أجواء منطقتي النبطية وإقليم التفاح على علو مرتفع، بالتزامن مع تحليق متواصل لطائرات تجسسية في أجواء قرى وبلدات النبطية على علو متوسط. كما سجل تحليق للطائرات الحربية الإسرائيلية فوق أجواء القطاع الغربي، ونفذت الطائرات الإسرائيلية تحليقاً دائرياً فوق البحر قبالة مدينة صور، حسبما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام».

لقاءات الموفد الفرنسي لم تنجح في خرق تعقيدات الملف الرئاسي

لودريان يدفع للتمديد لقائد الجيش اللبناني ويصطدم مع باسيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم تنجح جهود الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان في تحقيق أي خرق في ملف الشغور الرئاسي في لبنان، وركز خلالها على ضرورة تثبيت الهدوء في الجنوب، وتجنب الانزلاق إلى حرب واسعة، والتمديد لقائد الجيش اللبناني، وهو ما أدى إلى خلاف بين لودريان ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، حسبما أفادت وسائل إعلام لبنانية.

وواصل لودريان جولته على السياسيين اللبنانيين في اليوم الثاني من زيارته، وقالت مصادر نيابية مواكبة للزيارة لـ«الشرق الأوسط»، إنه لم يحمل جديداً في الملف الرئاسي، ولم ينجح في تحقيق خرق في مواقف القوى اللبنانية، مما مدد أزمة الشغور الرئاسي. وقالت المصادر إن أهم ما في الزيارة، دعوته لتجنب الشغور في موقع قيادة الجيش قبل موعد إحالة قائده العماد جوزيف عون على التقاعد في يناير (كانون الثاني) المقبل، و«اقترح التمديد له، وليس تعيين بديل»، وهو مطلب يتوافق مع مطالب القسم الأغلب من القوى السياسية، باستثناء «التيار الوطني الحر» الذي يدفع باتجاه تعيين قائد بديل.

وساهم هذا التعارض في المواقف مع التيار، في تشنج مع النائب باسيل، حيث لم يطل اللقاء أكثر من 10 دقائق. وذكرت قناة «إل بي سي» المحلية، أن لقاء لودريان مع باسيل «انتهى على خلاف حول التمديد لقائد الجيش»، وأن باسيل «رفض التدخل الفرنسي في هذا الملف باعتباره شأناً داخلياً»، وأن مطلب التمديد «يتعارض مع الإصلاحات»، فيما يعمل لودريان على ضرورة تجنب الشغور في الموقع، حيث ينطلق موقفه «من ضرورة الحفاظ على الموقع في هذه الظروف ولا يرتبط الأمر بالاسم».

من لقاء الموفد الفرنسي لودريان والنائب باسيل (موقع التيار الوطني الحر)

واستهل لودريان اليوم الثاني من اللقاءات، بلقاء مع رئيس كتلة «حزب الله» النيابية النائب محمد رعد، في مقر «كتلة الوفاء للمقاومة» في الضاحية الجنوبية، وناقش خلالها الملف الرئاسي وملف التطورات الحدودية، وملف التمديد لقائد الجيش، قبل أن ينتقل للقاء باسيل حيث غادر من دون الإدلاء بتصريح.

والتقى لودريان رئيس «حزب الكتائب» النائب سامي الجميّل، وعقدا اجتماعاً مطولاً وصفه الجميّل بأنه إيجابيّ تمت خلاله «تصفية القلوب»، متحدثاً عن تطوّر نوعي في الموقف الفرنسي. وقال الجميّل في مؤتمر صحافي: «من الواضح اليوم أن المشكلة ليست لدى المعارضة، فكلنا مع فكرة مرشح رئاسي توافقي وقادر على جمع اللبنانيين في حين يرفض (حزب الله) الكلام مع الآخرين ويتمسّك بمرشحه، وبالتالي لا يمكن المساواة بين المُعطّل والموافق على (التوافق)، وبين من يحضر الجلسات الانتخابية النيابية ومن يقاطعها»، مضيفاً: «لقد أصبح واضحاً ومفهوماً من أين يأتي التعطيل»، لافتاً إلى أن الكرة باتت في ملعب «حزب الله» وحلفائه، و«نطلب منهم ملاقاتنا إلى منتصف الطريق رئاسياً، والتعالي عن منطق التعطيل والفرض، ولا خيار اليوم إلا بمرشحين جامعين يحظون بثقة ودعم الأطراف كافة».

وشدّد الجميّل على أن الهاجس بما يتعلّق بلبنان وأمنه كبير وقال: «نحن في حالة حرب، ونحتاج لمؤسسة عسكرية وطنية جامعة تستطيع حماية لبنان، وقادرة على لعب دور مهمّ في تطبيق القرار 1701 وتثبيت سيادة لبنان على أراضيه كافة، وأن تكون هذه المؤسسة العسكرية قوية ومستقرة وغير خاضعة للاهتزازات، ونتشارك هذا الهاجس مع كل أصدقاء لبنان». وأضاف: «تطبيق القرارات الدولية وبسط سيادة الدولة على أراضينا كافة يبقى أولوية لدينا، فنحن بحالة حرب، وجنوب لبنان يتعرّض للقصف منذ شهرين، واللافت أننا لم نسمع أي تصريح لأي مسؤول حكومي، ووزير الدفاع غائب عن السمع».

ورأى الجميل أنه «بغياب تطبيق القرار 1701، وعدم وجود سلاح واحد في لبنان بيد الدولة والجيش اللبناني، سنبقى عرضة للحروب والدمار».

وبالحديث عن ملف قيادة الجيش، قال الجميّل: «في ظلّ الفراغ الرئاسي وكل ما نعيشه من أزمة سياسية نحن نرفض تعيين قائد جيش جديد من دون رئيس للجمهورية، ونحن مع تأجيل تسريح قائد الجيش إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية، ونتشارك هذا الموقف مع أصدقاء لبنان، وأبرزهم الفرنسيون».

والتقى لودريان أيضاً النائبين ميشال معوض وفؤاد مخزومي، والنواب مارك ضو وميشال دويهي ووضاح الصادق، وأعضاء كتلة «الاعتدال الوطني».

وليل الخميس، أقام لودريان عشاء في مقر السفارة الفرنسية في بيروت حضره سفراء الدول الأعضاء في المجموعة الخماسية لأجل لبنان التي تضم المملكة العربية السعودية ومصر وقطر والولايات المتحدة وفرنسا، لوضعهم في أجواء الاتصالات التي أجراها في لبنان.

وفي السياق، قال عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب جورج عقيص الذي شارك في لقاء لودريان مع رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، الأربعاء: «ما زال الرجل في التوجه السابق نفسه خلال الزيارة الأخيرة، بأن لا مجال للمرشحَين السابقَين سليمان فرنجية وجهاد أزعور لنيل الأكثرية المطلوبة، وبأن الحلّ يكمن في الذهاب إلى خيار ثالث».

وأضاف في تصريح لوكالة «المركزية»: «تحدّث الموفد الفرنسي عن ضرورة تطبيق القرار 1701، وعن الضرورة القصوى بالتمديد لقائد الجيش؛ إذ لا يجوز في هذا الوقت بالذات العبث بأمن لبنان».

كان مقرراً خلال محاكمة عناصر متهمين بأعمال إرهابية

تهديد أمني باقتحام قصر العدل في بيروت

بيروت: يوسف دياب

تحدثت معلومات لبنانية عن إحباط عملية أمنية كانت تستهدف قصر العدل في بيروت، وكان مقرراً أن توضع قيد التنفيذ، خلال جلسة للمجلس العدلي يوم الجمعة الماضي، كانت مخصصة لمحاكمة عناصر متهمين بالانتماء إلى «تنظيمات إرهابية»، وبالمسؤولية عن التفجيرين الانتحاريين اللذين وقعا في ضاحية بيروت الجنوبية في عام 2014، وأسفرا عن سقوط عشرات القتلى والجرحى.

وكشف مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط»، عن أن رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود تلقى صباح الجمعة الماضي اتصالاً طارئاً من مدير المخابرات في الجيش اللبناني العميد طوني قهوجي، تمنّى عليه الأخير «تأجيل جلسة محاكمة الإرهابيين في تفجيري حارة حريك، بسبب وجود خطر أمني حقيقي يتهدد القوة الأمنية التي تتولى سوق الموقوفين من السجن إلى قصر العدل». وأكد المصدر أن قهوجي أبلغ عبود عن «توافر معلومات موثوقة لدى مديرية المخابرات، مفادها أن مجموعة إرهابية مسلّحة تحضّر لتنفيذ هجوم يستهدف سيارة سوق السجناء وهي بطريقها من سجن روميه إلى قصر العدل، بهدف تحرير الموقوف نعيم إسماعيل محمود (فلسطيني) المعروف باسم (نعيم عبّاس) الذي يحاكم في الملفّ، وهو تفخيخ السيارات والتفجيرات التي طالت لبنان ونفذها تنظيم (داعش)».

ولم يقف الخطر عند حدّ استهداف قوّة سوق السجناء؛ إذ أشار المصدر إلى أنه «في حال عجزت المجموعة الإرهابية عن اعتراض سيارات سوق السجناء وتحرير الموقوفين، فإنها ستعمد إلى اقتحام قصر العدل بالقوة، ومداهمة قاعة المحاكمة وتحرير نعيم عبّاس بقوة السلاح، مع ما يترتّب عن ذلك من خطر يهدد حياة القضاة والمحامين وكل الموجودين في قاعة المحاكمة».

ويعدّ نعيم عبّاس، أحد قادة ألوية كتائب «عبد الله عزام»، والمسؤول المباشر عن عدّة تفجيرات في لبنان، بينها تفجير مقرّ السفارة الإيرانية في بيروت، ويحاكم أمام المحكمة العسكرية بجرائم إرهابية عدّة، واعترف هذا الشخص أمام المحكمة بأنه «مهندس عمليات تفخيخ السيارات في سوريا ونقلها إلى لبنان». وقد أصدرت المحكمة العسكرية أحكاماً بحقه قضت بالأشغال الشاقة المؤبدة.

هذه القضية أعادت إلى الواجهة مهاجمة مسلحين ملثمين محكمة الجنايات داخل قصر العدل في صيدا في 18 يونيو (حزيران) 1999، وإمطارها بالرصاص ما أدى إلى مقتل 4 قضاة على قوس المحكمة خلال انعقاد جلسة محاكمة، وشدد المصدر القضائي على أن «التحذير الأمني أثار قلقاً لدى رئيس وأعضاء المجلس العدلي والمراجع القضائية، وطرح أسئلة حول الوضع الأمني لقصر العدل في بيروت والمقرات القضائية في كلّ المناطق»، مشيراً إلى أن «الإجراءات الأمنية سواء عند مداخل قصر العدل أو في داخله، لا ترقى إلى مستوى التعامل مع الخطر الذي يتهدد العدلية والقضاة، وحتى المحامين والمتقاضين»، لافتاً إلى أن «هذا الإنذار المبكر، يدلّ على أن البلد بات مكشوفاً أمنياً، ويستدعي خطة أمنية قوية وفاعلة ومدروسة تجنّب قصور العدل كارثة قد تقع في أي وقت، خصوصاً أن محاكم الجنايات وحتى دوائر التحقيق لديها ملفات إرهاب، وتجري تحقيقات ومحاكمات من دون مواكبة أمنية تجنّب هذه المحاكم وقضاتها أي عملية محتملة لا سمح الله». ولاحظ المصدر أن «الإجراءات الأمنية على مداخل قصر العدل لم تحل دون دخول المتظاهرين المدنيين إلى داخله بالقوة مرات عدّة، فكيف الحال بمواجهة مجموعات مسلّحة ومدرّبة؟».

أصداء هذا التحذير الأمني لم تصل بعد إلى مسامع جميع المسؤولين، وعلمت «الشرق الأوسط»، أن رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود «سيبحث هذه المسألة مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الداخلية القاضي بسام المولوي، ومع قادة الأجهزة الأمنية، ويطالبهم بوضع خطة محكمة لحماية قصور العدل، وتمكين القضاة من النظر بملفاتهم دون استشعارهم الخطر».

وتراجعت الإجراءات الأمنية في كلّ المقرات الرسمية بينها السجون، مع اشتداد الأزمة الاقتصادية والمالية وتدنّي عديد عناصر قوى الأمن بسبب إحالة الآلاف على التقاعد، وترك المئات لوظائفهم جراء انهيار قيمة العملة الوطنية وفقدان الراتب قيمته الشرائية، وأوضح مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط»، أن «الإجراءات المتخذة على مداخل قصر العدل في بيروت وفي داخله مقبولة»، لكنه أشار إلى أن «هذه الإجراءات محصورة بتفتيش الوافدين ومنع إدخال الممنوعات والسلاح، لكنها ليست بمستوى التصدي لعمل أمني كبير أو هجوم مسلّح». وقال إن «التحسّب لأي استهداف أو اقتحام يتطلب إجراءات مختلفة شبيهة بالإجراءات الموجودة في الثكنات العسكرية، ومعالجتها تحتاج إلى قرار سياسي وأمني على أعلى المستويات».

اعتقال 8 أشخاص من تجار المخدرات في دمشق

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتقلت الأجهزة الأمنية في دمشق، 8 أشخاص من تجار المخدرات ومروجيها، في منطقة الحميدية وسط العاصمة السورية، وجرى اقتيادهم إلى جهة مجهولة، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقالت مصادر مطلعة: إنه عُثر بحوزة هؤلاء التجار على كميات كبيرة من المواد المخدرة، يغرقون خلالها المنطقة بمواد مخدرة، لا سيما بين الشباب، بإشراف مباشر من ميليشيا «حزب الله» اللبناني.

وذكر «المرصد»، أن هذه الخطوات الأمنية الرسمية تأتي لإيهام المجتمع الدولي، بأن «النظام وأجهزته الأمنية يسعون إلى محاربة تجار المخدرات في البلاد»، في حين ينتشر تجار المخدرات ويتزايد أعداد المروجين في عموم المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة والميليشيات الموالية لها، وغالباً ما يودي إلى حدوث خلافات بين الأجهزة المختلفة والتجار المخدرات.

ورصد «المرصد السوري»، اعتقال تاجر مخدرات من قِبل شعبة المخابرات العسكرية التابعة للنظام، في فليطة بريف القلمون الغربي بريف دمشق، بتاريخ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي؛ بسبب خلاف على عائدات السرقة والمخدرات.

كما رصد في تاريخ 10 الحالي، إصابة أحد كبار تجار المخدرات ومروجيها بجراح متفاوتة، وهو يعمل لصالح قوات الأمن، في محاولة اغتيال من قِبل مسلحين مجهولين، وقد جرى استهدافه بالرصاص المباشر، أثناء تواجده في بلدة بيت جن بريف دمشق.

وقُتل بتاريخ 9 الحالي، متعاون مع شعبة المخابرات العسكرية، ويعدّ من أكبر تجار المخدرات في المنطقة، في عملية اغتيال طالته أمام منزله، من قِبل مسلحين مجهولين في مدينة يبرود بمحافظة دمشق.

وينحدر القتيل من قرية بخعة بريف دمشق، وعقب اغتياله، استنفرت عناصر شعبة المخابرات العسكرية وأمن الدولة في البلدة، مع استقدام تعزيزات عسكرية لكتيبة الهجانة، وسط إغلاق مداخل ومخارج المدينة، لبدء بعملية تمشيط الطريق الواصل بين بلدة رأس العين وبخعة.

يذكر، أن المخدرات تفتك بجنوب سوريا عموماً مع ازدياد انتشارها في درعا، بوابة سوريا إلى الأردن، وفي السويداء المحاذية أيضاً للأردن. وتحولت المنطقة تدريجياً من منطقة انتشرت فيها المخدرات بأنواعها إلى منطقة ممر لتهريب هذه المواد إلى دول أخرى.

وشهد الأردن خلال السنوات الماضية، الكثير من محاولات التسلل والتهريب، خاصة من سوريا (شمال) والعراق (شرق) نتيجة تردي الأوضاع الأمنية في البلدين الجارين.

واعترض الجيش الأردني في الثاني من نوفمبر شرق البلاد طائرة مسيّرة محملة بمواد مخدرة، قادمة من الأراضي السورية. وقال مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية: «إن قوات حرس الحدود وبالتنسيق مع إدارة مكافحة المخدرات والأجهزة الأمنية العسكرية، رصدت محاولة اجتياز طائرة مسيّرة من دون طيار الحدود بطريقة غير مشروعة من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية»، بحسب وكالة الأنباء الأردنية (بترا).

وأوضح المصدر، أن الطائرة التي تم اعتراضها، كانت محملة بكمية من مادة الكريستال، وتم ضبطها وتحويلها إلى الجهات المختصة.

وكانت القوات المسلحة الأردنية قد أسقطت منذ شهر فبراير (شباط) الماضي طائرات مسيّرة عدة قادمة من سوريا تنوعت حمولاتها بين مخدرات وقطع أسلحة ومتفجرات.

لانتهاز فرصة غياب الصدر وتياره والتحكّم بمجالس محافظات وسط العراق وجنوبه

«الإطار التنسيقي» متمسك بإجراء الانتخابات المحلية في موعدها

بغداد: فاضل النشمي

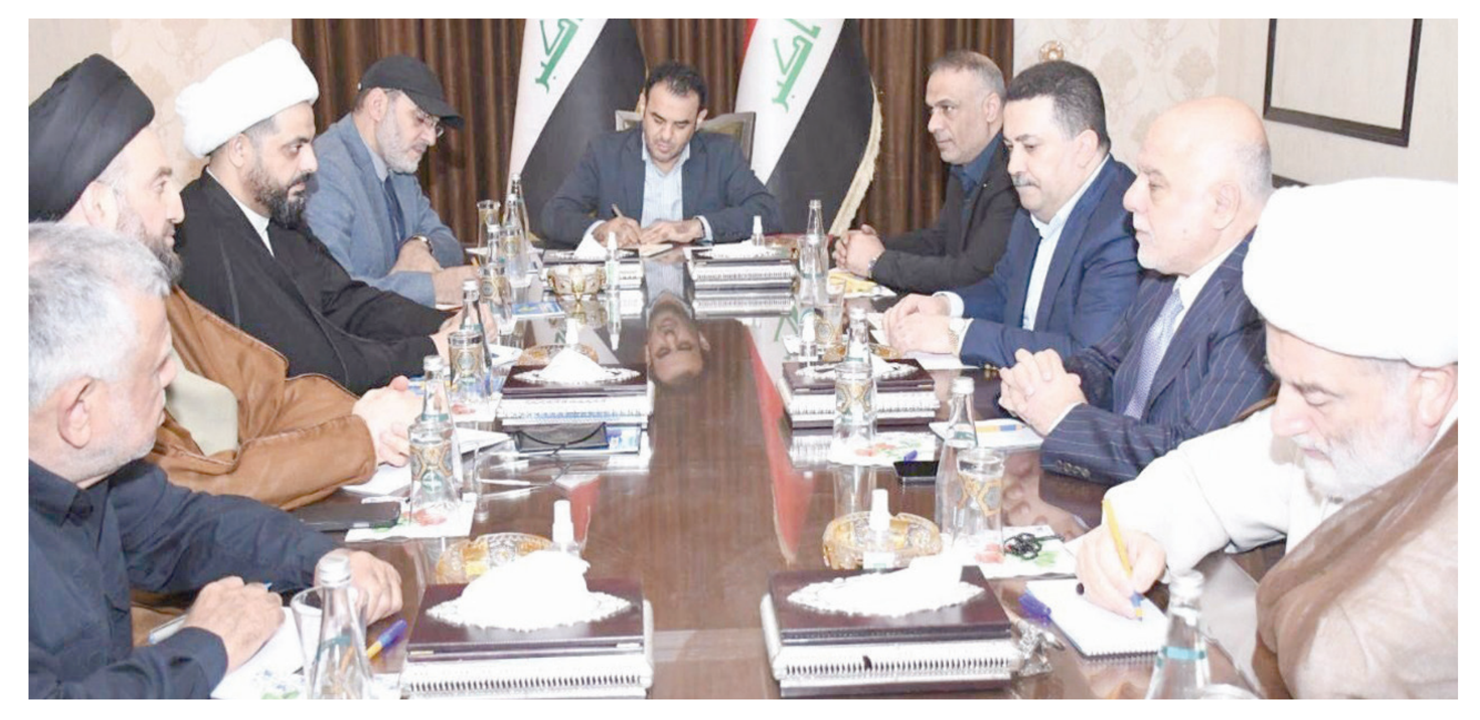
رغم الأحاديث المتداوَلة والمشككة بإمكانية إجراء الانتخابات المحلية في 18 ديسمبر (كانون الأول)، فإن معظم الإشارات الصادرة عن قادة قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية تؤكد أنها مصممة على إجرائها في موعدها، مستثمرة بذلك غياب التيار الصدري عنها، لتكريس هيمنتها على المجالس المحلية في محافظات وسط وجنوب البلاد ذات الغالبية الشيعية.

وباستثناء الخشية من «اختلال المعادلة المكوناتية» في المدن ذات التنوع السكاني، كما ذهب إلى ذلك رئيس تيار «الحكمة الوطنية» وعضو الإطار عمار الحكيم، قبل أيام، في حال عدم مشاركة الصدر وجمهوره في الانتخابات، فإن مظاهر الارتياح تبدو واضحة داخل صفوف قوى «التنسيقي» في الإجمال، من «زهد» الصدر وتياره في مقاعد الحكومات المحلية... وهي حكومات تمكّن القوى المهيمنة عليها من الانفراد والتحكم بجميع القرارات السياسية والأمنية والاقتصادية لأربع سنوات مقبلة.

وتبدو مظاهر الارتياح «الإطاري»، من خلال المواقف المتواصلة التي تصدر عن قادته، وتذهب إلى «التمسك الشديد بإجراء الانتخابات»، وحضّ الموطنين على المشاركة فيها، في مقابل دعوة الصدر المعلنة إلى مقاطعتها.

ووصف القيادي في «الإطار التنسيقي» ورئيس منظمة «بدر» هادي العامري، انتخابات مجالس المحافظات بأنها «تحدٍّ حقيقي» للقوى والأطراف السياسية المشاركة في العملية السياسية في العراق. وقال في كلمة له، الخميس، خلال المؤتمر الموحّد للإعلان عن تحالفه في محافظة المثنى الجنوبية: «نحن نشجع على المشاركة في الانتخابات، وهي واجب على الجميع. إن هذه الانتخابات تحدٍّ حقيقي لنا، ومهمتنا اليوم حضّ الناس على المشاركة فيها».

وتعليقاً على إمكانية انتهاز «الإطاريين» فرصة عدم مشاركة الصدر في الانتخابات، يقول أستاذ الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة بغداد إحسان الشمري، إن «ما تحقق للإطار الشيعي الحاكم بعد استقالة الكتلة الصدرية من البرلمان، والسيطرة عليه بشكل كامل منهم، ومن ثم تشكيل الحكومة وفق قياساتهم ورغباتهم، وأكثر من ذلك السيطرة على الدولة واحتكار مؤسساتها، شجَّعه على اعتماد سياسة الإقصاء القصوى لتيار الصدر».



صورة نشرها إعلام «الإطار التنسيقي» لاجتماع عقده بحضور السوداني

> **ما تحقق لـ«الإطار التنسيقي» شجَّعه على اعتماد سياسة الإقصاء القصوى لتيار الصدر**

وأضاف الشمري في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «الإطاريين استغلوا بشكل كبير الصمت الذي يُبديه الصدر إزاء هذه السياسات، لذلك يسعون من خلال الانتخابات المحلية، رغم وجود آراء بتأجيلها، إلى إكمال الاستراتيجية التي انطلقوا منها في إكمال سيطرتهم، والاستحواذ على جميع مفاصل الدولة».

ويرى أن «بعض أعضاء الإطار التنسيقي يعمل على إنهاء الوجود السياسي للصدريين، وإضعافهم تدريجياً، باعتبار أن من يقف خارج أبواب السلطة، ستكون حظوظه في السيطرة والنفوذ ضعيفة جداً، لذلك يبدو أن أمامهم فرصة سانحة لعملية الهيمنة على مجالس المحافظات».

ويرى الكاتب والمحلل السياسي أحمد الياسري أن «الثنائية الإيرانية الأميركية لم تعد هي المحرك الرئيسي للمعادلة السياسية العراقية، هناك ثنائيات جديدة تتشكل، أعتقد أن تحول قوى الإطار من كتلة خاسرة في الانتخابات، إلى كتلة مهيمنة، صنع تحوّلاً داخلياً جديداً، جعل الإطار يسعى إلى الإجهاز على كل مفاصل الدولة، وليس المكاسب البرلمانية أو الحكومات المحلية فقط».

ويقول الياسري لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإطار التنسيقي متجه إلى اعتماد استراتيجية داخلية أحادية يريد من خلالها السيطرة على كل مواقع الدولة، ليس في الفضاء الشيعي فحسب، وإنما في الفضاء العام، وقد رأينا كيف انتهت قضية رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي، وكذلك تحييد الحزب الديمقراطي الكردستاني، وهما كانا حليفين للصدر قبل انسحابه من البرلمان».

ويضيف: «أعتقد أن الإطاريين سيحاولون الإجهاز على ما تبقى من مواقع، وإعادة العملية السياسية إلى المنطقة الصفرية، ليبدأوا من جديد كلاعبين وحيدين في الساحة، لكن وفق الصراعات البينية داخل الإطار، خصوصاً أنهم نزلوا في قوائم انتخابية متعددة، وذلك لا يعني انقسامهم بالضرورة، إنما يعني أنهم يسعون إلى معرفة أوزانهم الانتخابية، مع عدم وجود منافس شرس مثل تيار الصدر».

ويَخْلص الياسري إلى القول إن «ما يقوم به الإطاريون يمكن أن يسحب البلاد إلى ديكتاتورية من نوع جديد، عمادها احتكار التمثيل. وذلك بكل تأكيد يخالف حتى متبنياتهم المتعلقة بالنظام التمثيلي والمحاصصة وغيرها، وأظن أن ذلك سيُلحق أفدح الأضرار بالبلاد على المديين القريب والمتوسط».

بغداد وأربيل تفشلان في حل أزمة الرواتب

بغداد: «الشرق الأوسط»

فشل وفد من إقليم كردستان يزور بغداد، في إقناع الحكومة الاتحادية بفصل رواتب موظفي الإقليم الواقع في شمال العراق، عن حصته في الموازنة العامة، وفقاً لمصدر كردي.

وقال المصدر، وهو مسؤول رفيع في «الحزب الديمقراطي الكردستاني» تحدث إلى «وكالة أنباء العالم العربي» (AWP) الخميس (بشرط عدم ذكر اسمه)، إن وفد الإقليم برئاسة وزير المالية والاقتصاد، آوات شيخ جناب، «لم يتوصل لأي صيغة مع الحكومة الاتحادية حول فصل رواتب موظفي كردستان عن حصة الإقليم في الموازنة العامة المشروطة بتسليم الواردات النفطية وغير النفطية».

وفي الأسبوع الماضي، قال مصدر في مكتب رئيس الوزراء العراقي، إن رئيس الحكومة محمد شياع السوداني «وافق على مقترح من البرلمان بأن تصرف الحكومة رواتب موظفي إقليم كردستان بشكل مباشر، وفصلها عن حصة الإقليم من الموازنة العامة».

وينص قانون الموازنة العامة الذي أقره البرلمان العراقي في وقت سابق من العام الحالي، على إلزام إقليم كردستان بتسليم الإيرادات غير النفطية للدولة، مقابل التزام وزارة المالية الاتحادية بتمويل مستحقات الإقليم شهرياً.

لكن الاتفاق بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان لم يُنفَّذ بصورة كاملة، وتطفو إلى السطح مشكلة تمويل رواتب الموظفين في الإقليم بين الحين والآخر.

وأضاف المصدر الكردي: «القضية الثانية التي لم يتفق عليها الطرفان هي التباين في تكلفة إنتاج النفط بين الشركات العاملة في الإقليم والأخرى العاملة في بقية المحافظات، وهناك عدة اقتراحات قدمت للدراسة، منها صيغة تقاسم الأرباح وفق نسب بين الدولة وشركات النفط في كردستان».

وحدد قانون الموازنة العامة الاتحادي 2023 - 2025 تكلفة إنتاج ونقل كل برميل نفط عند 6,9 دولار، بينما توضح بيانات وزارة الموارد الطبيعية في إقليم كردستان، أن تكاليف إنتاج النفط في الإقليم تصل إلى 32,91 دولار، بواقع 24,32 دولار لإنتاج برميل واحد من النفط و8,95 دولار للنقل والتصدير.

مدير «الطاقة الذرية» دعا إلى إيجاد آلية جديدة للحوار

غروسي: لا تتجاهلوا طموحات إيران النووية



غروسي متحدثاً في فيينا (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

حثَّ رئيس «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل غروسي، القوى العالمية على استئناف المحادثات مع إيران، وعدم إغفال المخاطر التي يشكلها مخزونها من اليورانيوم المخصَّب، بينما تحول الانتباه إلى الحرب بين إسرائيل و«حماس». وقال غروسي لصحيفة «فايننشيال تايمز»: «يجب أن تكون هناك حاجة إلى إعادة صياغة نظام الحوار مع إيران... قد لا ينظر الناس إلى (طموحات إيران النووية)، لكن المشكلة موجودة».

وقلبت الحرب جهود الحكومة الأميركية لتهدئة التوترات مع إيران، في سعيها لاحتواء الأزمة النووية. في سبتمبر (أيلول)، أكملت الولايات المتحدة وإيران تبادل الأسرى، بعد أشهر من المفاوضات، وفرضت واشنطن 6 مليارات دولار من أموال النفط الإيرانية المحتفَظ بها في كوريا الجنوبية.

وإلى جانب اتفاق تبادل الأسرى، اتفقت طهران وواشنطن على تخفيف الإجراءات التصعيدية التي يأمل البعض أن تضع منبراً لمزيد من المحادثات بشأن الحد من النشاط النووي الإيراني.

وقال غروسي إن المحادثات مع إيران قد تتطلب إطاراً جديدا، بدلاً من محاولة إحياء اتفاق عام 2015 (المعروف باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة») الذي تعثَّر منذ تخلَّت الولايات المتحدة عنه، في عام 2018، في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب.

أضاف غروسي: «محاولة إعادة (الاتفاق النووي) إلى صندوق (خطة العمل الشاملة المشتركة) لن تنجح... لا يزال بإمكانك تسميتها (خطة العمل الشاملة المشتركة)، ولكن يجب أن تكون (خطة العمل الشاملة المشتركة - 2) أو شيئاً من هذا القبيل لأنه يجب عليك التكيُّف».

وقال أيضاً إن الوضع المحيط بالبرنامج النووي الإيراني «غير مؤكد للغاية»، وحث الدول على «الجلوس وإعادة الانخراط». وكثفت إيران نشاطها النووي منذ عام 2019 رداً على خروج الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة وفرض عقوبات عليها. وتقوم بتخصيب اليورانيوم بأعلى مستوياته على الإطلاق، رغم أن طهران تنفي رغبتها في الحصول على أسلحة نووية.

وأضاف غروسي أن تخزين طهران لليورانيوم المخصَّب لدرجة تقترب من درجة صنع الأسلحة مستمر، رغم أنه تباطأ في الأشهر الأخيرة. وأظهرت أحدث تقارير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب بنسبة تصل إلى 60 في المائة، أي ما يقرب من درجة صنع الأسلحة، ارتفع بنحو 7 كيلوغرامات، في الفترة من منتصف أغسطس (آب) إلى نهاية أكتوبر (تشرين الأول)، في حين كان يتزايد بمعدل 15 كيلوغراماً أو أكثر في السابق.

ويقول مسؤولون أميركيون إن إيران لديها القدرة على إنتاج ما يكفي من المواد اللازمة لتطوير سلاح نووي في غضون أسبوعين تقريباً.

وقال غروسي إن العقبات الأخرى التي تعترض مواصلة المحادثات النووية مع إيران تشمل الانشغالات الداخلية، مشيراً إلى «الوضع السياسي في كل دولة على حدة» الذي يمنع البعض من المشاركة الكاملة، دون تسمية مَن كان يشير إليه.

ومِن المقرر أن تجري إيران انتخابات برلمانية في مارس (آذار)، بينما من المقرر أن تجري الولايات المتحدة انتخابات رئاسية نهاية العام المقبل. وقال غروسي: «نحن لا نطلب من الناس الضغط على إيران ولكن التواصل معنا». وأضاف: «لكي ينجح هذا الأمر يجب أن يكون هناك حد أدنى من الإجماع في المجتمع الدولي».

ومنذ انهيار الاتفاق، تم تقييد وصول «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إلى برنامج إيران، لدرجة أن المفتشين لم يدخلوا مصنع تصنيع أجهزة الطرد المركزي منذ فبراير (شباط) 2021.

ملك المغرب يستقبل الأعضاء الجدد في المحكمة الدستورية ويعيّن رئيساً لها

الرباط: «الشرق الأوسط»

استقبل العاهل المغربي، الملك محمد السادس، مساء أمس الخميس، بالقصر المَلكي بالرباط، الأعضاء الجدد المعينين بالمحكمة الدستورية، وذلك طبقاً لأحكام الدستور، والقانون التنظيمي لهذه المحكمة، ولا سيما الأحكام المتعلقة بتجديد ثلث أعضائها.

ويتعلق الأمر بكل من محمد أمين بنعبد الله، وأمينة المسعودي، ونجيب بامحمد، الأعضاء المعيَّنين من قِبل الملك محمد السادس، ومحمد القصري، العضو المنتخب من طرف مجلس النواب «الغرفة الأولى في البرلمان»، ومحمد ليديدي، العضو المنتخب من طرف مجلس المستشارين «الغرفة الثانية».

في الإطار نفسه، عيَّن الملك محمد السادس، محمد أمين بنعبد الله رئيساً للمحكمة الدستورية، خلفاً لسعيد إهراي، الذي تعذَّر عليه مواصلة أداء مهامه.

وخلال هذا الاستقبال، أدى كل من أمينة المسعودي ونجيب بامحمد ومحمد ليديدي اليمين بين يدي الملك محمد السادس، طبقاً لأحكام القانون التنظيمي المتعلق بالمحكمة الدستورية.

الأعضاء الجدد في المحكمة الدستورية يؤدون القسم أمام الملك محمد السادس (ماب)

كما استقبل الملك محمد السادس، مساء أمس الخميس أيضاً عدداً من السفراء الجدد بالبعثات الدبلوماسية للمملكة، الذين سلّمهم ظهائر «مراسيم ملكية» تعيينهم.

ويتعلق الأمر بيوسف العمراني، الذي عُيّن سفيراً في واشنطن، والذي كان سفيراً لدى جنوب أفريقيا، وقبل ذلك كان مكلفاً بمهمة في الديوان الملكي، ووزيراً منتدباً في وزارة الخارجية، كما سبق له أن كان سفيراً بعدة دول في أميركا الجنوبية. أما محمد (حميد) آيت وعلي، الذي عُين سفيراً في القاهرة، فظلّ سفيراً لمدة 10 سنوات في الإمارات، وعُيّن بعد ذلك في الجزائر، لكن قطع الجزائر علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب حالَ دون ذهابه إليها.

في حين عُيّن عبد القادر الأنصاري في بكين، وسبق له أن كان سفيراً في اليونان، كما شغل مدير الشؤون الآسيوية بوزارة الخارجية. أما أحمد التازي، الذي عُيّن سفيراً في أبوظبي، فقد جاء إليها قادماً من القاهرة. بينما عُيّن فؤاد أخريف سفيراً في عمان. وسبق له أن عمل لسنوات مديراً للشؤون العربية بوزارة الخارجية، كما سبق له أن كان الرجل الثاني في سفارة المغرب لدى الكويت، وهذه أول مرة يعيَّن فيها سفيراً.

أما سميرة سيطايل، القادمة من قطاع الإعلام، فقد جرى تعيينها سفيرة لدى باريس. وأدى السفيران أخريف وسيطايل القسم أمام الملك محمد السادس. وجرى الاستقبال بحضور وزير الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، والحاجب الملكي سيدي محمد العلوي.

السلطات التونسية تقاضي 5 أمنيين بـ«فساد مالي»

تونس: المنجي السعيداني

مثل صباح امس (الخميس) خمسة أطر أمنية تابعة لإدارة العامة للحرس الوطني (الداخلية التونسية) أمام أنظار هيئة الدائرة الجنائية، المختصة في قضايا الفساد المالي بالعاصمة، وذلك لمحاكمتهم بتهمة الاستيلاء على مبالغ مالية كانت مخصصة لمنح قوات الحرس الوطني.

وبعد الاستماع للمتهمين، أرجأت النيابة العامة ملف القضية إلى شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، وذلك لعدم اكتمال النصاب القانوني لهيئة المحكمة، بسبب التحاق بعض أعضائها للعمل بمحاكم أخرى خلال الحركة القضائية الأخيرة.

وتعود أطوار هذه القضية إلى شهر مايو (أيار) الماضي، حينما تم الكشف عن استيلاء الأطر الأمنية المتهمة على منح زملائهم في سلك الحرس، وعدم تمكينهم من حقوقهم المالية طوال الأشهر الماضية.

في السياق ذاته، تنظر دائرة الاتهام بمحكمة الاستئناف بالعاصمة التونسية في عدد من مطالب الإفراج عن معتقلين سياسيين على علاقة بملف «التآمر ضد أمن الدولة»، فيما تسعى هيئة الدفاع عنهم لمحاولة إقناع هيئة المحكمة بالإفراج عنهم، متغاضية عن قرار الرفض الذي اتخذته المحكمة قبل أيام ضد ستة قيادات سياسية متهمة في هذا الملف. ورجحت مصادر حقوقية تونسية ألا تستجيب المحكمة لمطالب الإفراج عن المتهمين، وذلك بالنظر إلى «الطابع السياسي للملف»، على حد تعبيرها.

ويقبع المتهمون في هذا الملف، ومن بينهم راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة، وعصام الشابي رئيس «الحزب الجمهوري»، وغازي الشواشي الرئيس السابق لحزب «التيار الديمقراطي»، في سجن المرناقية بالعاصمة التونسية منذ عدة شهور، وقد قضى معظمهم ستة أشهر أولى رهن الاعتقال، فيما تم تمديد الإيقاف لمدة أربعة شهور، مرة واحدة بالنسبة للبعض، ومرتين بالنسبة لبعض المتهمين.

وكانت هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في قضيّة «التآمر على أمن الدولة»، قد قدّمت في 22 من أغسطس (آب) الماضي طعنا في قرار دائرة الاتهام لدى محكمة الاستئناف التمديد بأربعة أشهر في فترة الاحتفاظ بالمتهمين الموقوفين على ذمّة هذه القضيّة، بعد انتهاء فترة 6 أشهر من الإيقاف التحفظي، غير أن المحكمة قرّرت رفض جميع مطالب الإفراج عن كل من خيام التركي، وعبد الحميد الجلاصي، ورضا بلحاج، وغازي الشواشي، وجوهر بن مبارك وعصام الشابي.

وفي المقابل، قبلت المحكمة قبل أيام طلب الإفراج عن متهمين اثنين في القضية ذاتها، هما شيماء عيسى ولزهر العكرمي، وأصدرت دائرة الاتهام قرارا في حقهما يقضي بتحجير السفر عنهما، ومنعهما من الظهور في الأماكن العامة.

تواصل الدعم الغربي لمبادرة باتيلي... وسفارة إسبانيا تصدر أول تأشيرة من طرابلس

«الأعلى للدولة» يدعو موسكو للوساطة لإنهاء الأزمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

في الوقت الذي يتواصل فيه الدعم الغربي لمبادرة عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، للاجتماع مع الأطراف الخمسة الرئيسية في ليبيا بهدف الاتفاق على قوانين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، اقترح محمد تكالة، رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، على روسيا «القيام بدور وساطة مواز لحل الأزمة».

وعدّ تكالة، الذي زار المسجد الكبير بموسكو ضمن زيارته الرسمية إليها، أن «الليبيين بحاجة إلى التوافق على القوانين الانتخابية كافة، التي تتيح تجديد الشرعية للمؤسسات الموجودة كافة على الساحة في ليبيا». ولفت في مقابلة تلفزيونية، مساء الأربعاء، إلى أنه بإمكان روسيا أن «تلعب دور الوسيط بين الأطراف الليبية كافة من خلال علاقتها»، مشيراً إلى الحاجة لتعزيز التعاون الاقتصادي مع روسيا في مجالات الطاقة والغاز والتعليم والصحة والزراعة والاستثمارات الأخرى، واستقطاب الشركات الروسية، التي لها باع طويل في مجال النفط والغاز.

في غضون ذلك، نقل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة» عن سفيري فرنسا وسويسرا تأكيدهما على «دعم بلديهما لجهود باتيلي لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وفق قوانين عادلة ونزيهة لإنهاء المراحل الانتقالية في ليبيا. وقال الدبيبة إنه ناقش مساء الأربعاء في العاصمة طرابلس مع جوزيف رينجلي، سفير سويسرا لدى تونس وليبيا، «تعزيز التعاون الاقتصادي المشترك بين البلدين، خصوصاً في مجال الطاقة والغاز». كما بحث في لقاء منفصل مع مصطفى مهراج، سفير فرنسا لدى ليبيا، المستجدات السياسية والأمنية في ليبيا».

الدبيبة خلال اجتماعه مع سفير سويسرا بطرابلس (حكومة الوحدة)

من جانبه، قال محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي في ليبيا، إنه بحث مساء (الأربعاء) مع السفير الفرنسي مصطفى مهراج، كيفية الخروج من حالة الانسداد السياسي، عبر خلق توافقات بين الأطراف السياسية الفاعلة في ليبيا، للمضي قدماً نحو الانتخابات البرلمانية والرئاسية. ونقل عن مهراج تأكيده استمرار دعم بلاده لعمل اللجنة المالية العليا، كآلية وطنية لإدارة موارد الدولة الليبية وترشيد الإنفاق الحكومي.

من جهته، قال عمر العبيدي، النائب الثاني لرئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، إنه ناقش مع جيانلوكا ألبيروني، سفير إيطاليا في طرابلس، الوضع السياسي الراهن، وسبل الدفع بالعملية السياسية، وكسر الجمود السياسي للوصول لتسوية سياسية شاملة تحقق الاستقرار. بالإضافة إلى المبادرة التي أطلقها باتيلي «5 1» المتعلقة بالقوانين الانتخابية، والتعاطي معها بما يضمن توافقا حقيقيا واسعا بين كل الأطراف والشركاء السياسيين؛ بهدف ضمان انتخابات حقيقة تقبل بنتائجها كل الأطراف السياسية.

برلمان تركيا يوافق على مذكرة رئاسية لتمديد مهمة الجيش التركي في ليبيا

من جهة أخرى، أعلنت سفارة إسبانيا إصدارها أول تأشيرة من طرابلس، بعد سنوات من توقفها، وأعربت في بيان، الخميس، عن سعادتها بما وصفته بـ«التقدم المحرز، الذي سيمكن الليبيين من التقدم بطلب للحصول على تأشيرات دخول لإسبانيا وتسلمها في بلادهم».

وافتتحت السفارة الإسبانية أخيراً مكتباً خاصاً بها في طرابلس، قصد تسهيل إجراءات حصول المواطنين الليبيين على تأشيرات الدخول لإسبانيا، التي أعلن رئيس حكومتها بيدرو سانشيز خلال زيارته إلى ليبيا منتصف عام 2021 عودة السفارة الإسبانية لاستئناف عملها في العاصمة طرابلس.

بموازاة ذلك، نقل عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، عن سامي الضاوي، وزير الحكم المحلي في حكومة الاستقرار «الموازية» خلال لقائهما، أمس (الخميس)، في مدينة القبة تعهده بـ«تعويض باقي المتضررين من الفيضانات، التي لحقت بمدينة درنة ومناطق ومدن الجبل الأخضر». وأشار صالح إلى أنه أطلع الضاوي على ما «تم تقديمه لحل المختنقات ببلديات المنطقة الشرقية، و20 بلدية بالمنطقة الغربية، وعمل لجنة التعويضات للمتضررين».

وكان أسامة حماد، رئيس حكومة الاستقرار «الموازية» غير المعترف بها دولياً، قد أكد خلال تفقده مساء (الأربعاء) المشاريع السكنية والخدمية بمدينة درنة على «ضرورة استكمالها وفق الخطة الموضوعة وفي الجدول الزمني المخطط له».

إلى ذلك، وافق برلمان تركيا أمس (الخميس) على مذكرة رئاسية لتمديد مهمة الجيش التركي في ليبيا عامين إضافيين

بحسب وكالة أنباء الأناضول، دون أن تذكر تفاصيل أخرى على الفور.

وكانت الرئاسة التركية أحالت الأسبوع الماضي مذكرة إلى رئاسة البرلمان من أجل تمديد مهام قوات البلاد في ليبيا 24 شهرا إضافيا، بهدف «حماية المصالح الوطنية في إطار القانون الدولي، واتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة ضد المخاطر الأمنية، التي مصدرها جماعات مسلحة غير شرعية في ليبيا».

ودعت المذكرة البرلمان للتصديق على تمديد مهام القوات التركية في ليبيا، اعتبارا من الثاني من يناير (كانون الثاني) المقبل، بعد إرسال القوات في التاريخ ذاته من عام 2020 وتمديد مهامها من قبل.

سلطات الجزائر تمنع قيادياً إسلامياً من السفر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن القيادي الإسلامي الجزائري المعارض، عبد الرزاق مقري، أمس (الخميس)، أن شرطة الحدود بمطار عاصمة البلاد منعته يوم الثلاثاء من السفر، بينما كان يستعد للتنقل إلى الدوحة وماليزيا، منددا بـ«إجراء أمني مخالف للدستور والقوانين».

وكتب مقري منشوراً طويلاً عن الحادثة بحسابه بالإعلام الاجتماعي، موضحاً أنه حاول الاستفسار من ضابط الشرطة بالمطار عن حيثيات قرار منعه من مغادرة البلاد، «فوجدته لا يعرف شيئاً عن الموضوع، سوى أنني ممنوع وأنه لا يعرف غير هذا».

وأكد رئيس «حركة مجتمع السلم» المعارضة، سابقاً، أن «سبب منعي من مغادرة التراب الوطني له علاقة بالقضية الفلسطينية»، مشيراً إلى أن ذلك يعود إلى خروجه إلى شوارع العاصمة «بشكل تلقائي» ليلة المجزرة، التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي بمستشفى الأهلي بغزة، وبأنه دعا عبر هاتفه إلى «الخروج لإظهار غضبنا كجزائريين ضد الصهاينة، مثل غيرنا من شعوب الشعوب في العالم».

ولفت مقري (63 سنة) إلى أنه لم يبلغ من الجهات القضائية بالقرار، وبأنه اختار الإعلان عنه «بعدما لم أفلح في حل المشكل عن طريق الاتصال بالجهات المعنية للأسف الشديد، ولم أستطع استئناف سفري للوجهة التي كنت أريدها والقيام بأعمالي، وفق برنامجي وتحقق الضرر الذي لحق بي».

وترأس مقري «مجتمع السلم» لمدة 10 سنوات (2013- 2023)، وانتقلت القيادة إلى أحد أبرز مساعديه، هو عبد العالي حساني في مؤتمر عُقد في مارس (آذار) الماضي.

وكان الإسلامي المعارض بصدد السفر إلى الدوحة، وبعدها إلى ماليزيا في إطار التحضير لـ«المؤتمر الدولي السابع لـ(منتدى كوالالمبور)، الذي سيعالج الانهيار القيمي والأخلاقي في العالم، وسيركز على انهيار القيم الأخلاقية للدول الغربية تجاه المحرقة الجارية في غزة». مبرزاً، أنه الأمين العام لـ«المنتدى»، بينما رئيسه محمد مهاتير رئيس ماليزيا سابقاً.

وعدّ مقري حظره من السفر «بسبب مناصرتي القضية الفلسطينية شرفاً لي، وسعادتي لا توصف أنني أتحمل ضمن الملحمة التاريخية العالمية، التي دشنها (طوفان الأقصى)، هذا الجزء اليسير من الأذى، الذي لا وزن له مقارنة بما يكابده أهلنا في غزة». مضيفاً أن «مواقفي في معارضة النظام السياسي، التي تجعلهم ينتقمون مني بسببها، كثيرة منذ سنوات في مجال السياسة والحريات والاقتصاد ومكافحة الفساد، ولكن الحمد لله أن القضية التي اعتدي علي بسببها هي قضية مقدسة، لا يختلف عليها الجزائريون».

وشدد مقري بأنه «لا توجد قوة خارجية تسندني، على غرار ما تفعله فرنسا وأمريكا والدول الأوربية حين يتم التضييق على أصدقائهم وحلفائهم، أو عملائهم من النشطاء السياسيين الجزائريين، بل إن سبب التضييق عليّ المتعلق بالقضية الفلسطينية سيجعل هؤلاء الغربيين يسعدون بذلكً».

«رئاسية مصر» تنطلق في الخارج تحت ظلال «حرب غزة»

القاهرة: عصام فضل

ينطلق التصويت في انتخابات الرئاسة المصرية بالخارج، (الجمعة)، تحت ظلال «حرب غزة»، وتستقبل السفارات والقنصليات في 121 دولة، صباح الجمعة، الناخبين على مدار 3 أيام متتالية، وسط دعوات رسمية وشعبية للمغتربين بـ«أهمية المشاركة في الاستحقاق الرئاسي».

ويخوض سباق المنافسة في الاستحقاق الرئاسي المصري، إلى جانب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، المرشح فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي»، وعبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وحازم عمر رئيس «حزب الشعب الجمهوري».

ويدلي المصريون في الخارج بأصواتهم في الانتخابات من خلال 137 مقراً انتخابياً بالسفارات والقنصليات المصرية، في حين تُجرى الانتخابات في داخل مصر أيام 10 و11 و12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

ودعا مسؤولون رسميون وبرلمانيون «المصريين في الخارج» إلى المشاركة بفاعلية في التصويت؛ «حفاظاً على المكتسبات المصرية» في ظل «التحديات الإقليمية». وقالت وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها جندي، (الخميس)، إن «المصريين بالخارج جزء مهم من صناعة القرار في مصر، وصوتهم مهم للحفاظ على مكتسباتهم الدستورية، حيث منحهم الدستور المصري حق التصويت، ولذلك فمن المهم أن يمارسوا هذا الحق الدستوري». وأفادت الوزيرة بأنه «تم تشكيل غرفة عمليات بالوزارة لمتابعة انتخابات المصريين بالخارج». كما حثّ رئيس «الهيئة الوطنية للانتخابات» في مصر، حازم بدوي، المصريين بالخارج على «المشاركة الجادة والفاعلة في الانتخابات».

ويُقدّر عدد المصريين في الخارج بنحو 14 مليون مواطن، وفق وزارة الهجرة المصرية. وقال مدير الجهاز التنفيذي لـ«الهيئة الوطنية للانتخابات» بمصر، أحمد بنداري، في وقت سابق إنه «يحق للمصريين الموجودين بالخارج لأغراض العمل أو الزيارات المؤقتة في أثناء التصويت، التوجه إلى السفارات للإدلاء بأصواتهم».

وأكد وزير الخارجية المصري الأسبق، محمد العرابي، لـ«الشرق الأوسط» أن «المصريين في الخارج لديهم إحساس كبير بأهمية المشاركة في الاستحقاق الرئاسي؛ لأن المشاركة تربطهم بوطنهم الأم، كما أن إحساسهم بالوطن يزداد في (أوقات الأزمات)، خصوصاً مع حرب غزة». وتوقّع العرابي «إقبالاً كبيراً من المصريين في الخارج على التصويت في الانتخابات؛ بسبب إدراكهم مدى تأثير حرب غزة في مصر والمنطقة».

في حين أشار رئيس لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب المصري (البرلمان)، طارق رضوان، إلى أن «المشاركة في الانتخابات الرئاسية بمصر ذات أهمية كبيرة في ظل التحديات الإقليمية والدولية الراهنة»، لافتاً في تصريحات (الخميس) إلى أن «المشاركة تُعزز الشفافية والاستقرار السياسي والاقتصادي المصري».

ويرى نائب مدير «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، أيمن عبد الوهاب، أن «حرب غزة فرضت نفسها على الانتخابات الرئاسية في مصر على المستويَين الرسمي والشعبي، لما تمثله من أهمية على الأمن القومي المصري». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «الحرب في غزة فرضت نفسها على أحاديث المرشحين خلال فترة الدعاية الانتخابية في مصر».



لافتة دعاية انتخابية لدعم المرشح عبد الفتاح السيسي (حزب المصريين الأحرار)

اتهامات روسية ـ أوكرانية متبادلة باستهداف أراضٍ بالمسيّرات

زيلينسكي يزور جنوده على خط جبهة خاركيف

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أسقطت الدفاعات الجوية الأوكرانية 14 من إجمالي 20 طائرة مسيرة أطلقتها روسيا خلال الليل. وذكر سلاح الجو في بيان أن القوات الروسية أطلقت طائرات مسيرة إيرانية الصنع من الأراضي الروسية في عدة اتجاهات. بدورها أعلنت وزارة الدفاع الروسية، الخميس، إحباط محاولة هجوم شنه نظام كييف باستخدام طائرة مسيرة، أسقطتها الدفاعات الجوية الروسية فوق أراضي مقاطعة بيلغورود غرب روسيا.

فيما توجه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الخميس إلى خط الجبهة في منطقة خاركيف بشمال شرقي البلاد، حيث زار مركز قيادة القوات قرب كوبيانسك، حيث تقوم القوات الروسية منذ عدة أشهر بهجوم في هذه المنطقة دون تحقيق تقدم يُذكر. وقالت مصادر الرئاسة في رسالة على تطبيق «تلغرام» مرفقة بمقطع فيديو ظهر فيه زيلينسكي وهو يمنح أوسمة لجنوده إن «المقاتلين في قيادة كوبيانسك يحمون الحياة الهادئة للأوكرانيين».

وقالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان: «أُحبطت الليلة محاولة لنظام كييف لشن هجوم إرهابي ضد أهداف في روسيا الاتحادية باستخدام طائرة مسيرة»، وفق ما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء. وأضافت الوزارة أن «أنظمة الدفاع الجوي أسقطت الطائرة المسيرة الأوكرانية فوق أراضي مقاطعة بيلغورود».

وتواصل القوات الروسية عمليتها العسكرية الخاصة، مستكملة تحرير المناطق الأربع التي انضمت إلى روسيا الاتحادية، العام الماضي، وهي جمهوريتا دونيتسك ولوغانسك الشعبيتان، ومقاطعتا زابوريجيا وخيرسون.

وحددت موسكو منذ إطلاق العملية، في 24 فبراير (شباط) 2022، أهدافها بحماية سكان إقليم دونباس، والقضاء على التهديدات الموجهة لأمن روسيا، وإجبار أوكرانيا على الحياد العسكري، والقضاء على التوجهات النازية فيها، وفق «سبوتنيك».

وفي الأسابيع الأخيرة شدّد الجيش الروسي ضغوطه في شرق أوكرانيا لا سيما على بلدة أفدييفكا، لكنه لم يحرز سوى تقدّم محدود، إذ أعلن الأربعاء السيطرة على قرية كروموف الصغيرة قرب باخموت.

وتعمل روسيا على زيادة الإنتاج المحلي من الطائرات المسيّرة القتالية، أحد أهم أسلحتها، فضلاً على زيادة تصنيع مواد عسكرية أخرى، فيما تدخل حرب الكرملين في أوكرانيا شتاء ثانياً دون نهاية تلوح في الأفق. وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أنه رغم عدم توافر بيانات عامة بشأن عدد الطائرات المسيرة التي يتم إنتاجها على وجه التحديد، أظهرت إحصاءات رسمية زيادة سنوية بنسبة نحو 80 في المائة في إنتاج معدات التحكم عن بعد خلال الشهور القليلة الماضية، بما في ذلك تلك المستخدمة في توجيه المسيرات القتالية. وأظهرت بيانات نشرتها خدمة الإحصاءات الاتحادية في ساعة متأخرة الخميس أن الإنتاج في هذه الفئة، المدرجة تحت «أهم أنواع المنتجات» في التقرير، زادت بنسبة 33 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) مقارنة بالعام الماضي. في الأسابيع الأخيرة، سيطر الجمود على الهجوم المضاد الذي تشنّه كييف منذ يونيو (حزيران) في جنوب البلاد وشرقها، فيما يتلاشى الأمل بتحقيق اختراق، إذ لم يحرز الجيش الأوكراني تقدماً كبيراً مصطدماً بخطوط الدفاع الروسية القوية. ومنذ بداية الخريف، تظهر القوات الروسية قدرتها على مواصلة القتال من خلال شن هجمات. وتشكو القوات الأوكرانية من نقص في إمدادات الذخيرة.

وتشهد الالتزامات الجديدة من جانب الاتحاد الأوروبي تجاه المساعدات العسكرية لكييف تأخيرات في الشهور الأخيرة، فيما يكافح التكتل لتعزيز قدرات إنتاج الأسلحة. وعلاوة على ذلك، من غير المرجح إقرار خطط تزويد أوكرانيا بدعم عسكري يقدر بـ20 مليار يورو (21,9 مليار دولار) حتى 2027.

> **في الأسابيع الأخيرة شدّد الجيش الروسي ضغوطه في شرق أوكرانيا ولم يحرز سوى تقدّم محدود**

وفي الأسابيع الأخيرة شدّد الجيش الروسي ضغوطه في شرق أوكرانيا لا سيما على بلدة أفدييفكا، لكنه لم يحرز سوى تقدّم محدود، إذ أعلن الأربعاء السيطرة على قرية كروموف الصغيرة قرب باخموت. وصرح رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الخميس، بأن الاتحاد الأوروبي متأخر في الوفاء بتعهد تسليم أوكرانيا مليون طلقة ذخيرة خلال 12 شهرا. وكانت دول الاتحاد الأوروبي قررت تسليم أوكرانيا قذائف حتى مارس (آذار) 2024 لدعم البلاد في الدفاع عن نفسها ضد روسيا، لكنها لم ترسل سوى 300 ألف قذيفة حتى الآن. وقال ميشال، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، إن الوفاء بالتعهد «صعب»، مضيفا «نحن نعمل لتوصيل مليون طلقة ذخيرة مدفعية لأوكرانيا». وتابع «الأمر سوف يستغرق فترة أطول قليلا مما كنا نأمله، ولكنه سيحدث».

وقال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، في وقت سابق من الشهر الحالي، إن التكتل لن يحقق هدفه على الأرجح. غير أن منسق السياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أصر على أن صناعة الدفاع الأوروبية سوف يكون لديها القدرة على إنتاج القذائف المتعهد بها بحلول مارس المقبل. وقتل شخص على الأقل وأصيب عشرة بجروح ليل الأربعاء الخميس في ثلاث مدن في شرق أوكرانيا على ما قال وزير الداخلية الأوكراني إيغور كليمنكو. وأوضح الوزير أن ستة صواريخ من طراز «إس 300» ضربت مدن بوكروفسك وميرنوغراد ونوفوغروديفكا الواقعة على بعد حوالي أربعين كيلومترا شمال غربي أفدييفكا التي يحاول الروس تطويقها والسيطرة عليها منذ شهرين تقريبا. في نوفوغروديفكا عثر على جثة رجل تحت أنقاض مبنى سكني، حيث لا تزال فرق الإنقاذ تبحث عن أربعة أشخاص آخرين على ما أوضح إيغور مونوز قائد الإدارة العسكرية في المنطقة. وقال وزير الداخلية في بيان، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، على شبكات التواصل الاجتماعي قبيل ذلك «إثر عمليات قصف أصيب عشرة أشخاص بجروح بينهم أربعة أطفال. ويتم البحث بين الأنقاض عن خمسة أشخاص آخرين». في بوكروفسك أصيب طفل في شهره السادس، واثنان من الفتية في السادسة عشرة والثالثة عشرة، على ما أوضح وزير الداخلية.

واحتلت القوات الروسية معظم دونيتسك، وتقول روسيا إنها تعتزم السيطرة على المنطقة بالكامل. وقال الجيش الأوكراني في وقت سابق من الخميس إن الدفاعات الجوية أسقطت 14 طائرة مسيرة من بين 20 أطلقتها روسيا الليلة الماضية. وقال الجيش الروسي الأربعاء إنه سيطر على قرية في دونيتسك. وقالت وزارة الدفاع في موسكو إنه تم السيطرة بالكامل على قرية أرتيوموفسكوي، المعروفة أيضا باسم خروموف بالأوكرانية، بدعم جوي ومدفعي. ومنذ منتصف أكتوبر (تشرين الأول) تتعرض مدينة أفدييفكا الصناعية لهجمات متواصلة للقوات الروسية التي تسعى إلى السيطرة عليها. وتنتشر القوات الروسية شرق هذه المدينة وشمالها وجنوبها. وتقع المدينة قرب دونيتسك عاصمة المنطقة التي احتلتها روسيا عام 2014. وفي سياق ميداني متصل أبلغ خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن نشاط عسكري بالقرب من محطة للطاقة النووية في غرب أوكرانيا، حسبما قال المدير العام للوكالة، رافاييل جروسي يوم الأربعاء. وأوضح جروسي أن فريقا تابعا للوكالة يراقب الوضع في محطة خميلنيتسكي للطاقة النووية، أبلغ عن سماع انفجارات قريبة لأكثر من 20 دقيقة ليل الثلاثاء. وأضاف جروسي أنه في حين أن «الكثير من اهتمام العالم يتركز على المخاطر الحقيقية للغاية التي تواجه محطة زابوريجيا للطاقة النووية، فإن حدث الليلة الماضية بمثابة تذكير بأنه يجب ألا ننسى المواقع النووية الأخرى في أوكرانيا، والتي من المحتمل أيضا أن تتعرض لهجمات صاروخية وغيرها». وتابع: «لا تزال جميع المنشآت النووية الأوكرانية معرضة للخطر، إما بشكل مباشر إذا أصيبت بصاروخ أو بشكل غير مباشر إذا تعطلت إمدادات الطاقة خارج الموقع. ولا يزال وضع الأمان والأمن النوويين محفوفا بالمخاطر في جميع أنحاء أوكرانيا».


رجال الإنقاذ يعملون في موقع مبنى سكني تضرر بشدة جراء ضربة صاروخية روسية على بلدة بمنطقة دونيتسك (رويترز)

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يزور مركز قيادة الجيش الأوكراني في كوبيانسك بمنطقة خاركيف (أ.ف.ب)

الإنفاق الدفاعي للاتحاد الأوروبي يسجل رقماً قياسياً عند 240 مليار يورو عام 2022

هل يستغل مؤيدو أوكرانيا حقيقة أن معظم أموال المساعدات تصرف في أميركا؟

واشنطن: إيلي يوسف
بروكسل: «الشرق الأوسط»

مع إعلان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن دعم أوكرانيا «لا يزال يلقى دعماً قوياً من الحزبين»، مشيراً إلى أن قيمة المساعدات الأميركية التي بلغت 77 مليار دولار، مقابل 110 مليارات من الحلفاء الأوروبيين، كشفت صحيفة «واشنطن بوست» عن «حقيقة» لافتة، قد تشكّل ورقة ضغط بيد إدارة الرئيس بايدن ومؤيدي أوكرانيا عموماً من الحزبين. وقال تقرير الصحيفة: إن معظم الأموال الأميركية المنفقة على المساعدات العسكرية لأوكرانيا، تذهب إلى المصانع الأميركية المنتجة للسلاح. وأوضح التقرير، أن الأموال التي يوافق عليها المشرّعون لتسليح أوكرانيا لا تذهب مباشرة إلى أوكرانيا، بل يتم استخدامها في الولايات المتحدة لإنتاج أسلحة جديدة أو لاستبدال الأسلحة المرسلة من المخزونات الأميركية.

ووجد أحد التحليلات أن من بين 68 مليار دولار من المساعدات العسكرية والمساعدات ذات الصلة التي وافق عليها الكونغرس منذ غزو روسيا لأوكرانيا، يذهب ما يقرب من 90 في المائة منها إلى الأميركيين.

قال مساعد بمجلس الشيوخ الأميركي، اليوم (الخميس): إنه سيتم عقد إحاطة سرية أمام جميع أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي بشأن أوكرانيا وإسرائيل وعناصر من حزمة التمويل التكميلي للأمن القومي يوم الثلاثاء الخامس من ديسمبر (كانون الأول).

ضغوط على مشرّعي الولايات

وفي حين يخوض بعض الجمهوريين معارك سياسية ضد مواصلة تقديم المساعدات لأوكرانيا، دعا مؤيدوها إلى الضغط على هؤلاء المشرّعين في ولاياتهم، عبر إظهار الفوائد الاقتصادية التي يجنيها مواطنو تلك الولايات، من خلال تشغيل عجلة الإنتاج وإنعاش القطاعات الاقتصادية التي يرتبط بها الكثير من القطاعات المدنية.

ومع الأرقام التي تتجاوز عشرات، لا، بل مئات المليارات من الدولارات، يسعى الديمقراطيون للضغط على النواب الجمهوريين، وخصوصاً اليمينيين المتشددين في تلك الولايات للتحريض ضدهم، في هذا العام الانتخابي، في ظل محاولة الحزبين السيطرة على مجلسي الشيوخ والنواب، وليس فقط على البيت الأبيض، خصوصاً وأن الاقتصاد، كان ولا يزال القضية الرئيسية التي تحدد اتجاهات الناخبين الأميركيين في اختيار مرشحيهم.

ومن بين المشرّعين الذين يمكن أن يواجهوا مشكلات مع ناخبيهم في ولاياتهم على قضية تقديم المساعدات لأوكرانيا، السناتور الجمهوري جي دي فانس، والنائب الجمهوري جيم جوردان، عن ولاية أوهايو، وهما من التيار اليميني المتشدد. وكذلك السيناتور الجمهوري جوش هاولي عن ولاية مونتانا، وتومي توبرفيل من ولاية ألاباما ومايك براون من ولاية إنديانا، بالإضافة إلى النواب الجمهوريين مات غايتز، وبيل بوسي، وآنا بولينا لونا من فلوريدا، ولانس غودن من تكساس. وبالإجمال، صوّت 31 من أعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء مجلس النواب الذين تستفيد ولاياتهم أو مقاطعاتهم من التمويل لأوكرانيا، لصالح معارضة أو تقييد هذه المساعدات.

مصانع السلاح الأميركية المستفيد الأكبر

وفي حين تتمركز تلك المصانع في ولايات عدة، كشف التقرير عن 117 خط إنتاج في 31 ولاية على الأقل و71 مدينة أميركية، حيث يقوم العمال الأميركيون بإنتاج أنظمة أسلحة رئيسية لأوكرانيا. على سبيل المثال، تنتج دبابات «أبرامز» ومدرعات «سترايكر» القتالية في ولاية أوهايو، بينما تنتج طائرات «سويتشبليد» المسيّرة وكذلك مركبات برادلي القتالية في بنسلفانيا.

وتنتج مدافع «هاوتزر» في ساوث كارولينا وميشيغان ومينيابوليس وكذلك الصواريخ وأنظمة «هيمارس» في ويست فيرجينيا ونيوجيرسي وفلوريدا وتكساس، وصواريخ جافلين في نيومكسيكو... كما أن هناك ما لا يقل عن 13 خط إنتاج في 10 ولايات و11 مدينة أميركية تنتج أسلحة أميركية جديدة لحلفاء «الناتو» لتحل محل المعدات التي أرسلوها إلى أوكرانيا. وبحسب مارك كانسيان، من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، فإن «الكثير من الأموال التي تدعم أوكرانيا بشكل مباشر لا تُنفق في الخارج، بل هنا في الولايات المتحدة». وهذا يجعل من «التسمية الخاطئة» أن نطلق على مبلغ الـ68 مليار دولار الذي يحسب أننا أنفقناه لتسليح أوكرانيا على أنه «مساعدة».

الإنفاق الدفاعي الأوروبي

وفي سياق متصل، سجل الإنفاق العسكري للاتحاد الأوروبي مستوى قياسياً بلغ 240 مليار يورو (260 مليار دولار) العام الماضي على وقع الحرب الروسية في أوكرانيا، على ما قالت وكالة الدفاع الأوروبية الخميس. ويمثل الرقم زيادة إجمالية قدرها 6 في المائة عن 2021، في وقت زادت دول الاتحاد الـ27، مشترياتها العسكرية الجديدة. وقالت وكالة الدفاع: إن ست دول زادت إنفاقها بأكثر من 10 في المائة، بخلاف السويد الساعية للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي والتي عززت مشترياتها بأكثر من 30 في المائة. وقال مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد جوزيب بوريل والذي يترأس أيضاً وكالة الدفاع: إن «على قواتنا المسلحة أن تكون مستعدة لحقبة جديدة أكثر تطلباً بكثير». وأضاف، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أن «التكيف مع هذه الحقائق الجديدة يعني أولاً وقبل أي شيء الاستثمار بدرجة أكبر في الدفاع».

غير أن بوريل حذّر من أنه رغم تلك الزيادات، لا يزال التكتل يواجه «فجوات رئيسية في القدرات» ويستمر في «التأخر عن اللاعبين العالميين الآخرين». شكّل الغزو الروسي لأوكرانيا في 2022 جرس إنذار لأوروبا ونبّهها إلى الحاجة إلى ضخ المزيد في الدفاع لتكون قادرة على مواجهة تهديد جارتها الشرقية. وبعد تراجعه لعقود في نهاية الحرب الباردة، عاد الإنفاق للارتفاع كل عام منذ ضم روسيا القرم من أوكرانيا في 2014.

وكانت الحكومة الروسية قد أعلنت عن زيادة قياسية لإنفاقها العسكري بنسبة 68 في المائة لعام 2024؛ ما يمثل نحو ثلث النفقات. وأعلنت وكالة الدفاع الأوروبية في تقريرها السنوي، أن الاتحاد الأوروبي خصص مبلغ 58 مليار يورو لاستثمارات الدفاع في 2022 «غالبيتها الساحقة لشراء معدات جديدة». لكن تراجعت مبالغ الإنفاق على الأبحاث والتطوير التكنولوجي بشكل طفيف.

استنفدت دول الاتحاد الأوروبي مخزوناتها من الأسلحة وأرسلت إمدادات بعشرات مليارات اليوروات إلى أوكرانيا لمساعدتها في محاربة روسيا. وتسعى بروكسل جاهدة لإقناع شركات الدفاع الأوروبية بزيادة إنتاجها للتلبية المتطلبات الجديدة التي أفرزتها الحرب. وحضّ الاتحاد الأوروبي دوله الأعضاء على إبرام عقود مشتركة وبدأت الدول في ضم جهودها لطلب قذائف هاوتزر لأوكرانيا ولقواتها أيضاً. لكن بناء القدرة الصناعية يستغرق وقتاً، ومن المتوقع أن يعجز الاتحاد عن تحقيق هدف 12 شهراً المتمثل في إرسال مليون قذيفة إلى أوكرانيا بحلول مارس (آذار).


السفيرة الأميركية في كييف بريجيت برينك خلال حضورها حفل تسليم معدات أميركية ثقيلة لخطوط القتال مع روسيا (رويترز)

قال إن «حماس» تستحق «بعض العقوبة»... وروسيا «تهاجم» النظام الدولي

رحيل كيسنجر مهندس «الدبلوماسية»... و«الخراب»

واشنطن: علي بردى

لم يترك هنري كيسنجر حجراً لم يقلبه في الدبلوماسية الناجحة عالمياً. لكنه واجه طيلة عمره المديد تهمة «هندسة الخراب» في العديد من بلدان العالم، بما في ذلك لبنان عربياً، وتشيلي والأرجنتين في أميركا الجنوبية، وفيتنام وكمبوديا في آسيا، وصولاً إلى بلدان عدة في أفريقيا.

ولولا هذه وتلك، ما كان نجم كيسنجر ليلمع منذ أكثر من نصف قرن، ثم يطبع اسمه على السياسة الخارجية الأميركية، وربما الغربية عموماً. ظلّ مهندسو الدبلوماسية الأميركية عبر الحزبين الجمهوري والديمقراطي يعودون إليه حتى أيامه الأخيرة. يقول كثيرون إنه ترك أثراً عميقاً لا يزال حيّاً حتى في الشؤون الداخلية للولايات المتحدة.

بقي كيسنجر، الذي تمم عمره بمائة عام في 27 مايو (أيار) الماضي، مرجعاً دولياً كبيراً - على غرار كتابه «الدبلوماسية» لعام 1994 - في القضايا الكبرى حتى أيامه الأخيرة. في عمره المائة، سافر إلى الصين حيث صنع أحد اختراقاته التاريخية قبل نصف قرن. تحدث كثيراً عن غزو روسيا لأوكرانيا ومستقبل أوروبا. كان له رأي مسموع في أثر الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدولية.

صنع كيسنجر «أيقونة» نفسه أيضاً في الشرق الأوسط، حيث كانت «الدبلوماسية المكوكية» التي اعتمدها كوزير للخارجية الأميركية خلال الحرب العربية - الإسرائيلية لعام 1973 بمثابة الحجر الأساس ليس فقط لمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، بل أيضاً لاحتكار الولايات المتحدة رعاية ما صار الآن عملية السلام المترنحة بين الفلسطينيين والعرب من جهة، والإسرائيليين من الجهة الأخرى.

على أثر هجمات «حماس» الصاعقة ضد المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بغزة، قال كيسنجر إن هذا «العمل العدواني الصريح» يجب أن يقابل بـ«بعض العقوبة»، محذراً من احتمال حدوث تصعيد خطير في المنطقة. وأضاف أن «الصراع في الشرق الأوسط ينطوي على خطر التصعيد وإدخال دول عربية أخرى تحت ضغط الرأي العام»، مشيراً إلى العبر من «حرب يوم الغفران»، التسمية الإسرائيلية لـ«حرب أكتوبر (تشرين الأول)» العربية عام 1973. رأى أن الهدف الحقيقي لـ«حماس» ومؤيديها «لا يمكن إلا أن يكون تعبئة العالم العربي ضد إسرائيل والخروج عن مسار المفاوضات السلمية»، من دون أن يستبعد أن تتخذ إسرائيل «إجراءات» ضد إيران، إذا تأكدت أن لها يداً في الهجوم. واعتبر أن غزو روسيا لأوكرانيا وهجوم «حماس» ضد إسرائيل يمثلان «هجوماً أساسياً على النظام الدولي».

معرفة كيسنجر بالسعودية والخليج

في حوار طويل أجراه الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز مع كيسنجر، خلال إعداد الأول لأطروحة الدكتوراه في جامعة أكسفورد بعنوان «إيران والسعودية والخليج 1968 - 1971»، أظهر الدبلوماسي الأميركي أن معرفته بالسعودية والخليج «كانت غير مؤثرة في سياسات مجلس الأمن القومي في الخليج». بل إنه اعترف بعدم اطلاعه ومعرفته بالتفاصيل المتعلقة بهذه المنطقة ومعرفته بـ«مسار العلاقات السعودية الإيرانية في حقبة الشاه».

وذكر الأمير فيصل بن سلمان، أمير منطقة المدينة المنورة الحالي، في كتابه: «يعتبر كثر أن سياسة مجلس الأمن القومي في الخليج تأثرت بكيسنجر إلى حد كبير». ولكن «تبدو هذه النظرة غير دقيقة، إذ إن كيسنجر نفسه أجاب عند سؤاله عن التصور الذي يملكه حول الخليج عام 1969: ليس لدي تصور، مضيفاً: أجهل مسار العلاقات السعودية - الإيرانية، الأولوية بالنسبة إلي هي إخراج السوفيات من الشرق الأوسط».

السياسة الواقعية

في عيد ميلاده المائة في مايو (أيار) الماضي، سألت «الشرق الأوسط» عدداً من الأكاديميين والدبلوماسيين الذين أعادوا إليه الفضل في إنشاء العلاقة بين الولايات المتحدة والصين، بثمن ابتعاد الأخيرة عن المنظومة الشيوعية التي تدور في فلك الاتحاد السوفياتي، مؤسساً مع ذلك لعقيدة التوازن بين القوى الدولية.

كما في عمله الأكاديمي من جامعة هارفرد التي تخرج فيها عام 1954 بشهادة الدكتوراه، اعتنق كيسنجر مذهب «السياسة الواقعية» الذي ابتكره الكاتب الألماني لودفيك فون روشو في القرن التاسع عشر لتقديم الاعتبارات والظروف المعينة في العمل السياسي والدبلوماسي، مقدماً إياه على اتباع نهج آيديولوجي ومفاهيم أخلاقية. واستطاع كيسنجر، المولود يهودياً في ألمانيا، قبل أن يلجأ مع عائلته إلى الولايات المتحدة عام 1938 هرباً من حكم النازيين بقيادة أدولف هتلر، ليس فقط أن يدخل عالم السياسة الأميركية، بل أيضاً أن يصير أولاً مستشاراً للأمن القومي عام 1969، ثم وزيراً للخارجية عام 1973 في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون، وبقي في منصبه الأخير حتى مطلع عام 1977، في عهد الرئيس جيرالد فورد الذي خلف نيكسون عام 1974 على أثر فضيحة «ووترغيت».

على رغم كل المآخذ، تقدم هنري كيسنجر إلى صفوف أنصار «السياسة الواقعية» البارزين خلال القرن العشرين، مثل مهندس الحرب الباردة جورج كينان، ومهندس إعادة توحيد ألمانيا هانس ديتريش غينشر، بالإضافة إلى سياسيين مثل الرئيس الفرنسي شارل ديغول.

كان لديه الكثير ليحتفل به في عيد ميلاده المائة.

اختراق تاريخي

غاب كيسنجر، وبقي كتابه «الدبلوماسية» مرجعاً رئيسياً. لكن الدبلوماسي الذي أحدث عام 1973 زلزالاً جيوسياسياً في العلاقات الدولية عندما نجحت جهوده لعقد قمة بين الرئيس نيكسون والزعيم الصيني ماو تسي تونغ، لا يزال الرجل المحبوب عند الزعماء الصينيين الحاليين، وبينهم الرئيس شي جينبينغ. كما لا يزال أثره باقياً في الشرق الأوسط لدوره في الوساطة من أجل وقف النار بين مصر وسوريا من جهة، وإسرائيل من الجهة الأخرى، مما أتاح لاحقاً عقد اتفاقات كامب ديفيد للسلام بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن.

رداً على سؤال من «الشرق الأوسط»، أجاب أستاذ التاريخ في جامعة «فاندربيلت» البروفسور توماس شوارتز بأن «كيسنجر كان مؤثراً بشكل غير عادي على السياسة الخارجية الأميركية»، إذ إن كثيرين ممن عملوا معه أو رافقوه، مثل برنت سكوكروفت الذي عمل مستشاراً للأمن القومي في عهدي الرئيسين جيرالد فورد وجورج بوش الأب، ووزير الخارجية سابقاً لورانس إيغلبرغر (في عهد جورج بوش الأب أيضاً)، ووزيرة الخارجية سابقاً كوندوليزا رايس (خلال عهد الرئيس جورج بوش الابن)، وغيرهم «صاغوا مكانة أميركا في العالم بعد فترة طويلة من تولي (كيسنجر) منصب وزير الخارجية».

ولا يزال من اللافت أن كيسنجر بمقاربته «الواقعية» التي «لا تحظى دائماً بشعبية»، دفعت حتى الرئيس السابق باراك أوباما إلى الادعاء بأنه تعامل مع القضايا الدولية على هذا المنوال.

«سيد اللعبة»

في الوقت ذاته، رأى الموفد الخاص للأمم المتحدة إلى لبنان سابقاً، تيري رود لارسن، أن كيسنجر شخصية «فريدة تماماً في عالم الدبلوماسية المعاصرة» لأنه يعد «أحد أبرز الباحثين عالمياً في العلاقات الدولية والدبلوماسية»، مضيفاً أن «أعماله في هذا المجال كأكاديمي رائعة للغاية»، فضلاً عن أنه «الرقم واحد بصفته دبلوماسياً عاملاً في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية». وقال لارسن لـ«الشرق الأوسط» إن كيسنجر «حقق إنجازاً هائلاً»، مشيراً أولاً إلى العلاقة بين الولايات المتحدة والصين، وثانياً إلى دبلوماسيته في الشرق الأوسط. وأكد أن «أوراق اعتماد (كيسنجر) الأكاديمية، وأوراق اعتماده بوصفه دبلوماسياً عاملاً جعلته (يجمع مزيجاً لا يوجد عند أي شخص آخر، كونه الأفضل في المجالين)». واغتنم مناسبة بلوغ كيسنجر مائة عام ليشيد به وبخدمته «طوال حياته من أجل السلام والأمن الدوليين».

«الإنجاز الحاسم» عربياً

يتفق رود لارسن، الذي كان الوسيط الرئيسي في اتفاقات أوسلو لعام 1993 بين الفلسطينيين والإسرائيليين، تماماً مع وكيل وزارة الخارجية الأميركية سابقاً مارتن إنديك الذي عمل مبعوثاً أميركياً للسلام في الشرق الأوسط، وألف أخيراً كتاباً بعنوان «هنري كيسنجر، سيد اللعبة وفن دبلوماسية الشرق الأوسط».

ويعرض إنديك في كتابه بشكل شامل ومفصل لما يعتبره البعض «الإنجاز الأكثر حسماً وأهمية» لكيسنجر، الذي انخرط في «دبلوماسية مكوكية» إثر «حرب أكتوبر» عام 1973، فتوصل إلى ترتيب ثلاث اتفاقيات لفك ارتباط بين إسرائيل ومصر من جهة، وإسرائيل وسوريا من جهة ثانية، كما ساعد ثالثاً في وضع الأساس لـ«السلام في الشرق الأوسط». وكرس إنديك كتابه لدور كيسنجر الحاسم في الشرق الأوسط، واصفاً إياه بأنه «مفاوض لامع لا يكل»، كان «هدفه إقامة توازن ثابت للقوى» في الشرق الأوسط من خلال «التلاعب الماهر بخصومات القوى المتنافسة».

غير أن السرديات التأريخية التي اعتمدها مارتن إنديك اعتمدت إلى حد كبير على الأرشيفين الأميركي والإسرائيلي، بالإضافة إلى المقابلات المباشرة له مع كيسنجر وآخرين من أصحاب الشأن. لم تتح له فرصة الوصول إلى الأرشيفين المصري والسوري وغيرهما في المنطقة العربية. وعلى رغم أنه عمل مع الرئيسين بيل كلينتون وباراك أوباما، وكان ينتقد سياسة الرئيس السابق دونالد ترمب في الشرق الأوسط، قارن إنديك «اتفاقات إبراهيم» للتطبيع بين عدد من الدول العربية وإسرائيل بنجاح كيسنجر في التعامل مع الرئيس السوري حافظ الأسد، مقابل فشل إدارة كلينتون في التوصل إلى معاهدة سلام سورية - إسرائيلية، وكذلك إنجاز كيسنجر في مفاوضات سيناء الثانية التي أدت إلى أول انسحاب إسرائيلي كبير من الأراضي العربية المحتلة، وعزز العلاقات الجديدة للولايات المتحدة مع مصر، مقابل إخفاق إدارة أوباما في تسوية النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي على أساس حل الدولتين.

بدوره، يؤكد البروفسور شوارتز لـ«الشرق الأوسط» أن «دور كيسنجر في الشرق الأوسط كان حاسماً للغاية»، معتبراً أن «أحد أهم موروثاته (يتمثل) في وضع الأساس» لمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، مما «أزال التهديد الأكبر لوجود إسرائيل وأقام تحالفاً أقوى بكثير (للولايات المتحدة) مع إسرائيل». وذهب أيضاً إلى اعتبار أن «اتفاقات إبراهيم هي أيضاً إرث من نهج كيسنجر».

ومع ذلك يعتقد إنديك أن كيسنجر «أضاع فرصة» في أوائل عام 1974 لمشاركة العاهل الأردني الملك حسين في عملية السلام بطريقة تسمح للأردن (بدلاً من منظمة التحرير الفلسطينية) بتمثيل الفلسطينيين. وهو انتقد تردد كيسنجر إلى حدٍّ سمح لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بالحصول على «دعم عربي رئيسي تمثل بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد» للشعب الفلسطيني، خلال قمة الرباط لعام 1974.

> لم يترك هنري كيسنجر حجراً لم يقلبه في الدبلوماسية، لكنه واجه طيلة عمره المديد تهمة «هندسة الخراب» في كثير من بلدان العالم

«الواقعية تتلاشى»

يبدو مدير الأمم المتحدة لدى معهد الأزمات الدولية، ريتشارد غاون، أكثر تشكيكاً بما صنعه كيسنجر، معتبراً أن «العالم الذي حاول صوغه في السبعينات من القرن الماضي ينهار».

وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «مشاريع الاستراتيجية الكبرى لكيسنجر كانت الانفراجة مع روسيا، والانفتاح على الصين»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة عالقة الآن في مواجهة مع القوتين». وقال إنه «بمعنى ما، كان هدف كيسنجر هو استبدال المواجهة الآيديولوجية بسياسة واقعية بين القوى العظمى»، لأنه «رأى أن السياسة الواقعية أكثر استقراراً». لكن «نحن الآن في عالم تتلاشى فيه روح الواقعية». واعتبر أيضاً أن «العديدين من منتقدي كيسنجر سيتذكرون دوره في أزمات مثل حرب بنغلاديش، عندما غضت واشنطن الطرف عن الفظائع» التي ارتكبت هناك. ومع ذلك عبر غاون عن اعتقاده بأنه «لا يزال في إمكاننا التعلم من إحساسه بالواقعية».

حتى القضايا المعاصرة

يعتقد البعض أنه ما كان لهنري كيسنجر أن يمنح جائزة نوبل للسلام عام 1973، إلا لأنه أراد استخدام ما يسمى «ورقة الصين»، لموازنة قوة الاتحاد السوفياتي، وفقاً لما قاله شوارتز، الذي لاحظ أيضاً أن ذلك حصل «في وقت كانت فيه القوة النسبية لكل منهما مختلفة تماماً عما هي اليوم»، مضيفاً أن «كيسنجر أدرك أن الصين ستضطلع بدور مهم في النظام الدولي».

وعلى رغم أن كثيرين اعتقدوا أن «التكامل الاقتصادي للصين سيؤدي إلى ديمقراطية سياسية»، رأى أن كيسنجر «ظل مقتنعاً بأن الولايات المتحدة والصين يمكنهما الوصول إلى نوع من التوازن» بين قوتيهما.

وكان كيسنجر علامة فارقة في الشؤون الدولية المعاصرة، مستنداً إلى نشأة الدبلوماسية الأوروبية في القرن التاسع عشر، ولاعباً كبيراً في القرن العشرين، ومؤسساً لنهج لا يزال باقياً في القرن الحادي والعشرين.

كيسنجر لدى حضوره فعالية أكاديمية في برلين عام 2010 (د.ب.أ)

ترقب للمواجهة السياسية بين ديسانتيس ونيوسوم

ترمب يدعو لإلغاء المناظرات الجمهورية... ولا منافس جدياً لبايدن لدى الديمقراطيين

واشنطن: إيلي يوسف

يواصل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، مقاطعة المناظرات الجمهورية، مستفيداً من شعبيته الواسعة بين الناخبين الجمهوريين وتقدّمه الكبير على منافسيه.

وعلى غرار المرة الماضية، اختار ترمب تنظيم فعالية انتخابية في نفس يوم المناظرة الجمهورية، في تأكيد جديد لثقته بالفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة. وفيما يواصل المرشحون الآخرون استعداداتهم للمناظرة الرابعة في ولاية ألاباما، أعلن ترمب حضوره حملة لجمع التبرعات في فلوريدا لمصلحة حملة «ماغا»، (شعار «لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى»). ودعت حملته الناخبين الجمهوريين إلى المشاركة فيها، مؤكدةً في رسالة نصية أن من يتبرع للرئيس السابق سيتمكن من مقابلته في حفل استقبال يوم 6 ديسمبر (كانون الأول)، موعد المناظرة الجمهورية.

ودعت حملة ترمب اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري إلى إلغاء المناظرات بسبب عدم وجود منافس حقيقي للرئيس السابق، على الرغم من تقدم المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي، في استطلاعات الرأي على حساب حاكم فلوريدا رون ديسانتيس. غير أن اللجنة لم تستجب لهذا الطلب، وشددت معايير التأهيل للمناظرة الرابعة؛ من بينها قيمة التبرعات، وتأمين ما لا يقل عن نسبة 6 في المائة من استطلاعات التفضيل في استطلاعين وطنيين، أو في استطلاع وطني واحد، واستطلاعين في ولايات التصويت المبكر، أيوا أو نيوهامبشير أو ساوث كارولينا أو نيفادا.



ترمب يُحيّي داعميه خلال فعالية رياضية في ساوث كارولاينا يوم 25 نوفمبر (أ.ب)

صعوبة تحدي بايدن

على الجانب الآخر، يواصل الديمقراطيون التعبير عن قلقهم من استمرار تراجع شعبية الرئيس جو بايدن لأكثر من عام. وأظهرت استطلاعات الرأي احتمال خسارته أمام ترمب، مما دفع البعض إلى التساؤل عمّا إذا كان بالإمكان الدفع بمرشح ديمقراطي بديل من بين الأسماء البارزة، بدلاً من المرشحين المغمورين الذين أعلنوا ترشحهم، أمثال ماريان ويليامسون ودين فيليبس. غير أن صعوبات عدة تَحول دون الرهان على هذا الخيار، خصوصاً أنه من الصعب على أي منافس أن يتحدى رئيسا يسعى إلى ولاية ثانية، فضلاً عن صعوبة إدارة حملة ناجحة خلال فترة قصيرة، ما لم تكن متبناة من المؤسسة السياسية والحزبية. وحسب الخبير الاستراتيجي الديمقراطي، تيم هوغن، فإن المهمة «من الناحية اللوجيستية مستحيلة، ومن الناحية السياسية مهمة انتحارية».


بايدن متحدثاً خلال فعالية اقتصادية في كولورادو الأربعاء (أ.ف.ب)

عملياً انقضت المواعيد النهائية لتقديم طلبات الترشيح بالفعل في ولايتي ساوث كارولاينا ونيفادا، أول ولايتين في انتخابات الديمقراطيين، وفي نيوهامبشير، التي ستعقد انتخابات تمهيدية في يناير (كانون الثاني)، وفي ألاباما وأركنساس. أما ميتشيغان، وهي ولاية أخرى تصوِّت مبكراً، فقد أصدر الحزب قائمة مرشحيه في نوفمبر (تشرين الثاني). وبحلول منتصف ديسمبر (كانون الأول)، ستكون نافذة الإضافة إلى بطاقة الاقتراع قد أُغلقت. والموعد النهائي مماثل بالنسبة إلى ولاية كاليفورنيا، التي سيكون لها عدد من المندوبين أكبر من أي ولاية أخرى؛ ولأريزونا وكولورادو ولويزيانا وماين ونورث كارولاينا وأوكلاهوما وتينيسي، وتكساس، وفيرمونت، وفيرجينيا.

وما يجعل الأمور أكثر صعوبة بالنسبة إلى المنافس المحتمل، هو أن بايدن لا يزال يتمتع بشعبية نسبية بين الناخبين الديمقراطيين. ووفقاً لاستطلاع حديث أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» مع كلية «سيينا»، فإن 79 في المائة من ناخبي الحزب في ست ولايات أساسية يوافقون إلى حد ما أو بقوة على أدائه، وهو ما لا يترك مجالاً كبيراً لديمقراطيٍّ آخر. كما أن حملته جمعت أكثر من 71 مليون دولار، في الربع الثالث من هذا العام، ولديه أكثر من 90 مليون دولار نقداً حتى نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، وهو ما من شأنه أن يضع أي مرشح جديد في وضع صعب جداً.

قرن من هنري كيسنجر

الياس حرفوش



من الصعب أن تفتحَ صفحات الأحداث الكبرى من النصف الثاني للقرن العشرين من غير أن يكون لهنري كيسنجر مكانٌ بارزٌ في صناعتها أو التأثير فيها. لم يكن هذا الألماني الأصل، اليهودي الديانة، الأميركي الولاء حتى العظم، مجردَ مستشار للأمن القومي أو وزير للخارجية، أو أحد أكبر الأكاديميين في حقل الدبلوماسية... كان كذلك صاحبَ رؤية لا يكمن فهم أدواره الدولية إلا من خلالها، يمكن تلخيصها بفرض النفوذ الأميركي حول العالم ومواجهة القوى التي تعارض هذا النفوذ، بالدبلوماسية كخيار أفضل، وبالقوة حيث تعجز الدبلوماسية.

في عالمنا العربي، تحفظ الذاكرة دورَ هنري كيسنجر في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 ومفاوضات فك الاشتباك على الجبهتين المصرية والسورية مع إسرائيل. التقط كيسنجر قراراً مهماً اتخذه الرئيس أنور السادات بعد توليه الحكمَ بطرد الخبراء السوفيات من مصر، وبعد ذلك إطلاق مقولتِه الشهيرة إنَّ «99 في المائة من أوراق الحل في الشرق الأوسط هي في يد الولايات المتحدة». في كتاب لمارتن أنديك، السفير الأميركي السابق في إسرائيل، عن كيسنجر بعنوان «سيد اللعبة»، ينقل عنه قوله: «لو اتصل السادات هاتفياً بواشنطن وطلب أي شيء قبل طرد الخبراء من مصر لكان حصل على ما أراد، إلا أنَّه قدم هذا العمل الجليل لنا مجاناً». وكان على كيسنجر أن ينتظر اندلاع حرب أكتوبر 1973 ليطلب منه السادات ما يريد، وهو اتفاق فك الاشتباك الأول في سيناء في يناير (كانون الثاني) 1974، ثم الاتفاق الثاني في سبتمبر (أيلول) 1975، وبينهما فك اشتباك على جبهة الجولان في مايو (أيار) 1974.

لم تكن دبلوماسية هنري كيسنجر أقلَّ أهمية في الشرق الأوسط عمَّا كانت في مناطق النزاع الأخرى التي كان للولايات المتحدة دور فيها أو تأثير عليها. ضَمِن في البداية إبعاد وليم روجرز، صاحب «مشروع روجرز» الشهير، عن وزارة الخارجية خلال الولاية الأولى لريتشارد نيكسون، فيما كان كيسنجر مستشار نيكسون للأمن القومي. السبب أنَّ كيسنجر وجد أنَّ مشروع روجرز يمنح الاتحاد السوفياتي ورقة أقوى في التفاوض بين إسرائيل ومصر في زمن عبد الناصر. كان همُّ كيسنجر الحصولَ على موطئ قدم أميركي في المنطقة على حساب النفوذ السوفياتي في معظم «دول الطوق» العربي في ذلك الحين. والتقت رؤيته إلى ذلك مع رؤية السادات. وفي حرب أكتوبر 1973 وتنفيذاً لسياسة «نصف انتصار ونصف هزيمة»، أمّن كيسنجر المساعدة لحكومة غولدا مائير والجيش الإسرائيلي لتجنّب الهزيمة أمام تقدم الجيشين المصري والسوري. ثم قدَّم نفسه وسيطاً لحل النزاع من خلال لقاءات مكوكية قامَ بها مع الرئيسين السادات وحافظ الأسد. ويعتقد كثيرٌ من المراقبين أنَّ الدورَ الذي لعبه كيسنجر في تسويات ما بعد حرب أكتوبر هو الذي فتح الطريق أمام زيارة السادات للقدس واتفاقية كامب ديفيد للسلام بين البلدين التي تمَّ التوصل إليها خلال ولاية جيمي كارتر.

كانَ كيسنجر حريصاً على حماية نفوذ أميركا ومصالحها، لكنَّه لم ينكر في أي وقت مشاعرَه حيالَ إرثِه اليهودي. ينقل المؤرخ نيل فيرغسون عن كيسنجر قوله: «من الصعب أن تكون جزءاً من شعب عانى ما عاناه اليهود على مدار ألف عام من دون أن يكونَ لديك إحساسٌ قوي بهويتك، وإحساس بالواجب تجاه عقيدتك اليهودية».

رافق كيسنجر المحطاتِ الكبرى من أحداث العالم بدءاً من منتصف القرن الماضي: من حرب فيتنام إلى القطيعة الأميركية مع الصين، إلى الدور السوفياتي المتقدم في القارة الأفريقية، وسمحت قدراته الدبلوماسية بتحول تاريخي في كل منها. لم يكن كيسنجر آيديولوجياً بل براغماتياً، ومن هنا كانت شعاراته التي لا تزال عناوينَ يعود إليها الدبلوماسيون: اعتماد نهج الخطوة خطوة لحل النزاعات، والدبلوماسية المكوكية، ومنح الخصم فرصة نصفِ نجاح بدل الهزيمة الكاملة.

بهذه السياسة تَمكَّن كيسنجر من إقناع ريتشارد نيكسون بفتح صفحة جديدة من العلاقات مع الصين. وكانت الدبلوماسية التي عُرفت بـ«دبلوماسية البينغ بونغ»، بعد دعوة وجَّهها ماو تسي تونغ إلى فريق أميركي كان يشارك في مباراة لهذه اللعبة في اليابان في ربيع عام 1971، استغل كيسنجر فرصة توتر العلاقات الصينية - السوفياتية في ذلك الوقت لفتح تلك الصفحة، التي عُدَّت أحدَ أهم إنجازات عهد ريتشارد نيكسون الذي قام بزيارته التاريخية لبكين ولقاء ماو في فبراير (شباط) 1972. ولم يكن مفاجئاً أن تشيرَ القيادة الصينية في تغطيتها لوفاة كيسنجر إلى أنه كان صديقاً للشعب الصيني. كان دور كيسنجر في إحياء تلك العلاقات نتيجة قناعته بأنَّ المواجهة الأساسية للسياسة الخارجية الأميركية يجب أن تكون مع الاتحاد السوفياتي، وهي القناعة التي هيمنت على التوجه لإنهاء التدخل الأميركي في فيتنام الذي كان قد تحول في مطلع السبعينات إلى مصدر اضطرابات في الشوارع الأميركية، مع ازدياد الحملات الداخلية والدولية ضد هذا التدخل والآثار الكارثية التي كانت تخلّفها الغارات الأميركية على هانوي وشمال فيتنام. كيسنجر، الذي لم يكن معنياً كثيراً بأرقام الضحايا وبالدعوات إلى السلام، وجدَ في ذلك القصف فرصة للضغط على الجنوبيين للموافقة على إنهاء الحرب، متعهداً بأنَّ أي خرق سيواجَه بالقوة من واشنطن. غير أنَّ هجوم قوات فيتنام الشمالية على سايغون في أبريل (نيسان) 1975 بعد عامين على انسحاب القوات الأميركية لم يترك مجالاً لأي زعم بالانتصار. ولا تزال صورة السفير الأميركي مغادراً على طائرة هليكوبترٍ من سطح سفارة بلاده في سايغون عالقة في الأذهان رمزاً للهزيمة الأميركية في تلك الحرب، لكنَّ كيسنجر ألقى اللوم في ذلك على الكونغرس لرفضه الاستمرار في تسليح قوات فيتنام الجنوبية.

ترك كيسنجر مقعدَه في وزارة الخارجية مع وصول كارتر إلى الرئاسة عام 1976، لكنَّه ظل مرجعاً لسياسيين ودبلوماسيين كثر. وحتى السنة الأخيرة من عمره المديد ظلَّ متابعاً ومعلقاً على أحداث العالم بشغف وانشغال. غير أنَّ رؤيته لحل النزاع العربي – الإسرائيلي لم تكن في أي وقت متوازنة أو عادلة. بل قامت على اعتماد الحلول الجزئية بدلاً من الحل الشامل. وكان رأيه أنَّ السَّلام سيتحقق عندما يستنفد العرب البدائلَ ويعتادون وجود إسرائيل.

الحلول الجزئية بدل الحل الشامل كانت رؤيته للتسوية في المنطقة

جدلية الكفاح المسلح من الداخل وإليه

مصطفى فحص

في طريقه من لبنان إلى فلسطين بعد هزيمة حرب 1982، أودع الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات أسراره لدى رفيق دربه القائد الفتحاوي خليل الوزير (أبو جهاد)؛ كونه مهندسَ العملية الأولى لحركة «فتح» (نفق عيلبون) سنة 1965، التي كانت بمثابة الإعلان عن انطلاق الكفاح المسلح من الداخل، فكّر الرجلان من منفاهما في كيفية القفز فوق الحدود، أي تجاوز الجغرافيا التي منحتهم من الحدود اللبنانية إمكانية الاشتباك المباشر الأخير مع عدوهم، وفي كيفية استمرار الكفاح الفلسطيني من أجل انتزاع حقوقهم المشروعة، بعدما أغلقت دول الطوق أبواب الكفاح المسلح بوجههم، فأصبح العبور من الخارج إلى الداخل مستحيلاً، وباتت الفرصة الوحيدة لهم هو الانتقال إلى الدخل.

عود على بدء، من غزة فجر 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 إلى غزة صباح 8 ديسمبر (كانون الأول) 1987، حينها قام سائق حافلة عسكرية إسرائيلي عمداً بصدم سيارة عمال قتل فيها 4 فلسطينيين عند معبر «إيريز»، المكان ذاته الذي عبرت منه «حماس» قبل 52 يوماً من الداخل الضيق (قطاع غزة) إلى الداخل الأوسع (فلسطين التاريخية)، كاسرة كل قواعد الاشتباك التي حُددت، بعدما انتقل الكفاح المسلح إلى الداخل، ولكن العبور الأول، أي حادث الدهس، أدَّى إلى مظاهرات عفوية في غزة سرعان ما امتدت إلى جميع الأراضي المحتلة، فجَّرت ما عُرِف حينها بانتفاضة الحجارة.

من الانتفاضة الأولى إلى الثانية، نجح الفلسطينيون في الداخل من الاقتراب من تحقيق أهدافهم التاريخيّة، عبر انتفاضة شعبية لم يكن الكفاح المسلح أولوياتها، بل اعتمدت على الحجارة في مواجهة قوات الاحتلال، وعلى التمرد على سلطاته في الضفة والقطاع والقدس عبر العصيان المدني، لم تنجح سياسة القمع والقتل في إخمادها، بل سرعان ما تم تنظيمها وإدارتها عبر قيادة وطنية ارتبطت بـ«منظمة التحرير»، عبر فصائلها الأربعة الأساسية: «فتح» والجبهتين: «الشعبية» و«الديمقراطية»، و«الحزب الشيوعي»، مع غياب واضح لـ«حماس»، حيث كانت تطوراتها أحد العوامل الأساسية لدى القيادة الفلسطينية في «إعلان الجزائر»، ولدى القيادة الأردنية في إعلان «فك الارتباط» ما بين الضفة والأردن، إلا أن مغامرة صدام حسين في غزو الكويت أدَّت إلى كارثة استراتيجية عربية أثّرت نوعاً ما على دعمها، ولكنها كانت حاضرة في «مفاوضات مدريد»، وفي فرض الاعتراف الإسرائيلي بـ«منظمة التحرير»؛ بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

من صدام حسين إلى بن لادن، انعكس اعتداء 11 سبتمبر (أيلول) سلباً على الدعم العالمي للانتفاضة الفلسطينية الثانية، وتحميل إسرائيل مسؤولية فشل محادثات السلام، وفي استفزاز الفلسطينيين في القدس، وسارعت تل أبيب إلى إقناع الإدارة الأميركية بالربط ما بين الانتفاضة شبه المسلحة والإرهاب (الإسلامي)، كما تحاول الآن الربط ما بين «داعش» و«حماس»، خصوصاً أن القيادة الفلسطينية حينها فقدت السيطرة على العمليات العسكرية (الكفاح المسلح من الداخل)، واستغلته الفصائل الرافضة لـ«أوسلو»، في توسيع عملياتها العسكرية حتى داخل أراضي 48؛ الأمر الذي استغلته تل أبيب برأي البعض لتبرير اجتياحها للضفة وحصار المقاطعة وتدمير البنية التحتية للدولة الموعودة، والتملُّص من تطبيق بنود «أوسلو».

منذ قتل رابين إلى رحيل عرفات، لم يعد هناك شريك سلام لدى السلطة الفلسطينية، ومع عودة نتنياهو إلى السلطة تبدّد ما تبقى من فرص إعلان الدولة، ومع انقسامهم نتيجة انقلاب «حماس» الدموي في غزة عثر نتنياهو على مبتغاه، ووجَّه تركيزه على تدمير السلطة لإنهاء شراكتها، مستغلاً ضعفها وترهُّلها الذي أثَّر على دور حركة «فتح» في قيادة الشارع الفلسطيني، عاداً «حماس» تهديداً يمكن التعايش معه، وأن مطالبها الحقيقية محدودة، بينما السلطة و«منظمة التحرير» تشكلان تهديداً دائماً لا يمكن التعايش الطويل الأمد معه، لأن مطالبهما المدعومة دولياً تضر بمشروع اليمين الإسرائيلي، خصوصاً حلّ الدولتين.

بين انتفاضتين وطوفان، عاد الفلسطينيون بعد خيبة الأمل إلى نوع من الكفاح المسلح في الداخل، الذي تصاعد في الضفة منذ بداية العام الحالي، والذي أخذ بُعداً مختلفاً في 7 أكتوبر الماضي، ما أدَّى إلى إعادة طرح السؤال الأكثر إشكالية في تاريخ الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي حول الكفاح المسلح، وهل يمكنه أن يحقق في الداخل ما فشل في تحقيقه في الخارج، أو ما فشلت عملية السلام في تحقيقه، أم أنه رد طبيعي نتيجة فشلها، ليبقى الجدل حوله مفتوحاً، في صراع لم يعد ممكناً إغلاقه أو استسهال حلّه حرباً أو سلماً.

منذ قتل رابين إلى رحيل عرفات لم يعد هناك شريك سلام لدى السلطة الفلسطينية وبعودة نتنياهو تبدّد ذلك

التنمية قدر الشعوب واستحقاقها

د. آمال موسى



تعرف الدول السائرة في طريق النمو والتنمية اليوم نوعاً من الارتباك العميق، وذلك باعتبار أن شروط البناء تقتضي الحد الأدنى من الاستقرار والعوامل المواتية، في حين أن الملاحظ هو وجود انفصام كبير بين مقتضيات البناء وتحقيق أهداف التنمية المستدامة وخوض مشاريع التغيير الاجتماعي وقطع خطوات فيها، وبين مظاهر عدم الاستقرار في العالم وأحداث التوتر البليغة.

طبعاً البلدان المتقدمة اقتصادياً وتنموياً لا مشكلة كبرى لها، لأنها أسست من عقود ومئات السنين بنيتها التحتية، وقطعت أشواطاً مهمة في المجالات الحيوية، لذلك فهي تتأثر قليلاً وبشكل سطحي في صورة حدوث أزمات وتوترات. والأمر لا يتجاوز لديها في أقصى الحالات ارتفاعاً طفيفاً في الأسعار.

أمَّا البلدان السائرة في طريق النمو وتسعى إلى أن تكون خلف الركب، أي أنها بصدد البناء والإصلاح والتأسيس، ولكن كل هذه العمليات العميقة تحصل في خضم تشويش كبير وارتباكات تجعل من مشاريع عدة مؤجلة، فيتغير الانتباه والتركيز من المشاريع التنموية إلى إدارة المشكلات الطارئة، كارتفاع الأسعار وتداعيات الحروب والتوترات على المواد الغذائية والمحروقات.

السؤال: هل يمكن البناء المتراكم وتحقيق منجزات في مجال التنمية المستدامة والقضاء على الفقر والجوع وتوفير مرافق الصحة والتعليم الجيد، والحال أن أي حرب في العالم تجبر الدول السائرة في طريق النمو على تأجيل التنمية المستدامة إلى أجل غير مسمى، والاهتمام بإيجاد حلول للمشكلات اليومية؟

يبدو أن العالم يتهرَّب من حقيقة ما فتئ التاريخ يرددها، وهي أن لا أمن لأي دولة إلا إذا شعر الجميع بالأمن بأبعاده المتعددة. فلا التقدم والقوة يحميان الدولة المتقدمة والقوية، ورأينا في أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001 ما عاشه العالم من صدمة غيرت اتجاه العالم.

إن مصلحة العالم في تجفيف منابع الاحتقان والهشاشة والظلم وازدواجية المعايير. قد تتمكن الدول من تحقيق انتصارات، ولكن يكفي حدث غير متوقع حتى نعيد فهم أن الأمن الحقيقي ليس في امتلاك القوة، بل في الاعتراف بالغير والقبول بالاختلاف وتجاوز التفاضلية بين الثقافات والمجتمعات. فالضعيف أكثر خطورة من القوي.

فالخطابات الأممية تبني لعالم حقوق الإنسان والحريات وتكافؤ الفرص وعدم التمييز وأهمية الفرد والمواطنة العالمية. وطبعاً مطلوب من المجتمعات التي لم تلتحق كما يجب بالتحديث ولم تندمج في القيم الجديدة أن تلتحق بالركب وتحقق أهداف التنمية المستدامة، ويتم تحديد مؤشرات لقياس التقدم ودون ذلك فهو الركود.

طبعاً نحن لا نقدم أطروحة حالمة ومثالية وخارج التاريخ، عندما ندعو إلى هدنة عالمية لا حروب فيها ولا توترات كي يتم البناء، وإلا ستظل الدول غير النامية دائماً غير نامية ولن تتحول إلى دول متقدمة، لأن العالم لا يساعد على التنمية والحال أن تهدأ حرب لتقوم أخرى.

لننظر إلى العالم العربي والإسلامي من تاريخ أحداث 11 سبتمبر 2001 إلى اليوم، وكيف أن سلسلة حروب الخليج وما حصل في العراق وانطلاق الثورات العربية وجائحة الكورونا والحرب الروسية والأوكرانية، وصولاً إلى ما يحدث في غزة من تقتيل للأطفال والنساء واستشهاد الآلاف من الفلسطينيين... فهل في مثل هذا السياق الناري والدموي يمكن البناء؟ وإلى أي مدى يمكن وضع استراتيجيات نمو ومشاريع تنموية وتنفيذها وتداعيات كل ما ذكرت تعصف بالموارد وتؤثر سلباً؟

من المهم أن نشير إلى أن العالم يضيق الخناق على الدول النامية، ولكن لا يقدم له في أقصى الحالات سوى الدعم الفني، وفي الوقت نفسه تقوم التوترات والحروب والصراعات في العالم بإنهاك المنهكين، الشيء الذي يجعلنا نتساءل: هل فعلاً هناك إرادة كي تصبح الدول غير النامية متقدمة؟

من جهة أخرى، فإنَّ تحقيق التنمية المستدامة مكلف جداً مادياً ويتطلب العون والدعم، ولكن ما يحدث هو أن ارتفاع الأسعار وتداعيات الحروب على الاقتصاديات تجعلانها تدور في حلقة مفرغة، وبالكاد يتم الاكتفاء بإدارة اليومي.

لا شك في أن التنمية يجب أن تكون قدرَ كل الشعوب النامية، لذلك فإنَّ ما عبرنا عنه من انفصام وإرباك لعمليات الإنجاز والنهوض في البلدان السائرة في طريق النمو لا يمكن أن يشكل مانعاً بقدر ما يجب التعامل معه بوصفه معوقات لا مفر من هزمها، لأن التنمية استحقاق وليست منة من أي أحد.

النهوض في البلدان السائرة في طريق النمو لا يمكن أن يشكل مانعاً بقدر ما يجب التعامل معه بوصفه معوقات لا مفر من هزمها

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير - Editor-in-Chief
غسان شربل - Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير - Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز - Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي - Zaid Bin Kami
سعود الريس - Saud Al Rayes

القيادة السعودية والمستقبل العربي ـ الإسلامي

رضوان السيد

كان مؤتمر القمة العربية الإسلامية المنعقد بالرياض، بتاريخ 11 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، لإغاثة غزة وفلسطين إحدى ذرى مبادرات المملكة العربية السعودية لجمع كلمة العرب والمسلمين حول قضاياهم الكبرى من جهة، واستعادة الزمام في القضية الفلسطينية وقَودها نحو السلام والدولة، أو الدولة والسلام، بدلاً من استمرار الانقسام (بين الفلسطينيين) واستمرار المذابح من جانب الإسرائيليين (التي دخل فيها الحماسيون أيضاً هذه المرة)، كما استمرار الاحتلال.

في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده، سبقت قمة إغاثة غزة قمة شاملة عربية وإسلامية أيضاً في مايو (أيار) عام 2017. لقد بادرت المملكة إلى جمع العرب والمسلمين آنذاك للخروج من الحرب العالمية التي شنتها الولايات المتحدة على الإرهاب الإسلامي، وحوصر بنتيجتها العرب والمسلمون الذين تأذوا من انشقاقات «القاعدة» و«داعش»، مثلما تأذى الآخرون وأكثر. وهكذا ظهر العرب والمسلمون، وعلى رأسهم المملكة وقيادتها، ليقولوا بحجمهم ودينهم وأمام دونالد ترمب إنه لا يمكن اختزالهم شعوباً وديناً وحاضراً ومستقبلاً، وإنّ المظالم تولّد مظالم، وإنّ الاستقرار والتنمية والسلام هي العمل والأمل الباقي لدى المسلمين جميعاً، من ضمن سلام العالم وتقدُّمه وأمنه.

وفي عهد الملك سلمان بن عبد العزيز أيضاً وأيضاً انعقدت القمة العربية التاسعة والعشرون أو قمة الظهران التي سماها الملك قمة القدس، يوم الأحد 15 أبريل (نيسان) 2018؛ على أثر العدوانات المتكررة على المسجد الأقصى والنزاعات المسلحة بين إسرائيل و«حماس» بغزة. وما تراجع الدعم السعودي الإنساني والسياسي للقضية الفلسطينية، وهو الآن في إحدى ذراه، كما سبق القول، فالسعودية الآن أكبر مقدمي الدعم للفلسطينيين المنكوبين في غزة، في الجو والبحر. وقد عبّر عن ذلك ولي العهد السعودي في كلمته أمام قمة الحادي عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وفي كلمته الجامعة أمام اجتماع «البريكس»، بدعوة من جنوب أفريقيا: وقف العدوان، والمساعدات، ومحاسبة المرتكبين للمذابح، وحلّ الدولتين الذي يصغي للحقوق الفلسطينية، ويصنع السلام الدائم. وفي 27/ 11/ 2023، صدر بجدة عن «منظمة التعاون الإسلامي» و«رابطة العالم الإسلامي» الميثاق الإعلامي الجديد الذين يُدين الكراهية والدعاوى المضلِّلة واضطهاد الأديان والبشر، ويدعو لاحترام كرامة الإنسان ويستنكر التفرقة الدينية والعنصرية، وينتصر لحقوق الإنسان وصَون العمران الإنساني.

يقول المؤرخ البريطاني ف. كار: «التاريخ حوارٌ دائمٌ بين الماضي والحاضر والمستقبل. وفي خضمّ هذا النهوض التاريخي الذي يقوده الملك سلمان وولي عهده، تأتي في قلبه بمثابة عمادٍ له (رؤية المملكة 2030) التي أحدثت تحولاً تاريخياً في شتى مناحي الحياة باتجاه المدن التكنولوجية الجديدة، والاستثمار الهائل، وتجاوز الإدمان على النفط، والإصلاح الاقتصادي والإداري والقانوني، والاتجاه الغلاّب للاستنارة الدينية والفكرية، وتقديم الشباب، واستكشاف الإمكانات الكبيرة لعالم المملكة الشاسع، من خلال ملاقاة العالم المعاصر في السياحة والرياضة، واستقبال «إكسبو» عام 2030، والألعاب الأولمبية عام 2034.

إنّ أحد الآفاق الواعدة للتنمية المستدامة والمتعاظمة: الاستقبال الحافل للمملكة وتحالف اقتصادات «G20»، وما قدَّمت المملكة من خدماتٍ لعالم المستضعفين خلال فترة «كورونا»، ودعوتها للانضمام إلى القطب الاقتصادي الصاعد للاقتصادات الكبرى والوسطى غير الغربية (البريكس).

وإلى هذا وذاك وذلك الاتجاه نحو الشراكات الكبرى مع الصين وروسيا والهند وباكستان وكوريا الجنوبية وإندونيسيا وعدة دول أوروبية. وهي شراكاتٌ تبدو فوائدها السياسية الآن، حيث ترأس وزير الخارجية السعودي بعثة القمة العربية الإسلامية من أجل غزة وفلسطين إلى الصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا، ثم إنها تبدو في تعاظم التبادل التجاري والاعتماد المتبادل، وهي شراكة تسعى الولايات المتحدة أيضاً إلى عقدها مع المملكة اليوم.

خلال قرابة العقدين، وبعد عام 2001، ووسط الحرب العالمية على الإرهاب، استطاعت المملكة الحفاظ على الاستقرار في منطقة الخليج، وشاركت في مساعي ضرب «القاعدة» و«داعش». وبعد عام 2017، اتجهت، من ضمن سياسات الاستقرار واستعادة الزمام في المجال العربي، إلى دعم سياسات المصالحة في اليمن، والعلاقات الطبيعية مع العراق، وإلى إعادة العلاقات مع سوريا ومع إيران، والمشاركة في اللجنة الخماسية لمعالجة مشكلات لبنان، وجمع المتصارعين في السودان للتفاوض على وقف الحرب واستعادة السلام الداخلي، في منصة جدة.

إن سياسات المملكة في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد محمد بن سلمان، هي الاستيعاب وبالحوار الملحاح، والتأكيد على مشتركات المصالح لجمع الأطراف المتنازعة على أوليات العيش المشترك ومن جديد. وقد كانت هذه سياساتها في فلسطين بين الطرفين المتنازعين («فتح» و«حماس»)، وهي تتعاون اليوم مع الأطراف العربية في مصر وقطر والأردن والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة من أجل وقفٍ دائمٍ للنار في غزة، ثم الدخول في المفاوضات المؤدية لقيامِ الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية.

لماذا يشكّل مؤتمر القمة العربية الإسلامية في المملكة تحولاً عالمياً؟ ولماذا يمكن للمملكة أن تدفع باتجاه الوصول إلى حلٍ تفاوضي للقضية الفلسطينية؟

هناك أسباب عديدة لذلك، وأهمّها أنّ المملكة في هذا العهد بلغت ذروة في قوة التأثير الإقليمي والعالمي، وصارت القيادة الرئيسية في العالمين العربي والإسلامي، بحيث يكون من المرجَّح أن تصغي سائر الأطراف لمبادرتها السلمية التي تحمي ولا تهدد، وتصون ولا تبدد. ويكفي دليلاً على ذلك أنه قبل يومٍ على انعقاد القمة العربية الإسلامية في 11/ 11/ 2023، برئاسة ولي العهد السعودي، كانت هناك قمة سعودية - أفريقية جمعت كل القارة الأفريقية من حول المملكة من أجل التعاون التنموي والاقتصادي، وصدر عنها بيان بإدانة العدوان على غزة. وهكذا، فإنّ أكثر من نصف دول العالم اجتمعت في المملكة خلال يومين. وعندما مضت الدول العربية إلى الهيئة العامة للأمم المتحدة، صوَّت ثلثا الأعضاء وأكثر لصالح وقف النار، وإدانة العدوان على المدنيين. والسبب الثاني لقدرات المملكة المتنامية الموقف العربي والإسلامي الواحد من ورائها. والسبب الثالث زيارات الغربيين، ومنهم الأميركيون - وبعضهم من أشدّ الداعمين لإسرائيل - للمملكة للتشاور في إمكان دعم مبادرتها وتأثير مواقفها على علاقات المملكة بها. وهكذا فكما كان موقف ولي العهد تحدياً لسياسات العدوان والاحتلال، صار فرصة لبلوغ السلام من طريق حلّ الدولتين، الذي صارت عشرات الدول الأوروبية وغير الأوروبية تدعمه.

جاء في المثل العربي القديم: «الدم يستسقي الدم». والعرب اليوم مع المملكة على أرض صلبة باعتبار الدعوة للسلم ووقف سفك الدم، وصنع الجديد والمتقدم في البناء وإنسانية الإنسان. لا نريد أن نخاف من العالم، ولا أن نخيفه، بل نريد أن نكون جزءاً معتبراً في أمنه وسلامه وتقدمه.

التاريخ هو بالفعل حوار بين الماضي والحاضر والمستقبل. ونعرف الماضي القريب للمملكة مع فلسطين من موقف الملك عبد العزيز الذي عبّر عنه في محادثاته مع الرئيس الأميركي روزفلت، خلال لقائهما في البحيرات المرّة، عام 1945. أما الحاضر والمستقبل فهما في قيادة المملكة في هذا العهد الزاهر للعرب والمسلمين، من أجل وحدتهم، وصون مصالحهم الكبرى، واستقرارهم، وموقفهم المشهود في الإقليم والعالم.

أوكرانيا: نقطة الهلاك



أمير طاهري

مدفوعة برغبتها في طرح بعض الأخبار الجيدة في خضم هذه الأوقات العصيبة التي تسودها الحرب، تناولت وسائل الإعلام الأوكرانية ما عدّته انتصاراً: عودة مجموعة من القطع الأثرية من شبه جزيرة القرم إلى كييف، والتي كانت معروضة في مدن أوروبية قبل ضم روسيا شبه الجزيرة عام 2014.

وجاءت العودة بعد معركة قانونية استمرت عشر سنوات زعمت خلالها روسيا أحقيتها في الحصول على القطع الأثرية؛ لأنها صُنعت قبل الخمسينات، عندما قام الحاكم السوفياتي آنذاك نيكيتا خروشوف «بتسليم شبه جزيرة القرم إلى أوكرانيا».

من جهتها، ردت أوكرانيا بأن القطع الأثرية أُقرضت لمتحف هولندي قبل ضم قوات فلاديمير بوتين شبه جزيرة القرم.

الحقيقة، أنه في كل حرب، حتى أصغر الأخبار الجيدة يمكن أن تساعد في تشتيت الانتباه، ولو للحظات، عن الأخبار السيئة الأكبر.

ومع أن القتال الفعلي والمستمر اشتعل في فبراير (شباط) 2022، بدأت حرب روسيا على أوكرانيا قبل عِقد من الزمن تقريباً، عندما تم ضم شبه جزيرة القرم. ومنذ ذلك الحين، لم تتمخض الحرب بين الأشقاء عن أي أخبار جيدة لأي من الجانبين. من ناحيته، وصف بوتين الحرب بأنها «عمليات خاصة»؛ ما يعني أنها ستنتهي في غضون أسابيع إن لم يكن أياماً. أما الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، فرغم أنه لم يكن متألقاً في جهوده الحربية، فقد راودته أحلام إحراز نصر سريع، بفضل الدعم من حلف شمال الأطلسي (الناتو)، أكبر آلة عسكرية في التاريخ.

أما الأخبار السيئة التي لم تتصدر عناوين الأخبار سواء في موسكو أو كييف، فهي أن كلاً منهما تجاوز ما يسميه المنظرون العسكريون «نقطة الهلاك»، عندما تخسر ما لا يقل عن 10 في المائة من قوتك البشرية المقاتلة. عندما تأتي هذه النقطة، يُنصح أولئك الذين يديرون الحرب بمراجعة الموقف، واعتماد تكتيكات مختلفة، وتغيير بعض الأهداف، والأفضل من ذلك كله، إن أمكن، البحث عن طرق لإنهاء الحرب.

ووفقاً للتقديرات الأكثر تحفظاً المتاحة، تكبَّدت روسيا أكثر من 300,000 ضحية، بما في ذلك 120,000 سقطوا أثناء القتال. وبما أن إجمالي القوة البشرية الروسية المقاتلة يقدر بنحو 1,3 مليون، بما في ذلك قوات «فاغنر» شبه العسكرية، فإنها بذلك تكون قد تجاوزت نقطة الهلاك بالفعل. أما أوكرانيا، فإنها بعد خسارة أكثر من 200,000 ضحية، بما في ذلك 70,000 قتيل من قوة إجمالي قوامها 500,000 جندي، أصبحت اليوم في وضع أسوأ.

وهنا، تجابه كل من روسيا وأوكرانيا صعوبات متفاقمة. ومنذ انطلاق المرحلة الأخيرة من الحرب في فبراير 2022، غادر نحو مليون شاب روسي البلاد لتجنب التجنيد. ورغم أن الاتحاد الروسي لا يزال يتمتع بميزة ديموغرافية مقارنة بأوكرانيا، فإن ثمة احتمالاً أن يتفاقم هذا النزيف.

من جهتها، شهدت أوكرانيا فرار أكثر عن 50,000 رجل في سن التجنيد، نصفهم تقريباً منذ أطلق الرئيس زيلينسكي «هجوم الربيع» الذي كثر الحديث عنه. وتفيد تقارير بأن الحملة أودت بحياة أكثر عن 22,000 مقاتل، أي ما يقرب من ثلث إجمالي القتلى الأوكرانيين منذ عام 2022.

في المقابل، تمكنت أوكرانيا من استعادة نحو 28 ألف ميل مربع من إجمالي 370 ألف ميل مربع من الأراضي خسرتها لصالح روسيا - وهي تكلفة باهظة بكل المقاييس. وقياساً على ذلك، فإن وعد الرئيس زيلينسكي بـ«التحرير الكامل لجميع الأراضي المحتلة» يمكن أن يكلف حياة أكثر من 100,000 أوكراني.

وعليه، يقف الجانبان اليوم بمواجهة خيار صعب: التضحية بجيل كامل من الشباب في حرب تبدو وكأنها وصلت إلى طريق مسدودة بكل المقاييس. ويبدو الوضع أسوأ لروسيا؛ لأنه يتعين عليها التعامل مع المعارضة المتزايدة من الناس داخل المناطق المحتلة، بما في ذلك شبه جزيرة القرم، حيث عانى مجتمع التتار من حملة قمع واسعة النطاق. وأثارت محاولات نقل بعض السكان المحليين إلى لوهانسك ودونيتسك معارضة متزايدة لدرجة أجبرت روسيا على نقل الآلاف إلى الأراضي الروسية.

كما ألحقت الحرب خسائر فادحة باقتصاد كل من روسيا وأوكرانيا. وتكشف الأرقام عن أن بوتين بدأ حربه بميزانية تقدر بنحو 600 مليون دولار، تراجعت الآن إلى نحو 400 مليون دولار، حسب معظم التقديرات. ومع تزايد العقوبات والمقاطعات طوال الوقت، تمر عائدات روسيا من النقد الأجنبي بمنحنى هبوطي، في حين يتعين دفع الواردات، بما في ذلك بعض المواد من الصين وإيران وكوريا الشمالية، بالعملة الصعبة.

في هذا السياق، تبدو أوكرانيا في وضع أفضل؛ لأنها تحصل على الأسلحة التي تحتاج إليها على أساس الشراء الآن والدفع لاحقاً، في حين تغطي عائداتها الأجنبية من خلال الصادرات المتزايدة من القمح وغيره من المنتجات الزراعية تكاليف وارداتها الأخرى. ومع ذلك، يبقى التساؤل: إلى متى سيتحمل الرأي العام الغربي تكاليف الحرب التي تضاعفت أضرارها جراء اشتعال معدلات التضخم؟

إلى جانب ذلك، لدى أوكرانيا نقطة ضعف أخرى: خسارة الملايين من المواطنين الذين أُجبروا على الهجرة؛ ما يعني انكماش الاقتصاد، الذي يدفع بدوره نحو المزيد من الهجرة. وفي حين تخسر أوكرانيا بعض الدعم داخل الديمقراطيات الغربية، ورغم كثرة الوعود الفارغة التي تتلقاها، فإن روسيا تخسر هي الأخرى الدعم والتعاطف داخل ما يسمى الجنوب العالمي.

الأسوأ لكلا الطرفين المتحاربين يأتي على الجبهة الداخلية، حيث تخرج المظاهرات المناهضة للحرب، بما في ذلك من جانب النساء، في أجزاء عدة من الاتحاد الروسي، بينما ينتشر التهرب من التجنيد، بخاصة في ما يُفترض أن يكون قلب روسيا.

وفي أوكرانيا أيضاً بدأت الحماسة القومية التي سادت بادئ الأمر في الانحسار، وإن كان ذلك بوتيرة لا تثير القلق حتى الآن. إلا أن احتمال نشوب حرب لا نهاية لها، والتي وصلت إلى طريق مسدودة على خط المواجهة، بينما يسقط المدنيون قتلى بالصواريخ والمسيّرات، من غير المحتمل أن يبقي شعلة الوطنية متقدة إلى الأبد.

عند نقطة الهلاك، ثمة عامل آخر يستحق الاهتمام. إن هذه الحرب التي بدأت بشعبية على كلا الجانبين، على الجانب الروسي؛ لأنها جرى الترويج لها باعتبارها محاولة لاستعادة مكانة روسيا العالمية، وعلى الجانب الأوكراني باعتبارها دفاعاً عن الوطن الأم، بدأت تفقد جاذبيتها الأولية.

وفي الغرب، كان الرأي العام ينظر إلى الحرب كوسيلة لإبقاء العملاق الروسي مقيداً، في حين كانت القوى المناهضة للغرب معجبة ببوتين؛ لأنه تحدى الذئب الأميركي الكبير. إلا أن تلك الآراء، أو الأوهام، فقدت هي الأخرى كل ما كان لها من بريق. فعند نقطة الهلاك، يحتاج الجميع إلى إعادة تفكير جدية.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $81.85	▲ $2040.70	▼ $37805	▼ $170.75	▲ $580.60	▼ $134.50
السابق	▼ $81	▼ $2027.50	▲ $37375	▲ $172.750	▼ $535.10	▲ $135.50

«أوبك بلس» يعلن انضمام البرازيل اعتباراً من يناير المقبل

السعودية تمدّد خفضها الطوعي لإنتاج النفط حتى نهاية مارس 2024

الرياض: «الشرق الأوسط»

لم يعلن وزراء تحالف «أوبك بلس»، خلال اجتماعهم، يوم الخميس، رسمياً تخفيضات جديدة لإنتاج النفط، مؤكدين التزام الدول الأعضاء بضمان سوق نفط مستقرة ومتوازنة، في حين وافقوا على انضمام البرازيل إلى تحالف «أوبك »، بدءاً من يناير (كانون الثاني) 2024، فضلاً عن مستويات إنتاج أنغولا ونيجيريا والكونغو لعام 2024.

في حين أعلن عدد من الدول الأعضاء في التحالف بشكل منفرد، خفضاً طوعياً إضافياً لإنتاج النفط، ومن بينهم السعوية التي أعلنت تمديدها الخفض الطوعي لإنتاج النفط، والبالغ مليون برميل يومياً حتى نهاية مارس (آذار) 2024.

في حين أعلن عدد من الدول الأعضاء في تحالف «أوبك » خفضاً طوعياً إضافياً لإنتاج النفط، يُطبَّق في الربع الأول من العام المقبل 2024.

وكان ممثلو دول مشاركة في اجتماع «أوبك بلس» قد كشفوا أن التحالف يناقش اتفاق خفض طوعي إضافي، خلال الربع الأول من 2024.

وأعلنت السعودية تمديدها الخفض الطوعي لإنتاج النفط، والبالغ مليون برميل يومياً، الذي بدأ تطبيقه في يوليو (تموز) الماضي، حتى نهاية الربع الأول من 2024، ليكون بذلك إنتاجها ما يقارب 9 ملايين برميل يومياً حتى نهاية مارس 2024.

وأوضح مصدر مسؤول بوزارة الطاقة أن هذه الخطوة جاءت بالتنسيق مع بعض الدول المشاركة في اتفاق «أوبك بلس»، مؤكداً أنها تعزز الجهود الاحترازية التي تبذلها دول التحالف بهدف دعم استقرار أسواق البترول وتوازنها.

وبيّن المصدر أن هذا الخفض يضاف إلى الخفض الطوعي البالغ 500 ألف برميل يومياً، الذي أعلنت عنه السعودية في أبريل (نيسان) الماضي، والممتد حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2024، مضيفاً: «دعماً للاستقرار، ستجري إعادة كميات الخفض الإضافية هذه، تدريجياً، وفقاً لظروف السوق».

وحذت دول أخرى حذو المملكة في إعلانها خفض الإنتاج، إذ أعلنت روسيا أنها ستعزز خفضها الطوعي لإنتاج النفط إلى 500 ألف برميل يومياً، وتُمدِّده حتى نهاية الربع الأول من 2024.

وقال نائب رئيس الوزراء، ألكسندر نوفاك، في بيان، عقب اجتماع وزراء «أوبك بلس»، إن التخفيضات الإضافية تهدف إلى «الحفاظ على الاستقرار والتوازن في سوق النفط».

وذكرت وكالة الأنباء العراقية أن العراق سيخفض إنتاج النفط طوعيا 211 ألف برميل يوميا في الربع الأول من عام 2024. وقالت الوكالة إن إنتاج العراق سيبلغ 4,009 مليون برميل يوميا في الفترة من أول يناير حتى نهاية مارس آذار.

وأعلنت الجزائر خفضاً طوعياً إضافياً لإنتاج النفط بمقدار 51 ألف برميل يومياً، من أول يناير حتى مارس 2024، ليصل الإنتاج إلى 908 آلاف برميل يومياً.

وذكرت وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية، في بيان، أن الجزائر ستقوم بخفضها الطوعي، بالتنسيق مع بعض الدول المشارِكة في اتفاق «أوبك بلس».

وأضافت أنه «بعد ذلك، ومن أجل دعم استقرار السوق، ستجري إعادة هذه الكميات الإضافية من التخفيض بصفة تدريجية، وفقاً لأوضاع السوق».

من جانبها، أعلنت سلطنة عمان خفضاً طوعياً إضافياً يبلغ 42 ألف برميل يومياً، بدءاً من 1 يناير 2024، وحتى نهاية شهر مارس 2024، وستُعاد الكميات المخفضة الإضافية تدريجياً، وفقاً لأوضاع السوق.

كما أعلن وزير النفط الكويتي سعد البراك خفضاً طوعياً إضافياً لإنتاج النفط بمقدار 135 ألف برميل يومياً، لمدّة 3 أشهر، بدءاً من 1 يناير 2024.

ويُضاف هذا الخفض إلى الخفض الطوعي الإضافي الذي سبق أن أعلنته الكويت بمقدار 128 ألف برميل يومياً في أبريل 2023، والممتد حتى نهاية 2024.

وستخفض كازاخستان إنتاجها النفطي بمقدار 82 ألف برميل يومياً أخرى، في الربع الأول من عام 2024، وفقاً لما نقلته «وكالة أنباء إنترفاكس».

كما أعلنت الإمارات خفضاً طوعياً إضافياً لإنتاج النفط يبلغ 160 ألف برميل يومياً، بدءاً من يناير 2024 حتى مارس.

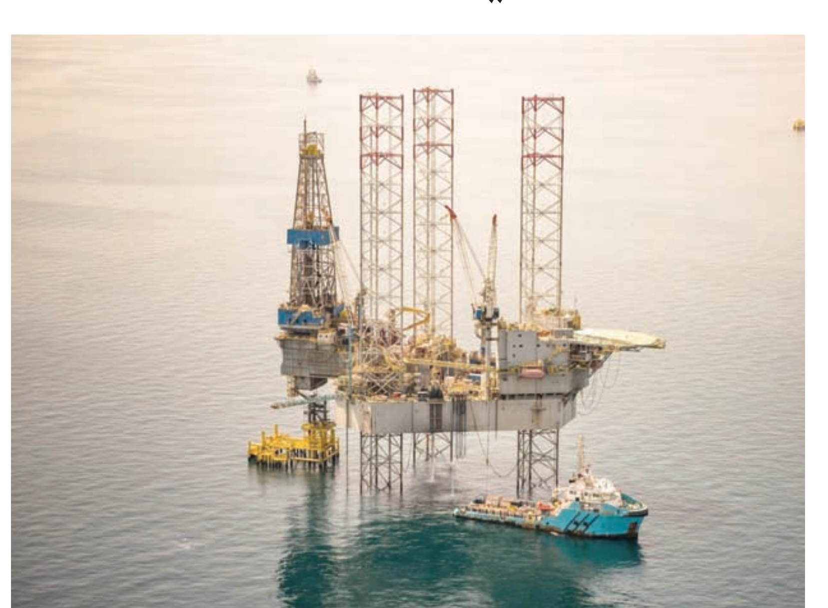
وكان وزراء «أوبك بلس» قد عقدوا اجتماعهم الـ36 افتراضياً من أجل بحث مستويات الإنتاج.

ووفق بيان صادر عن «أوبك»، رحّب الاجتماع بوزير المناجم والطاقة في البرازيل، ألكسندر سيلفيرا دي أوليفيرا، الذي سينضم إلى ميثاق «أوبك بلس» للتعاون، اعتباراً من يناير 2024.

وأكد الاجتماع استمرار التزام الدول المشاركة في إعلان التعاون؛ لضمان استقرار سوق النفط وتوازنها.

وذكر البيان أنه في ضوء أساسيات سوق النفط الحالية، فإنه جرى مستوى الإنتاج، الذي يمكن تحقيقه في عام 2024 من قِبل أنغولا والكونغو ونيجيريا، على النحو التالي: أنغولا عند 1,1 مليون برميل يومياً، والكونغو عند 277 ألف برميل يومياً، ونيجيريا عند 1,5 مليون برميل يومياً.

وسيُعقد الاجتماع الوزاري الـ37 لمنظمة «أوبك» وخارجها، في الأول من يونيو (حزيران) 2024 في فيينا.



إنتاج السعودية النفطي سيكون نحو 9 ملايين برميل يومياً حتى نهاية مارس 2024 (موقع شركة أرامكو)

«سار» السعودية توقّع عقداً لنقل آلاف السيارات سنوياً

الرياض: آيات نور

وقّعت الخطوط الحديدية السعودية (سار) عقداً مع شركة «الجبر» التجارية، الخميس، لنقل آلاف السيارات سنوياً عبر القطارات من ميناء الملك عبد العزيز بالدمام إلى ساحة التخزين والتوزيع بوسط المدينة؛ مما يسهم بشكل مباشر في رفع كفاءة العمليات التشغيلية وتقليل التكاليف، وخفض نسب الأضرار المرتبطة بنقل ومناولة السيارات الجديدة، وتخفيف ضغط الشاحنات على ميناء الملك عبد العزيز، إضافة إلى رفع مستويات السلامة على الطرقات وخفض معدلات الانبعاثات الكربونية، في عقدٍ يمتد لأربعة أعوام.

وتستهدف «سار» هذا العام «إنهاء إزاحة أكثر من مليوني رحلة شاحنة»، وفق ما كشف عنه لـ«الشرق الأوسط» رئيسها التنفيذي الدكتور بشار المالك، وذلك بعدما أزاحت قطارات الشحن للخطوط نحو 1,8 مليون رحلة شحن عبر طرقات المملكة، خلال عام 2022.

تكاليف النقل

وأكد المالك، أن إزاحة كل رحلة شاحنة، لها أثر إيجابي مباشر في المحافظة على البيئة عن طريق تخفيف الانبعاثات الكربونية. ونوّه بأن «نقل مختلف أنواع البضائع عن طريق القطارات يزيد بشكل مباشر من الكفاءة التشغيلية للعميل، سواء من ناحية تكاليف النقل أو المدة الزمنية المتطلبة لذلك، إضافة إلى الأثر الإيجابي على المجتمع عموماً، حيث يتم الاستغناء عن الآلاف من رحلات الشاحنات، وما تسببه من ازدحام واستهلاك للبنية التحتية للطرقات».

ويعدّ هذا العقد الأول من نوعه لنقل السيارات، عن طريق الخطوط الحديدية في المملكة، ويأتي كجزء من استراتيجية «سار» الرامية إلى التوسع في تقديم خدمات وحلول نقل جديدة لخدمة شرائح متنوعة من العملاء.وأوضح الرئيس التنفيذي لـ«سار»، أن هذه الاتفاقية تمثل لحظة فارقة وخطوة كبيرة في المسار، نحو تحقيق الرؤية الاستراتيجية لتحوّل جذري في قطاع النقل والخدمات اللوجيستية، متطلعاً للوصول إلى شرائح جديدة من العملاء لتحقيق أثر ملموس على البيئة والمجتمع.

وتابع، أن العقد يهدف إلى تقديم حلول نقل لوجيستية تسهم في تقليل الانبعاثات الكربونية وتعزيز مستويات السلامة المرورية؛ ما يعكس التزام الخطوط التام بتحقيق الاستدامة وتقديم حلول نقل تراعي مستقبل الوطن وأجياله القادمة.

حلول مستدامة

من جانبه، أبان بندر الجابري، رئيس اللجنة الوطنية اللوجيستية سابقاً، لـ«الشرق الأوسط»، عن أن هذه الخطوة تدعم الحركة الاقتصادية والتجارية واللوجيستية بين مدن المملكة نحو تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، مشيراً إلى أن القطارات تعدّ مكملة للقطاعات البحرية والبرية والجوية، ومعرباً عن اعتقاده أن التكلفة متقاربة بين نقل البضائع عن طريق القطارات والشاحنات.

كما يوضح العقد الجديد التزام الخطوط الحديدية السعودية بتقديم حلول مستدامة في قطاع النقل والخدمات اللوجيستية لمختلف شرائح العملاء، وتحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية المتعلقة بخفض الانبعاثات الكربونية بنسبة 25 في المائة بحلول عام 2030، إضافة إلى مستهدفات مبادرات المملكة في مجال الحفاظ على البيئة والحد من التغير المناخي، وذلك من خلال إزالة الآلاف من رحلات الشاحنات عن طرقات المملكة.

يذكر، أن «سار» تأسست عام 2006، لتكون المالكة والمشغلة لقطار الشمال، ولتكون الذراع المستقبلية للاستدامة في جانب نقل الركاب والبضائع. وفي عام 2021، تم إلغاء المؤسسة العامة للخطوط الحديدية وإحلال الشركة السعودية للخطوط الحديدية محلها. وكانت شركة «الجبر» افتتحت أول صالة عرض للسيارات في مدينة الخُبر السعودية، عام 1959، وتحتل في الوقت الحالي مكانة رائدة في سوق السيارات السعودية، حيث تمتلك 28 صالة عرض و 38 مركز خدمة متكاملاً في جميع أنحاء المملكة.

صفقة مع الدائنين ستساعدها في الحصول على 334 مليون دولار

سريلانكا تنتظر موافقة «النقد الدولي» على برنامجها الإنقاذي

كولومبو: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق النقد الدولي، يوم الخميس، أن اتفاق سريلانكا مع الدول الدائنة على إعادة هيكلة ديونها يمهد الطريق أمام الصندوق للنظر في الموافقة على المراجعة الأولى لبرنامج الإنقاذ الشهر المقبل.

ويأتي الاتفاق المبدئي الذي تم التوصل إليه، يوم الأربعاء، بعد نحو شهر من اتفاق سريلانكا مع بنك التصدير والاستيراد الصيني الذي يغطي نحو 4,2 مليار دولار من الديون المستحقة، في حين أن تصفية مراجعة صندوق النقد الدولي يمكن أن تؤدي إلى الحصول على شريحة ثانية تبلغ نحو 334 مليون دولار من الأموال؛ حيث سيتم صرفها بمجرد موافقة المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي على المراجعة، حسب وكالة «رويترز» للأنباء.

وقال رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى سريلانكا بيتر بروير، في بيان: «هذه التفاهمات تمهد الطريق أمام المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي للنظر في استكمال المراجعة الأولى. إننا نتطلع إلى قيام المجلس التنفيذي بإجراء هذه المراجعة بحلول منتصف ديسمبر (كانون الأول) ومواصلة تعاوننا المثمر مع سريلانكا».

وكانت وزارة المالية قد كشفت عن أن الاتفاق مع لجنة الدائنين يغطي نحو 5,9 مليار دولار من الدين العام المستحق، ويتكون من مزيج من تمديد فترات الاستحقاق طويلة الأجل وخفض أسعار الفائدة. وأشارت إلى أنها ستسعى إلى إبرام اتفاقيات مع حاملي السندات الذين يملكون الجزء الأكبر من سنداتها السيادية الدولية البالغة 12,5 مليار دولار.

ولم يحظَ اقتراح إعادة هيكلة الديون الذي قدمه الدائنون من القطاع الخاص في أكتوبر (تشرين الأول) برد إيجابي من وزارة المالية، التي قالت إن لديها «تحفظات جدية» بشأن السندات المرتبطة بالاقتصاد الكلي المقترحة.

وتشير بيانات وزارة المالية إلى أن الدين الخارجي بلغ 36,6 مليار دولار في نهاية يونيو (حزيران). وبمجرد الانتهاء من إعادة هيكلة الديون، تأمل سريلانكا في خفض إجمالي ديونها بمقدار 16,9 مليار دولار. ومنذ تأمين خطة الإنقاذ التي قدمها صندوق النقد الدولي بقيمة 2,9 مليار دولار في مارس (آذار)، تمكنت سريلانكا من تحقيق استقرار اقتصادها جزئياً، وخفض التضخم الجامح وإعادة بناء احتياطيات العملة.

الاقتصاد يواجه نهاية عام سيئة

حالات إفلاس وتصفية... سيناريو متنامٍ في القطاع العقاري الصيني

بكين: «الشرق الأوسط»

يعاني قطاع العقارات في الصين، الذي يشكّل رُبع ثاني أكبر اقتصاد في العالم، من صعوبات كثيرة أدت إلى تدحرجه بشكل متسارع. ورغم أن السلطات سارعت إلى دعمه، فإن الحكومة الصينية تواجه تحديات كبيرة في التعامل مع أزمة القطاع العقاري، حيث تسعى إلى الحد من آثارها السلبية على اقتصادها، كما الاقتصاد العالمي، في وقت يبدو فيه أن الاقتصاد الصيني يواجه نهاية سيئة لهذا العام مع ضعف نشاط التصنيع والخدمات، الذي يظهر فشل جهود التحفيز التي قامت بها الحكومة.

وتجلى آخر فصول أزمة هذا القطاع في تعثر شركة البناء الصينية «باورلونغ العقارية القابضة المحدودة» في سداد أحد سنداتها الدولارية، إذ تعاني من تباطؤ المبيعات وتدهور السيولة. وقالت الشركة، التي يقع مقرها في شنغهاي، إنها لم تسدد فائدة بقيمة 15,9 مليون دولار على سنداتها البالغة 5,95 في المائة المستحقة في أبريل (نيسان) 2025 مع استمرار تدهور وضع السيولة لديها، وفقاً لإيداع البورصة في وقت متأخر من يوم الأربعاء. وسيؤدي عدم الدفع إلى حالة التخلف عن السداد بموجب شروط بعض البنوك الخارجية والقروض الأخرى.

وأشارت «باورلونغ» إلى أنها لم تتلقَّ أي إشعار تسريع للسداد المبكر حتى يوم الأربعاء. وقامت بتعيين شركتَي «هايتونغ الدولية للأوراق المالية» مستشاراً مالياً، و«سيدلي أوستن» مستشاراً قانونياً لتسهيل الحوار مع دائنيها، بحسب البيان.

وانخفضت سندات «باورلونغ» البالغة 5,95 في المائة بالدولار المستحقة في أبريل 2025 بمقدار 0,7 سنت إلى 7,1 سنت يوم الخميس، وفقاً للبيانات التي جمعتها «بلومبرغ».

ويعد تخلف «باورلونغ» عن السداد أحدث انتكاسة للسلطات الصينية التي تسعى إلى إنعاش سوق العقارات مع دخول أزمة الديون عامها الرابع. واتخذت بكين خطوات جديدة عدة في الأشهر الأخيرة لتقديم دعم إضافي للمطورين، بما في ذلك تخفيف واسع النطاق لمتطلبات الدفعة الأولى للمنازل، وتخفيضات في بعض معدلات الرهن العقاري. لكن هذا لم يكن كافياً لتغيير الأمور، فقد انخفضت قيمة مبيعات المنازل الجديدة بين أكبر 100 شركة عقارية بنسبة 27,5 في المائة عن العام السابق في أكتوبر (تشرين الأول)، وفقاً للبيانات التي نشرتها شركة «الصين للمعلومات العقارية».

وفي يوليو (تموز) الماضي، حصلت «باورلونغ» على موافقة حاملي السندات لاستكمال عروض التبادل لبعض سنداتها الدولارية. ويُظهر التخلف عن السداد الحالي أنه على الرغم من الوقت الإضافي الذي اشترته الشركة لنفسها، فإنها لا تزال تواجه ضغوطاً متزايدة على السيولة مع بقاء المبيعات ضعيفة.

«إيفرغراند» تسعى لتجنب التصفية

من جهتها، تسعى مجموعة «تشاينا إيفرغراند»، أكبر شركة تطوير عقاري مديونية في العالم، إلى تجنب تصفية وشيكة محتملة من خلال اقتراح إعادة هيكلة الديون في اللحظة الأخيرة.

ونقلت وكالة «رويترز»، عن مصادر مطلعة على الأمر رفضت الكشف عن هويتها، أنه من غير المرجح أن يقبل الدائنون عرض «إيفرغراند» الجديد نظراً لضعف احتمالات التعافي والمخاوف المتزايدة بشأن مستقبل المطور.

ويقدم الاقتراح الجديد للدائنين حصة 17,8 في المائة في «إيفرغراند»، بالإضافة إلى عرض أكتوبر بحصص 30 في المائة في كل من وحدتيها في هونغ كونغ «مجموعة إيفرغراند للخدمات العقارية» و«مجموعة مركبات إيفرغراند للطاقة الجديدة».

وبحسب المصادر، فإن عديداً من الدائنين كانوا غير راضين عن شروط أكتوبر؛ لأنها تنطوي على تخفيض كبير في الاستثمارات، مما أجبر «إيفرغراند» على الإسراع لتلطيف الصفقة فيما قد تكون محاولتها الأخيرة لتجنب التصفية.

الاقتصاد يغرق في الانكماش

على صعيد آخر، تغرق المصانع الصينية بشكل أعمق في الانكماش، حيث من المتوقع أن تشهد مزيداً من الدعم السياسي. فقد انكمش نشاط الصناعات التحويلية في الصين للشهر الثاني على التوالي في نوفمبر (تشرين الثاني) وبوتيرة أسرع، مما يشير إلى الحاجة لمزيد من التحفيز لدعم النمو الاقتصادي، واستعادة الثقة في قدرة السلطات على دعم الصناعة، بحسب وكالة «رويترز».

ورفع الاقتصاديون توقعاتهم لثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد بيانات الربع الثالث، التي جاءت أفضل من المتوقع، ولكن على الرغم من موجة من تدابير دعم السياسات، فإن المعنويات السلبية بين مديري المصانع تبدو أنها أصبحت راسخة في مواجهة ضعف الطلب في الداخل والخارج.

وأظهرت بيانات المكتب الوطني للإحصاء، يوم الخميس، أن مؤشر مديري المشتريات الرسمي انخفض إلى 49,4 في نوفمبر من 49,5 في أكتوبر، وهو أقل من توقعات الاقتصاديين البالغة 49,7 (علامة الـ50 نقطة تفصل بين الانكماش والتوسع).

وقال كبير الاقتصاديين في «بنك هانغ سينغ الصين»، دان وانغ: «السوق المحلية لا يمكنها تعويض الخسائر في أوروبا والولايات المتحدة... تشير البيانات إلى أن المصانع تنتج كميات أقل وتوظف عدداً أقل من الأشخاص».

وأضاف: «قد تظهر البيانات أيضاً فقدان الثقة في سياسة الحكومة»، محذراً من أنه «من غير المرجح أن يتحسن نشاط المصانع في أي وقت قريب مع انتشار مشكلات اقتصادية أخرى... من الواضح أن الأولوية الآن هي احتواء مخاطر ديون الحكومات المحلية والمخاطر التي تشكّلها البنوك الإقليمية».

وانكمش المؤشر الفرعي للطلبات الجديدة للشهر الثاني على التوالي، في حين واصل مكون طلبيات التصدير الجديدة انخفاضه للشهر التاسع.

وفي علامة أخرى مثيرة للقلق، انكمش قطاع الخدمات الضخم لأول مرة منذ 12 شهراً. وانخفض مؤشر مديري المشتريات غير التصنيعي، الذي يشمل الخدمات والبناء إلى 50,2 في نوفمبر من 50,6 في الشهر الماضي.

وقالت الخبيرة الاقتصادية الصينية في «كابيتال إيكونوميكس»، شينا يو، في مذكرة: «لقد صمدت البيانات الصلبة بشكل أفضل من التدابير القائمة على المسح في الآونة الأخيرة... (والتي) ربما تبالغ في تقدير مدى التباطؤ بسبب تأثيرات المعنويات... ولكن إذا بدأ ذلك يتغير، فسيتعين تعزيز دعم السياسات بشكل أكبر لمنع الاقتصاد من التراجع».

وقال تشو هاو، الاقتصادي في «غوتاي جونان الدولية»: «إن قراءة مؤشر مديري المشتريات اليوم ستزيد من التوقعات تجاه دعم السياسات... ستكون السياسة المالية تحت الأضواء، وستحتل مركز الصدارة خلال العام المقبل، وسيتم مراقبتها عن كثب من قبل السوق».

المستثمرون يطالبون بمزيد من التيسير

وعلى خلفية بيانات مؤشر مديري المشتريات المخيبة للآمال، أغلقت الأسهم الصينية ثابتة تقريباً، يوم الخميس، مع دعوة المستثمرين لمزيد من إجراءات التيسير. وانتعشت الأسهم في هونغ كونغ بعد أن سجّلت أدنى مستوياتها في عام واحد في وقت سابق.

وقال محللون في «سيتي»: «إن بيانات مؤشر مديري المشتريات خيبت آمال المستثمرين الذين ينتظرون حدوث انتعاش، مما عزز الحجة لصالح التيسير المالي والنقدي على المدى القريب».

وارتفع مؤشر «سي إس آي 300» للأسهم القيادية في الصين بنسبة 0,2 في المائة، وارتفع مؤشر «شنغهاي» المركب بنسبة 0,3 في المائة عند إغلاق السوق. كما ارتفع مؤشر «هانغ سنغ» القياسي في هونغ كونغ بنسبة 0,3 في المائة، بعد أن لامس أدنى مستوى له منذ نوفمبر من العام الماضي.

تعهدات بـ300 مليون دولار... والحثّ على نهج جديد في مواجهة التغير المناخي

«كوب 28» يُقرّ تفعيل «صندوق الخسائر والأضرار»

دبي: مساعد الزياني وأحمد الغمراوي



جانب من الجلسة الافتتاحية لـ«كوب 28» الذي انطلق بمدينة دبي الإماراتية (أ.ف.ب)

انطلقت رسمياً، في مدينة دبي الإماراتية، أعمال مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ «كوب28»، مع توجيه دعوات لإيجاد طرق مختلفة لمواجهة تحديات التغير المناخي، في الوقت الذي لن يُفضي إليه المسار المتَّبع منذ مؤتمر باريس إلى نتيجة.

وشهد اليوم الأول من أعمال المؤتمر، الذي يستمرّ أسبوعين، أول قرار أساسي لتطبيق إنشاء «صندوق الخسائر والأضرار» للدول الأكثر تضرراً من تغيّر المناخ، في وقت دعا مشاركون إلى أن يسهم المؤتمر في إيجاد طريقة لتعمل دول العالم معاً بصورة فعالة وسريعة.

فيما ذكرت وسائل إعلام رسمية أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لن يحضر المؤتمر بسبب حضور الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ.

300 مليون دولار

وجمع الصندوق الجديد مساهمات مشتركة تزيد قليلاً على 300 مليون دولار، في أول جولة من التعهدات، في الوقت الذي قال وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد، إن الإمارات ستسهم بمبلغ 100 مليون دولار في صندوق جديد لمواجهة الكوارث المناخية.

وقال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»، بعد موافقة مؤتمر الأمم المتحدة المعنيّ بتغير المناخ (كوب28) رسمياً على الترتيبات المتعلقة بالصندوق: «نهنئ كل الأطراف على إطلاق هذا الصندوق المهم لتقديم استجابة فعالة لتداعيات تغير المناخ، ويسرنا أن نعلن مساهمة دولة الإمارات بمبلغ 100 مليون دولار»، مضيفاً: «ندعو جميع الدول القادرة إلى المساهمة في هذه الجهود وتكريس روح التكاتف بين البشر».

ومن بين الدول الأخرى التي وعدت بالمساهمة في الصندوق الذي جرى التوصل إلى اتفاق بشأنه في النسخة السابقة من المؤتمر التي انعقدت في شرم الشيخ بمصر العام الماضي، ألمانيا بمبلغ 100 مليون دولار، وبريطانيا بما يصل إلى 60 مليون جنيه إسترليني (75,89 مليون دولار)، والولايات المتحدة بمبلغ 17,5 مليون دولار، واليابان بـ10 ملايين دولار.

وكتبت صفحة مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ «كوب28» في موقع «إكس» للتواصل الاجتماعي: «لقد صنعنا التاريخ اليوم. المرة الأولى التي يجري فيها اعتماد قرار في اليوم الأول لأي مؤتمر لـ(كوب). والسرعة التي قمنا بها تعد تاريخية أيضاً، هذا دليل على أننا نستطيع الإنجاز. يمكن لمؤتمر الأطراف 28 أن يحقق هدفه».

الوفاء بالعهود

من جهته، قال الدكتور سلطان الجابر الرئيس المعين لمؤتمر الأطراف «كوب28» في كلمته الافتتاحية إن المؤتمر لن يتجاهل أي مشكلة، إذ سيبحث التحديات الخاصة بالمناخ بطريقة شمولية، ودعا إلى الوفاء بالعهود المتصلة بالتمويل المناخي، وتوحيد الجهود لمواجهة التغير المناخي.

وشدد الجابر على أن الوقت حان لإيجاد مسار جديد لمكافحة التغير المناخي، وقال: «حان الوقت لإيجاد مسار جديد وأوسع، بحيث يكون واسعاً بشكل كافٍ للتغلب على التحديات وإيجاد الأدوات، وهذا المسار يبدأ بقرار متصل بتسريع وتيرة الأفعال قبل عام 2030».

وأضاف: «لدينا الفرصة للعمل على 3 عوامل في وقت واحد، فيمكننا العمل على المرونة والتكيف وجميع معاني التطبيق، وذلك تحت مظلة واحدة في نهاية المطاف». وقال: «نحن وأنتم تعلمون هذه اللحظة وأهميتها ونحن نشعر كما تشعرون بأهمية هذا العمل، ونرى كما ترون أن العالم وصل إلى نقطة التقاطع».

وتابع الرئيس المعين لـ«كوب28» خلال كلمته أنه منذ انعقاد مؤتمر باريس للمناخ قبل 8 سنوات، «عملنا على بعض الإنجازات، لكننا نعلم أن الطريق التي سلكناها لم تصل بنا إلى وجهتنا».

ودعا الوزير الإماراتي إلى توحيد جميع الجهود في مواجهة تغير المناخ. وأكد أن المؤتمر الحالي يجب أن يصل إلى أعلى مستويات التكيف. ودعا إلى الوفاء بالعهود المتعلقة بالتمويل، مشدداً على أنه «لن نتجاهل أي مشكلة وسنبحث التحديات بطريقة شمولية».

وأضاف: «ملتزمون بإطلاق العنان للتمويل لضمان عدم اضطرار الجنوب العالمي إلى الاختيار بين التنمية والعمل المناخي»، وقال: «إن لدى كل دولة وكل قطاع وكل واحد منا دوراً ليؤديه، ومن جانبي أتعهد بأنني سأشجع المحادثات المنفتحة لكل الأطراف».

وأضاف: «أطلب منكم في هذا المؤتمر التفكير بشكل جديد والتكيف مع طريقة جديدة للتفكير وأن تتسموا بالمرونة، ويجب أن نتأكد أن هذا المؤتمر سيقدم أفضل الاحتمالات الممكنة، ويجب علينا أن نعمل معاً بطريقة فعالة وسريعة».

> «صندوق الخسائر والأضرار» كان تم إقراره في «كوب 27»

وأضاف الجابر الذي تسلم رئاسة المؤتمر من وزير الخارجية المصري سامح شكري، رئيس مؤتمر «كوب27»، أنه يجب التأكد من أن المؤتمر الحالي يسهم في إيجاد طريقة لتعمل دول العالم معاً بصورة فعالة وسريعة.

ودعا الجابر إلى عدم حذف «أي موضوع» في النصوص التي سيجري التفاوض بشأنها على مدار أسبوعين بين وفود من نحو 200 دولة.

ظلال الحرب

وفي مؤشر على أن الحرب تُرخي بظلالها على أجواء المؤتمر، دعا رئيس «كوب27» وزير الخارجية المصري سامح شكري، إلى الوقوف دقيقة صمت عن أرواح «جميع المدنيين الذين قُتلوا في النزاع الحالي في غزة» وبينهم دبلوماسيان مخضرمان في «كوب».

ومُنحت اعتمادات لأكثر من 97 ألف شخص من وفود ووسائل إعلام ومنظمات غير حكومية ومجموعات ضغط ومنظمين وعاملين فنيين، وهو ما يشكّل ضِعف العدد الذي سُجّل العام الماضي، ويُتوقع حضور نحو 180 رئيس دولة وحكومة بحلول 12 ديسمبر (كانون الأول)، موعد انتهاء المؤتمر، حسب المنظمين.

سياق دولي صعب

من جهته، أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري أن التمويل المناخي من الدول المتقدمة ينخفض بالفعل مقارنةً بالاحتياجات المتنامية وارتفاع تكاليف التمويل للدول النامية.

ونوه الوزير شكري إلى أن هذا المؤتمر جاء في ظل سياق دولي صعب تزامن مع جهود التعافي من جائحة «كوفيد - 19» والآثار الناتجة عن الحرب في أوكرانيا، إلا أن ذلك لم يَحُلْ دون نجاحه في البناء على المؤتمرات السابقة، وتحقيق نجاحات في عدد من عناصر أجندة المناخ العالمية.

وأشار وزير الخارجية المصري إلى أن تأسيس «صندوق الخسائر والأضرار»، وإطلاق برنامج عمل التحول العادل، والاتفاق على برنامج عمل التخفيف عَكَس الالتزام الثابت تجاه العمل المناخي العالمي، منوهاً إلى أنه من خلال الدعوة لإصلاح المؤسسات المالية الدولية.

وإلقاء الضوء على الطاقة المتجددة بوصفها طريقاً للمستقبل، ومناصرة أجندة التكيف من خلال شراكة مراكش، والاتفاق على نتائج غير مسبوقة بشأن المياه والمحيطات والغابات، فإن مؤتمر «كوب27» فتح المجال لعصر جديد للتنفيذ في الكفاح ضد التغير المناخي.

وتطرق الوزير المصري إلى ضرورة إجراء تقييم صريح للواقع نظراً لوجود الكثير من المؤشرات المقلقة، التي يأتي على رأسها أن الحلول والخطوات التي يجري تقديمها للتعامل مع التغير المناخي لا يوجد دليل على نجاعة تنفيذها. وحذَّر من أن تلك المؤشرات قد تكون لها آثار عميقة وعواقب وخيمة على القدرة على تحقيق أهداف اتفاق باريس، وهو ما يتوجب التعامل معه بصورة فورية وفعالة.

عدد قياسي

وسجل «كوب28»، أكبر حدث مناخي على مستوى العالم تستضيفه الإمارات، عدداً قياسياً لطلبات الحضور في المنطقتين الزرقاء والخضراء تصل إلى 500 ألف مشارك بواقع أكثر من 97 ألف مشارك في المنطقة الزرقاء و400 ألف في المنطقة الخضراء، بمن فيهم وزراء وممثلون من المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والشعوب الأصلية والشباب للإسهام في إعادة صياغة العمل المناخي العالمي، فيما يحضر الحدث أكثر من 180 من رؤساء دول وحكومات من حول العالم.

شو دونيو*

العمل على تخفيف وطأة الخسائر والأضرار المرتبطة بالمناخ

خلال نشأتي في مزرعةٍ صغيرة للأرزّ في الصين في ستينات القرن الماضي، كانت عائلتي على إدراك تام بأن ظاهرةً جوية سلبية واحدة تكفي لإطاحة جهد عام كامل. فإن أنماط المناخ والطقس من الأمور التي يشعر بها المزارع في قرارة نفسه، بيد أن التغييرات التي طرأت على هذه الأنماط، والمستويات القصوى للأحداث الجوية في السنوات الأخيرة، صدمت المجتمعات الريفية. فنحن لم نكن نتخيّل يوماً أن الفصول قد تتغير بالوتيرة والحجم اللذين نشهدهما اليوم، ملحقةً خسائر وأضراراً قوّضت سنوات طويلة من التنمية الريفية التي تحققت بجهد جهيد.

لقد استحال تغيّر المناخ أزمةً غذائيةً وزراعية. ويجد صغار المزارعين أنفسهم على نحو متزايد تحت رحمة الكوارث والأحداث المناخية المتطرفة. وبالنظر إلى الاعتماد الكلي للغلات والمحاصيل السليمة على أنماط الطقس والموارد الطبيعية، فإن قطاع الإنتاج الزراعي والغذائي بات يتصدّر خط مواجهة أزمة المناخ.

يؤثر تغير المناخ في قدرتنا على إنتاج الغذاء؛ فهو يغيّر توافر الغذاء وإمكانية الوصول إليه وتيسّر كلفته، وكذلك نوعية المياه والتربة والتنوع البيولوجي، ما يزيد من تواتر الظواهر الجوية المتطرفة وحدتها، ويحوّل أنماط الآفات والأمراض. وتزيد هذه التداعيات من انعدام الأمن الغذائي، وتقلّل من غلة المحاصيل وإنتاجية الثروة الحيوانية وإمكانات مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية كقطاعات منتجة للغذاء.

وعلى مدى السنوات الثلاثين الماضية، فُقد ما يقدّر بنحو 3,8 تريليون دولار من إنتاج المحاصيل والثروة الحيوانية بسبب المناخ وأحداث كارثية أخرى، وهو ما يعادل متوسط خسارة سنوية بقيمة 123 مليار دولار، أو 5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الزراعي العالمي في السنة. وتشهد هذه الأحداث الكارثية تصاعداً أيضاً؛ إذ كانت تبلغ نحو المائة في السنة في سبعينات القرن الماضي في حين يبلغ متوسطها حالياً أربعمائة حدث كارثي في السنة. وبما أن الزراعة، بما فيها إنتاج المحاصيل والثروة الحيوانية والغابات ومصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية، من الأنشطة الاقتصادية الرئيسية في البلدان النامية، فإن الآثار المترتبة على ذلك عميقة.

يتمتع المزارعون بالقدرة على الصمود، وقد تكيّفوا لقرون مع التغييرات التي شهدتها بيئاتهم. وهم يمثلون أفضل استثمار في بناء القدرة على الصمود والتكيف مع تغير المناخ، ولكنّ ما يعيشونه اليوم يتجاوز قدرتهم على التكيف. والدعم المقدّم لمواجهة الخسائر والأضرار الاقتصادية وغير الاقتصادية الناجمة عن الأحداث المتطرفة والبطيئة الحدوث، يتحوّل شريان حياة للمجتمعات والبلدان الزراعية.

أما الحصول على التمويل من أجل التصدي للخسارة والأضرار، وبالأخص، توزيع التمويل المخصص للخسائر والأضرار، فسيشكل اختباراً حاسماً للنجاح في مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي (المؤتمر الثامن والعشرون للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «COP28»). ويكشف أحدث تقاريرنا الذي يتناول الخسائر والأضرار في النظم الزراعية والغذائية، والذي سيتم إطلاقه خلال المؤتمر، عن أن أكثر من ثلث الالتزامات المناخية للبلدان، أي المساهمات المحددة وطنياً، تشير صراحة إلى الخسائر والأضرار. وبالنسبة إلى البلدان التي تشير إلى الخسائر والأضرار، يتبيّن أن الزراعة بشكل عام هي القطاع الوحيد الأكثر تضرراً لديها.

وتلتزم المنظمة بدعم البلدان من أجل تقييم مدى الخسائر والأضرار الناجمة عن آثار أزمة المناخ على قطاعات الإنتاج الزراعي والغذائي وحجم تلك الخسائر، وتعبئة الموارد المالية الكافية والتي يمكن التنبؤ بها لدعم تنفيذ إجراءات التصدي للخسائر والأضرار في القطاع، وتقييم المخاطر المناخية، والحد من الخسائر والأضرار في الزراعة، وتطوير تكنولوجيات وممارسات جديدة يمكنها أن تقلل من تعرض منتجي الأغذية ومستهلكيها للمخاطر المناخية، كالمحاصيل التي تتحمل الجفاف، ونظم الري المقتصدة في استخدام المياه، ونظم الإنذار المبكر، والتأمين على المحاصيل، وخطط الحماية الاجتماعية.

لا يمكن الفصل بين أزمة المناخ وأزمة الغذاء. ومن شأن الاستثمار في حلول النظم الزراعية والغذائية لتغير المناخ أن يعود بمنافع جمّة على الناس وعلى كوكب الأرض. ولكن لا يمكن حتى لأكثر المزارعين قدرةً على الصمود أن يتكيّفوا مع جميع آثار أزمة المناخ. فيجب أن نضع صغار المزارعين والبلدان النامية المعتمدة على الزراعة في طليعة جهودنا الجماعية الرامية إلى معالجة الخسائر والأضرار الناجمة عن تلك الأوضاع.

* المدير العام لمنظمة «الفاو»

جعفر لـ«الشرق الأوسط»: نتطلع لاتخاذ خطوة للتنفيذ العملي والنتائج الملموسة

قطاع الأعمال التجارية والخيرية يُفَعلُ مساهماته عبر «كوب 28» في الحلول المناخية

دبي: مساعد الزياني

يركز منتدى المناخ للأعمال التجارية والخيرية المنعقد على هامش مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ (كوب 28) على تنفيذ حلول عملية ملموسة لتحديات المناخ والطبيعة على مستوى عالمي، وذلك عندما يجتمع في مؤتمر «كوب 28» ما يزيد على 1300 من رؤساء تنفيذيين لمؤسسات وقادة أعمال خيرية من أكثر من 100 دولة، في الوقت الذي سيكون نصف هؤلاء القادة والرؤساء من مختلف دول الجنوب العالمي.

ويبحث المنتدى الحلول التي تعالج القضايا ذات الأولوية المحددة في أجندة عمل مؤتمر «كوب 28»، مثل تحول الطاقة وتمويل العمل المناخي والحفاظ على الطبيعة والشمول. ويهدف أيضاً لحماية التراث الطبيعي لكوكب الأرض وتنوعه الحيوي، وتمويل خطط التكيّف، وتكوين أنظمة غذائية وآليات زراعية أكثر استدامة.

نقلة نوعية

وقال بدر جعفر، الممثل الخاص لمؤتمر الأطراف الثامن والعشرين للأعمال والأعمال الخيرية ورئيس منتدى المناخ للأعمال والعمل الخيري لمؤتمر «كوب 28»، إن التجمع هو نقلة نوعية حاسمة في الحوار العالمي عن المناخ، حيث سيجمع عدداً كبيراً من قادة الأعمال وأصحاب المبادرات الخيرية ليوصل رسالة قوية عن أهمية التعاون والعمل الشامل للجميع.

وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط» على هامش «كوب 28» الخميس «يدعو الدكتور سلطان الجابر رئيس كوب 28 إلى ما يسميه التغيير الفعال في منهجية عمل تشحن طاقات القطاع الخاص وموارده بشغف القضايا المناخية، حيث يقدم هذا المنتدى لهذه القطاعات الحيوية منصة للمساهمة بفعالية في تشكيل سياسات المناخ العالمية». وتابع «تلتزم رؤية رئيس كوب 28 بتبني منهجية عمل تدعم تحول الطاقة وتحسن تمويل العمل المناخي، وتركز على الحلول المراعية لحاجات الإنسان والطبيعة وتضمن أن تكون جميع المبادرات شاملة للجميع».

وشدد رئيس منتدى المناخ للأعمال التجارية والخيرية على أن المنتدى سيكون منصة حيوية تفاعلية ستعطي للوفود المشاركة فرصة حقيقية غير مسبوقة للتعهد بمسؤوليات وأهداف جديدة ترسم مساراً واضحاً للخطى التالية والعمل المطلوب.

وقال «في الخلاصة، الهدف الأساسي للمنتدى هو إتاحة المجال للقطاع الخاص لأخذ خطوة فعلية عملية تخرجهم من دائرة الاتفاقيات والتعهدات النظرية إلى عالم التنفيذ العملي والنتائج الملموسة».



بدر جعفر

3 تريليونات دولار

وشرح جعفر أن 3 تريليونات دولار هي مجموع الاستثمارات العالمية اللازمة سنوياً لتحقيق هدف صافي الصفر من الانبعاثات بحلول 2050، وتحتاج الدول النامية إلى استثمارات بقيمة 2,4 تريليون دولار كل عام حتى 2030، لبلوغ أهداف اتفاق باريس، وللتمكن من التعامل مع مشكلة فقدان التنوع الحيوي وتدهور الأراضي والتربة.

وقال «سنحتاج إلى حلول طبيعية جذرية تكلّف 8 تريليونات دولار من الآن حتى 2050. هذه المبالغ ضخمة بلا شك، لأنها تعكس جسامة المخاطر التي تقف على المحك. الواقع الذي يتجلى لنا أكثر فأكثر هو استحالة توفير هذه التريليونات، أو حتى الاقتراب من توفيرها، دون مشاركة القطاع الخاص ببراعته الابتكارية وموارده وإمكانياته الفذة... المشكلة أن هذا الأمر يتطلب هيكلية عالمية تُنظّم التعاون بين جميع المصادر الرأسمالية بوتيرة سريعة وعلى نطاق واسع جداً، ولكنها غير موجودة». وأضاف جعفر «لذلك، دعا رئيس مؤتمر كوب 28 إلى نموذج جديد يقوم على العمل الملموس والتغيير الفعال بالاستفادة من الديناميكية ورأس المال وشبكات العمل التي توفرها الأعمال التجارية والخيرية التي نحن بأمس الحاجة إليها لتحقيق أهداف إدارة المناخ وحماية الطبيعة».

ولفت إلى أن المنتدى القيادي رفيع المستوى سيتخطى جميع الحواجز والفواصل، إذ سيجمع قادة العالم من قطاع الأعمال والقطاع الخيري مع واضعي السياسات لإيجاد الحلول الناجعة وتحقيق نتائج أشد مفعولاً.

رواد الأعمال

وحول تشجيع رواد الأعمال وتعزيز مساهمتهم في مساعي إدارة أزمة المناخ، قال جعفر «تقديم الدعم لرواد الأعمال شرط أساسي لتحريك الابتكار في العمل المناخي، وضمن تقرير صدر مؤخراً بتكليف من شركة الهلال للمشاريع، وجدنا ارتفاعاً بمقدار 11 ضعفاً في الاستثمارات المؤسسية في التكنولوجيا الخضراء عبر الشرق الأوسط في السنوات الخمس الماضية، وتحديداً بقيمة 650 مليون دولار في 144 شركة ناشئة متخصصة بالتكنولوجيا الخضراء».

وأضاف «خير مثال على ذلك ازدهار قطاع التكنولوجيا الخضراء في الإمارات والسعودية بفضل الاستثمارات المكثفة. وإيماناً بقوة هذا التوجه، يصبو هذا المنتدى لتمكين رواد الأعمال، وتحديداً الموجودين في مناطق مثل الجنوب العالمي. وكلي يقين بأننا إن وفرنا الدعم والموارد الكافية، سنحرك قوىً ريادية خارقة لابتكار حلول مناخية حاسمة».

وأكد أن للقطاع الخيري قدرة خاصة على دعم التمويل للعمل المناخي، حيث تصل قيمة رؤوس الأموال الخيرية لوحدها المتدفقة في النظام المالي العالمي كل عام إلى أكثر من تريليون دولار، موضحاً أن المنتدى يعتزم قيادة هذا التغيير بالتشجيع على التوفيق بين المبادرات الخيرية والمشاريع المناخية.

ضرورة التعامل الطبي المتوازن في وصفها

أدوية الكوليسترول واحتمال التسبب في مرض السكري

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

أدوية الستاتين Statin تخفض نسبة الكوليسترول في الدم، عبر خفض إنتاج الكبد له. وهي وإن ظهرت لأول مرة على خشبة المسرح الطبي لمعالجات ارتفاع الكوليسترول في عام 1987، فإنها تعتبر حتى اليوم حجر الزاوية في معالجة ارتفاع الكوليسترول، والمرتكز الأساسي في خفضه. والسبب أن المصدر الأكبر للكوليسترول (80 في المائة) في الجسم هو من الإنتاج الداخلي في الكبد له، بينما لا يمثل الغذاء المحتوي على كميات عالية من الكوليسترول سوى مصدر لأقل من 20 في المائة من الكوليسترول في الدم.

الستاتين والسكري

وترتفع أهمية العمل على خفضه «بصرامة» -وخصوصاً الكوليسترول الخفيف الضار LDL- لدى الأشخاص الأعلى عُرضة للتضرر المهدد لسلامة الحياة نتيجة ارتفاعه، وتحديداً مرضى شرايين القلب ومرضى السكتات الدماغية، ومرضى السكري، ومرضى ارتفاع ضغط الدم، ومرضى ضعف الكلى. أي لدى طيف واسع جداً من عموم المرضى.

ولكن ثمة إشكالية تتمثل في احتمالات تسبب تناول أحد أنواع هذه الأدوية الخافضة للكوليسترول، بالإصابة الجديدة بمرض السكري، أي بين الذين كانوا قبل ذلك خالين من هذا المرض.

وثمة كثير من الدراسات الطبية حول هذا الأمر. وتناولت الأوساط الطبية هذا الموضوع منذ مدة، بمناقشات علمية وإكلينيكية مستفيضة. وقرأت نتائج الدراسات تلك، وكيفية إجرائها، وراجعت بياناتها، وكيفية التوصل إلى استنتاجاتها. ووضعت نصائح عملية وواقعية للممارسات الإكلينيكية حيالها، تتسم بالتوازن بين الحصول على المكاسب وتقليل احتمالات حصول الأضرار الجانبية.

ولكن الدراسات التي تربط الستاتين بمرض السكري لا تزال تحظى باهتمام وسائل الإعلام، بدرجات مختلفة في دقة العرض. وفي حالات التقارير الإعلامية غير الدقيقة، حول عرض العلاقة «المحتملة» بين أدوية الستاتين والإصابة بمرض السكري، يمكن أن تؤدي إلى شعور بعض من المرضى بالقلق، وربما حتى التوقف عن تناول أدوية الستاتين، وبالتالي ترك أنفسهم عُرضة للمخاطر الصحية «الحقيقية» لارتفاع الكوليسترول.

وصحيح أن ذلك الاحتمال بتسبب الإصابة بالسكري لا ينبغي له أن يصرف انتباه الأطباء عن هدف الحد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية كأولوية قصوى، عبر العمل الدؤوب على خفض ارتفاع الكوليسترول، إلا أن من المفيد مناقشة هذا الاحتمال مع المريض. وذلك لتوضيح أن أدوية الستاتين ثبت أنها تقلل من الإصابات بتداعيات أمراض القلب والأوعية الدموية ومن الوفيات أيضاً، ولا ينبغي أن يتعارض تناولها بوصفها علاجاً ضرورياً، مع احتمال الإصابة بمرض السكري، لأن بإمكانها الحد من أمراض القلب والأوعية الدموية وفق توصيات الطبيب، من خلال المتابعة معه في العيادة.

توعية بالإجراءات الوقائية

وكذلك بالإمكان الحد من احتمالات تسببها في مرض السكري، أيضاً عن طريق استمرار المتابعة مع الطبيب، واتخاذ المريض عدداً من الإجراءات الوقائية.

وهذه الإجراءات الوقائية هي بالأصل ضرورية لكل المرضى، بغض النظر عن موضوع علاقة تناول أدوية الستاتين بالإصابة بمرض السكري، مثل الاهتمام الشديد باتباع السلوكيات الصحية في نمط عيش الحياة اليومية، عبر الحاجة إلى تكثيف الجهود لإنقاص الوزن، وتحسين النظام الغذائي، وزيادة ممارسة التمارين الرياضية.

وفي مقالة علمية بعنوان «خطر الإصابة بمرض السكري مع الستاتينات»، تم نشرها ضمن عدد 12 مايو (أيار) الماضي من المجلة الطبية البريطانية BMJ، أفاد باحثون من الولايات المتحدة وأستراليا بأن تناول أدوية الستاتين لخفض الكوليسترول يرتبط بزيادة «طفيفة» في خطر الإصابة الجديدة بمرض السكري، والذي يكون أعلى لدى الأشخاص الذين لديهم عوامل خطر أخرى للإصابة بمرض السكري، أو الذين يتناولون جرعات عالية من أدوية الستاتين، أو المتقدمين في السن.

تعديل سلوكيات الحياة

ونصحوا بأنه عند بدء المريض في تناول أدوية الستاتين، يجب التأكيد عليه بأهمية إجرائه تعديلات واضحة على سلوكيات نمط الحياة، بما في ذلك اتباع نظام غذائي صحي وممارسة النشاط البدني. هذا مع مراقبة مستويات الغلوكوز في الدم عند بدء العلاج بالستاتين أو زيادة جرعاته.

> **التعديلات الواضحة على سلوكيات نمط الحياة تقلل من تأثير أدوية الستاتين الضار**

وفي تحديثاتها هذا العام لبيانها بشأن «ملف السلامة الخاص بالستاتينات: فائدة كبيرة مع مخاطر منخفضة»، أفادت رابطة القلب الأميركية AHA بأن الإصابة بمرض السكرى تحتل المرتبة الثانية من بين مخاطر تناول أدوية الستاتين التي يجدر بالرابطة الحديث عنها وتوضيح موقفها حيالها.

وقالت الرابطة: «يقدم البيان العلمي الصادر عن رابطة القلب الأميركية دليلاً على وجود حد أدنى من المخاطر، 0,2 سنوياً، للإصابة بداء السكري الذي تم تشخيصه حديثاً بعد تناول علاج الستاتين». أي أن من بين كل 1000 مريض بدأوا تناول أدوية الستاتين ولم يكن لديهم مرض السكري، فإن تناول أدوية الستاتين ارتبط بحصول إصابة مريضين جديدين بمرض السكري. ولكن في الوقت نفسه، استفاد نحو 7 مرضى من تناول أدوية الستاتين في منع إصابتهم بالسكتة الدماغية أو نوبة الجلطة القلبية أو الحاجة إلى إجراءات تدخلية أو جراحية لمعالجة تضيقات شرايين القلب.

وأفادت رابطة القلب الأميركية بأن: «آليات التأثير المتسبب في مرض السكري للستاتينات لا تزال غير واضحة». إلا أنها أوضحت قائلة: «ويكون في الغالب بين المرضى الذين لديهم عوامل خطر موجودة مسبقاً لتطوير الإصابة بمرض السكري، مثل البالغين الذين يعانون مسبقاً من حالة ما قبل السكري Pre-Diabetes، أو الذين لديهم متلازمة الأيض Metabolic Syndrome». ولذا تلخصت نصيحتها «الدقيقة والعملية والمتوازنة» بالقول: «من بين المرضى الذين يتناولون أدوية الستاتين، والذين لديهم عوامل خطر للإصابة بمرض السكري، من الحكمة مواصلة (اتباع خطوات) الوقاية بشدة، من خلال تعديل نمط الحياة (فقدان الوزن إذا لزم الأمر وممارسة التمارين الرياضية بشكل أفضل) والفحص الدوري لمرض السكري (تحليل تراكم السكر في الهيموغلوبين HbA1c وقياسات نسبة السكر في الدم)».

عوامل خطر السكري

ومعلوم أن «متلازمة الأيض» هي مجموعة من المشكلات التي تحدث معاً، وتزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية ومرض السكري من النوع الثاني. وتشمل تلك المشكلات ارتفاع ضغط الدم، وارتفاع السكر في الدم، وزيادة دهون الجسم في منطقة البطن، ومستويات غير طبيعية من الكوليسترول أو الدهون الثلاثية. كما أن من المعلوم أن حالة «ما قبل السكري» هي المرحلة المرضية التي تُسبب ارتفاع سكر الدم لمستويات أعلى من الطبيعي؛ لكنها لا تصل إلى حد مستوى تشخيص الإصابة بمرض السكري من النوع 2. وأن ترك هذه الحالة دون إجراء تغييرات في نمط الحياة، يجعل البالغين والأطفال ممن لديهم حالة «ما قبل السكري»، عرضة بشكل أكبر لخطر الإصابة بمرض السكري من النوع 2.

وتتوافق هذه النصيحة مع نصيحة إدارة الغذاء والدواء الأميركية FDA عند حديثها عن التقارير حول زيادة مخاطر ارتفاع مستويات الغلوكوز في الدم وزيادة تراكم السكر في الهيموغلوبين؛ حيث قالت إدارة الغذاء والدواء الأميركية إنها «لا تزال تعتقد أن فوائد أدوية الستاتين على القلب والأوعية الدموية تفوق هذه المخاطر الصغيرة المتزايدة».

وكذلك في تحديثها للنصائح الطبية للمرضى الصادرة هذا العام، في الإجابة على سؤال: «هل يمكن للستاتينات Statins زيادة نسبة السكر في الدم؟»، أفادت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها الأميركية CDC قائلة: «يعد وجود مستويات صحية من الكوليسترول والسكر في الدم أمراً مهماً لتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب. ووجدت بعض الأبحاث أن استخدام أدوية الستاتين يزيد من نسبة السكر في الدم؛ لأن استخدام أدوية الستاتين يمكن أن يمنع الإنسولين في الجسم من القيام بعمله بشكل صحيح. وهذا يمكن أن يعرض الأشخاص الذين يستخدمون أدوية الستاتين لخطر الإصابة بمرض السكري من النوع 2. وعلى الرغم من المخاطر، فلا يزال استخدام أدوية الستاتين موصى به لعديد من الأشخاص المصابين بداء السكري وغير المصابين به، والذين يعانون من ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم. وذلك لأنه على الرغم من وجود مخاطر عند تناول هذا الدواء، فإن هناك مخاطر محتملة أكبر إذا لم تتناوله، مثل الإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية. وتذكر أن كل شخص مختلف عن غيره؛ لذا الأفضل دائماً التحدث مع طبيبك حول المخاطر والفوائد الفردية لتناول أدوية الستاتين».

أدوية الكوليسترول ومرض السكري... «إعلام الحقائق الإكلينيكية»

• ربما يكون النموذج الأمثل للإثارات الإعلامية حول مدى تقديم المعلومات الطبية الصحيحة، هو طرح العلاقة بين تناول أدوية الستاتين والاحتمالات الضئيلة للتسبب في الإصابة بمرض السكري.

ووفق ما أشارت إليه رابطة القلب الأميركية في «سلامة أدوية الستاتين والأحداث السلبية المرتبطة بها: بيان علمي من رابطة القلب الأميركية»، فإن أمراض القلب والأوعية الدموية تظل السبب الرئيسي للوفاة في العالم، وقد أحدثت أدوية الستاتين فرقاً كبيراً في معالجتها وخفض الإصابات بها، وأيضاً خفض تكرار حصولها أو حصول تداعياتها. وأشار البيان إلى أن «أدوية الستاتين الأكثر فعالية تنتج انخفاضاً في كوليسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة بنسبة 55- 60 في المائة»، وهو ما كان له «تأثير كبير في الحد من الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وكذلك الحد من الوفاة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية».

ومع ذلك، أشار البيان إلى أن «الدراسات... أبلغت عن زيادة في عدد المرضى الذين توقفوا عن تناول أدوية الستاتين، بعد التغطية الإعلامية السلبية. وأبلغت عن زيادة في حصول أحداث الأوعية الدموية الكبرى السلبية بعد التوقف عن العلاج بأدوية الستاتين».

وأوضح التقرير أن خطر إصابة المرضى الذين يتناولون أدوية الستاتين بمرض السكري «يقتصر إلى حد كبير على المرضى الذين لديهم مسبقاً عددٌ من العوامل التي ترفع بالأصل من خطر الإصابة بمرض السكري». كما أوضح أن الخطورة السنوية المطلقة لاحتمالات الإصابة بمرض السكري، لدى هذه الفئة من المرضى الذين هم بالأصل لديهم عدد من العوامل التي ترفع من احتمالات الإصابة بالسكري، هي 2 لكل 1000 مريض يتناولون أدوية الستاتين.

وأضاف التقرير أيضاً موضحاً أن حجم هذا الاحتمال في التسبب بحصول مرض السكري، يعتمد على الممارسة الإكلينيكية الروتينية في متابعة المرضى، والكشف الدوري عن أي اضطرابات في مستويات سكر الدم، ومدى العمل على اتباع السلوكيات الصحية في نمط الحياة اليومية. وخلص التقرير إلى أن: «العلاج بأدوية الستاتين يقلل بشكل كبير من حصول مضاعفات وتداعيات أمراض شرايين القلب والشرايين الأخرى في الجسم، والتي من بينها الدماغ، لدى أولئك الذين يعانون من مرض السكري أو لا يعانون منه.

إضافة إلى ذلك، عند النظر في الزيادة في حالات مرض السكري التي تم تشخيصها حديثاً، من المهم أن نلاحظ أن هذا يمثل حدثاً أقل دراماتيكية وتهديداً بكثير من حدوث نوبة الجلطة القلبية المؤدية إلى احتشاء عضلة القلب Myocardial Infarction أو السكتة الدماغية Stroke أو الوفاة بسبب القلب أو الأوعية الدموية Cardiovascular Death.

وكما تقول الدكتورة كوني بي نيومان، من كلية الطب بجامعة نيويورك، والتي ترأست لجنة خبراء كتابة البيان: «يوفر البيان العلمي لرابطة القلب الأميركية أساساً قائماً على الأدلة لتقديم المشورة للمرضى».

وهو ما علقت عليه الدكتورة سافيتا سوبرامانيان (أستاذة مشاركة في الطب، قسم التمثيل الغذائي والغدد الصماء والتغذية، جامعة واشنطن بسياتل) قائلة: «إذا كان شخص ما يحتاج إلى عقار ستاتين، فإن الأمر دائماً ما يكون بمثابة مناقشة مع المريض. يجب عليك التحدث مع المرضى؛ لأن هناك كثيراً من المعلومات؛ خصوصاً على الإنترنت. لدى الناس كثير من الآراء، ولسوء الحظ، تعرضت أدوية الستاتين لكثير من الانتقادات، على الرغم من أنها مفيدة جداً».

يرصد الصفات الموروثة والطفرات الجينية

اختبار جيني للجنين بفحص دم الأم الحامل

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

في أحدث دراسة نُشرت في مجلة «نيو إنغلاند» الطبية (New England Journal of Medicine) في نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عن أهمية التسلسل الجيني (genetic sequencing) في الكشف عن الأمراض الوراثية، قام فريق من الباحثين من مستشفى ماساتشوستس بالولايات المتحدة، وبمساعدة أطباء نساء وعلماء من جامعات أميركية مختلفة، بتطوير اختبار وراثي غير جراحي يمكن من خلاله فحص دم النساء الحوامل لمسح جميع الجينات اللازمة؛ لمعرفة التغيرات التي تحدث في تسلسل الحمض النووي للجنين.

اختبار جيني للجنين

لتقييم كفاءة الاختبار، قام الباحثون بفحص لعينات الدم من 51 امرأة حاملاً. وتبين أن الاختبار نجح في رصد المتغيرات الجينية الموروثة من الأم، بالإضافة إلى متغيرات جديدة مثلت طفرات جينية لم تكن موجودة في جينات الأم.

وتُعد هذه النتائج تقدماً هائلاً في تشخيص الأمراض الوراثية؛ لأنها تساعد في عمل مسح كامل لمعظم الجينات الموجودة في الجنين عن طريق استخدام اختبار فحص لدم الأم بدلاً من الحاجة إلى إجراء جراحي مثل بزل السائل الأمنيوسي (amniocentesis) للأم والمخاطر المترتبة على ذلك الإجراء.

الاختبار الجديد الذي يتم دون جراحة قبل الولادة (NIPT) والمعروف أيضاً باسم فحص الحمض النووي دون خلايا قبل الولادة prenatal - cell - free DNA - screening يوفر فرصة كبيرة جداً للحوامل لمعرفة وتشخيص الأمراض الخطيرة المتعلقة بالتغيرات الجينية مثل حالة داون (Down syndrome) التي يوجد بها نسخة إضافية من الكروموسوم 21، وأيضاً الأمراض التي تتعلق باكتساب أو فقدان نسخ كاملة من الكروموسومات الأخرى بما فيها الكروموسومات الجنسية X وY (التي تقوم بتحديد جنس الجنين ذكراً كان أو أنثى)، بالإضافة إلى العديد من الأمراض وراثية المنشأ.

في الوقت الحالي بالنسبة للعديد من التشخيصات الجينية التي تتم قبل الولادة، من الضروري تحديد التغيرات الفردية في كل خلية فيما يشبه شفرة مميزة، ويتم ذلك عبر كود (رمز) معين يرمز لتسلسل البروتين في الجينوم والمعروف أيضاً باسم (الإكسوم Exome). ولكن إجراء هذه الاختبارات الجينية حالياً لا بد أن يكون جراحياً بجانب التكلفة الكبيرة. والاختبار الجديد يستطيع اكتشاف المتغيرات التي تحدث عبر إكسوم الجنين من الحمض النووي المنتشر في دم الأم، وهو ما يعرف باسم تسلسل الجنين غير الجراحي (non - invasive fetal sequencing).



الاختبار الذي تم تطويره في التجربة بشكل عالي الدقة مكّن الفريق البحثي من عمل مسح للإكسوم ودراسته ومعرفة خواصه على وجه التحديد، مما أدى إلى اكتشاف أي تغييرات حدثت في التسلسل الجيني ورصدها بجانب القدرة على التمييز بين المتغيرات الجينية المسببة للأمراض من المتغيرات الأخرى الحميدة المحتملة الموروثة من الأم التي يمكن أن تحدث بشكل طبيعي.

وقام الباحثون بتجربة الاختبار الجديد على 51 من السيدات الحوامل طوال فترة متابعة حملهم المقسمة على ثلاث مراحل تشمل كل مرحلة ثلاثة شهور من الحمل، لرصد التغيرات الجينية التي تحدث نتيجة للتغيرات العضوية والنفسية في كل مرحلة من بداية الشهور الأولى للحمل، وحتى نهايته، وذلك من خلال التردد على المستشفى.

رصد التغيرات الجينية

تميزت الطريقة الجديدة أيضاً في اعتمادها على فحص عينة دم من الأم فقط، دون الحاجة إلى إجراء اختبار جيني منفصل على الأم أو الأب لرصد التسلسل الجيني لكل منهما. وقد وجد فريق البحث أن الطريقة كانت حساسة للغاية لاكتشاف التغيرات البسيطة في الحمض النووي الموجود في جينوم الجنين، ولكن ليست بالضرورة في جينوم الأم.

أوضح الباحثون أنهم تمكنوا من اكتشاف متغيرات تسلسل الجنين والتنبؤ بها بدقة عن طريق الاختبار الجديد بدرجة حساسية أكثر من 90 في المائة بغض النظر عن كمية الحمض النووي الجيني المكتشف. والجدير بالذكر أن هذه الحساسية في التشخيص تطابقت مع المعلومات المعروفة مسبقاً عن التاريخ الوراثي لهؤلاء السيدات الحوامل التي لها صلة بحدوث حالات إكلينيكية سابقة سواء لهن أو للأطفال الذين تمت ولادتهم قبل تجربة الاختبار الجديد، وأيضاً الاختبارات السابقة التي تم عملها لهن عن طريق بزل السائل الأمنيوسي.

أكد الباحثون أن النتائج تُعد بالغة الأهمية، على الرغم من صغر حجم عينة الدراسة؛ لأنها تشير إلى إمكانية إجراء الاختبار على عدد أكبر من النساء. كما أن الآثار الإكلينيكية المترتبة على أهمية الكشف المبكر عن الخلل في تسلسل الجينات كبيرة جداً خاصة في حالات الحمل التي يشتبه فيها بوجود عيوب خلقية في الجنين (fetal anomaly) أثناء عمل الموجات فوق الصوتية والتي تستلزم تدخلاً جراحياً أثناء الحمل في بعض الأحيان حتى يمكن تلافي آثارها. وقال الفريق البحثي إن الأمر يحتاج إلى دراسات كثيرة متكررة على عينات أكبر؛ حتى يتم التعامل مع هذا الإجراء بشكل روتيني في المستقبل القريب؛ لأنه حتى الآن لا بد من التدخل الجراحي.

أوصت الدراسة بضرورة توفير أفضل الطرق لدعم الأمهات الحوامل اللاتي يتوقعن حدوث ولادة جنين يعاني من خلل جيني؛ لأن الأمراض الجينية تتطلب في الأغلب قرارات حاسمة من الآباء أثناء فترة الحمل. وتعاني الأسرة من الضغوط النفسية، لذلك يجب شرح عواقب كل الاختيارات الطبية المطروحة حسب رغبة الآباء، سواء بإنهاء الحمل أو محاولات العلاج أو التعايش مع الخلل الجيني في حالة عدم القدرة على علاجه. ولذلك لا بد من وجود فريق طبي متعدد التخصصات للتعامل مع هذه الحالات؛ من أطباء النساء والأطفال والأمراض الوراثية والأطباء النفسيين أيضاً لمساعدة الآباء.

* استشاري طب الأطفال

10 % من المعرّضين للصدمات سيعانون من مشكلات خطيرة فيها

عواقب الحروب على الصحة العقلية

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

تُعد التأثيرات الصحية العقلية من أخطر عواقب الحروب على السكان المدنيين وعلى الفريقين المشاركين في طرفي النزاع، حيث تُظهر الدراسات التي أجريت على عامة السكان زيادة واضحة في حدوث وانتشار الاضطرابات العقلية. وتتأثر النساء أكثر من الرجال، تليهم الفئات الضعيفة الأخرى، وهم الأطفال والمسنون والمعاقون. وترتبط معدلات الانتشار بدرجة الصدمة ومدى توفر الدعم الجسدي والعاطفي.

وتنقل وسائل الإعلام في كل لحظة أهوال حالة «الحرب» المستمرة والمشتعلة، وتصور بعض الاقتباسات الأخيرة من وسائل الإعلام تأثير الحرب على الصحة العقلية، ومنها: «صدمة الحرب تترك أثراً جسدياً»، و«إننا نعيش في حالة من الخوف المستمر»، و«إن الحرب تؤثر سلباً على الصحة العقلية»، و«الحرب جحيم... لها تأثير لا يُشفى أبداً على الضحايا من المدنيين والأشخاص الذين يشاركون فيه»، و«الحرب فظيعة وتتجاوز فهم وتجربة معظم الناس»، و«لقد نشأ اليوم جيل لا يعرف سوى الحرب».

لقد برزت عدد من القضايا من الأدبيات الواسعة حول مدى انتشار ونمط آثار الحرب وحالات الصراع على الصحة العقلية، فهل التأثيرات النفسية ومظاهرها عالمية؟ ما هو تعريف الحالة التي تتطلب التدخل؟ كيف ينبغي قياس التأثيرات النفسية؟ ما هو المسار طويل الأمد للأعراض والمتلازمات المرتبطة بالتوتر؟

كل هذه القضايا تحتاج إلى معالجة من خلال إجراء دراسات مستقبلية وتحليل الدراسات السابقة.

الحروب والطب النفسي

تقول الدكتورة راشمي لاكشمينارايانا (RASHMI LAKSHMINARAYANA) من مدرسة لندن للصحة والطب الاستوائي، لندن، المملكة المتحدة، لقد كان للحروب دور مهم في تاريخ الطب النفسي بعدة طرق. فقد كان التأثير النفسي للحروب العالمية على شكل صدمة قذيفة هو الذي دعم فاعلية التدخلات النفسية خلال النصف الأول من القرن العشرين. وكان الاعتراف بوجود نسبة من السكان غير مناسبين للتجنيد في الجيش خلال الحرب العالمية الثانية هو الذي حفز إنشاء المعهد الوطني للصحة العقلية في الولايات المتحدة الأميركية.

إن الاختلافات في عرض الأعراض النفسية للمدنيين المعرضين لخطر الحرب، وكذلك بين الضباط والجنود، فتحت طرقاً جديدة لفهم ردود الفعل النفسية تجاه التوتر. وعلى مر العقود، تناولت كتب كثيرة ووثائق مختلفة آثار الحرب على الصحة النفسية. ومن بينها كتاب: «الكوارث والصحة العقلية Disasters and mental health»، وتقرير البنك الدولي «الصحة العقلية والصراعات - الإطار المفاهيمي والنهج Mental health and conflicts - Conceptual framework and approaches»، وكتاب الأمم المتحدة «التدخلات في الصدمات في الحرب والسلام: الوقاية والممارسة والسياسة Trauma interventions in war and peace: prevention، practice and policy»، ووثيقة منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) «حالة الأطفال في العالم - الطفولة تحت التهديد The state of the world›s children - Childhood under threat»، وكتاب «الصدمة ودور الصحة العقلية في التعافي بعد الصراع Trauma and the role of mental health in postconflict recovery»، وفصل عن «الحرب والصحة العقلية في أفريقيا War and mental health in Africa».

الحروب وتدمير الأمم

للحروب تأثير كارثي على صحة ورفاهية الأمم، فقد أظهرت الدراسات أن حالات الصراع تسبب المزيد من الوفيات والعجز أكثر من أي مرض رئيسي. تدمر الحرب المجتمعات والأسر، وغالباً ما تعطل تنمية النسيج الاجتماعي والاقتصادي للأمم. تشمل آثار الحرب الأضرار الجسدية والنفسية طويلة المدى للأطفال والكبار، فضلاً عن انخفاض رأس المال المادي والبشري. إن الموت نتيجة للحروب هو ببساطة «قمة جبل الجليد». ولم يتم توثيق العواقب الأخرى، إلى جانب الموت، بشكل جيد. وهي تشمل الفقر المتوطن، وسوء التغذية، والإعاقة، والتدهور الاقتصادي/ الاجتماعي، والأمراض النفسية والاجتماعية، على سبيل المثال لا الحصر. ولن يتسنى وضع استراتيجيات متماسكة وفعالة للتعامل مع مثل هذه المشكلات إلا من خلال فهم أكبر للصراعات وعدد لا يحصى من مشكلات الصحة العقلية التي تنشأ عنها. (وفقاً للمكتبة الوطنية للطب «National Library of Medicine، NIH»، المعاهد الوطنية للصحة).

تتأثر النساء أكثر من الصدمات يليهن الأطفال والمسنون والمعاقون

الحروب والأدبيات المنشورة

لقد تم تسليط الضوء على الأهمية التي توليها منظمة الصحة العالمية للتعامل مع الصدمات النفسية الناجمة عن الحرب من خلال قرار منظمة (جمعية) الصحة العالمية في مايو (أيار) 2005، الذي حث الدول الأعضاء على تعزيز العمل لحماية الأطفال من الصراعات المسلحة. وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي حث على دعم تنفيذ برامج إصلاح الأضرار النفسية الناجمة عن الحروب والصراعات والكوارث الطبيعية. وقدرت منظمة الصحة العالمية أنه في حالات النزاعات المسلحة في جميع أنحاء العالم، فإن 10 في المائة من الأشخاص الذين يتعرضون لأحداث صادمة سيعانون من مشكلات خطيرة في الصحة العقلية، و10 في المائة آخرين سيتطور لديهم سلوك من شأنه أن يعيق قدرتهم على العمل بفاعلية. وأكثر الحالات شيوعاً هي الاكتئاب والقلق والمشكلات النفسية الجسدية مثل الأرق أو آلام الظهر والمعدة. نُشرت العديد من الأدبيات حول تأثير الحرب على الصحة العقلية لعامة السكان واللاجئين والجنود والفئات الضعيفة المحددة.

دراسات الحرب والصحة العقلية

يقول الدكتور ر. سرينيفاسا مورثي (R. SRINIVASA MURTHY) بروفيسور الطب النفسي في منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، «لقد كان الصراع في البلقان واحداً من أكثر الصراعات التي تمت دراستها على نطاق عالمي واسع. في السنوات الأخيرة، تم فحص الصحة العقلية للناجين من طرفي الصراع». أظهرت دراسة أولية أجريت بين اللاجئين البوسنيين وجود علاقة بين الاضطرابات النفسية (الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة) والإعاقة. وخلصت دراسة المتابعة لمدة 3 سنوات على المجموعة نفسها، إلا أن اللاجئين البوسنيين السابقين الذين ظلوا يعيشون في المنطقة استمروا في إظهار الاضطرابات النفسية والإعاقة بعد التقييم الأولي. وجدت دراسة استقصائية لعينة عنقودية مقطعية بين ألبان كوسوفو الذين تتراوح أعمارهم 15 عاماً أو أكثر أن 17,1 في المائة أبلغوا عن أعراض اضطراب ما بعد الصدمة. كان هناك انخفاض خطي كبير في حالة الصحة العقلية والأداء الاجتماعي مع زيادة عدد الأحداث الصادمة لدى الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً أو أكثر، الذين يعانون من أمراض نفسية سابقة أو حالات صحية مزمنة. وكان النازحون داخلياً معرضين بشكل مزداد لخطر الإصابة بالأمراض النفسية. إذ أعرب الرجال (89 في المائة) والنساء (90 في المائة) عن مشاعر كراهية قوية تجاه الصرب، حيث ذكر 44 في المائة من الرجال و33 في المائة من النساء أنهم سيتصرفون بناءً على هذه المشاعر. في دراسة عن الصحة العقلية والحالة التغذوية بين الأقلية العرقية الصربية في كوسوفو، كانت درجات استبيان الصحة العامة (GHQ) - في الفئات الفرعية للخلل الاجتماعي والاكتئاب الشديد مرتفعة، لدى النساء وأولئك الذين يعيشون بمفردهم أو في أسرة صغيرة الوحدات أكثر عرضةً للإصابة بالأمراض النفسية. وفي عينة مجتمعية مكونة من 2796 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 9 و14 عاماً تم الإبلاغ عن مستويات عالية من أعراض ما بعد الصدمة وأعراض الحزن. وكان هذا مرتبطاً بكمية ونوع التعرض. وذكرت الفتيات المزيد من الضيق من الأولاد.

عوامل الخطر

ومن خلال الكم الكبير من الدراسات التي تمت مراجعتها، يمكن استخلاص بعض عوامل الخطر والارتباطات الواسعة:

- النساء: تتعرض النساء بشكل مزداد للعواقب النفسية للحرب، هناك أدلة على وجود علاقة عالية بين محنة الأمهات والأطفال في حالة الحرب. ومن المعروف الآن أن اكتئاب الأمهات في فترة ما قبل الولادة وما بعدها يتنبأ بضعف النمو في عينة مجتمعية من الرضع. يلعب الدعم الاجتماعي والقابلات التقليديات دوراً رئيسياً في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للأمهات في المناطق المتضررة من الحرب. إن العلاقة بين العنف القائم على النوع الاجتماعي والاضطرابات النفسية الشائعة معروفة جيداً. وعلى الرغم من ضعف المرأة، فقد تم الاعتراف بقدرتها على الصمود تحت الضغط ودورها في إعالة أسرتها.
- الأطفال والمراهقون: هناك أدلة ثابتة على ارتفاع معدلات المشكلات النفسية المرتبطة بالصدمات النفسية لدى الأطفال. التقارير الأكثر إثارةً هي تلك الواردة من فلسطين. ومن بين مختلف الفئات العمرية، فإن الأكثر عرضة للخطر هم المراهقون.
- الصدمة (trauma): العلاقة المباشرة بين درجة الصدمة وكمية المشكلات النفسية متسقة عبر عدد من الدراسات. كلما زاد التعرض للصدمة - الجسدية والنفسية - كلما كانت الأعراض أكثر وضوحاً.
- الحياة اللاحقة (subsequent life): أحداث الحياة اللاحقة وارتباطها بحدوث مشكلات نفسية لها آثار مهمة على إعادة التأهيل السريع والكامل وسيلةً لتقليل الآثار السيئة لحالات الصراع.

تتفق الدراسات في إظهار قيمة كل من الدعم المادي والدعم النفسي في التقليل من آثار الصدمات المرتبطة بالحرب، فضلاً عن دور الدين والممارسات الثقافية وسيلةً للتعامل مع حالات الصراع، وفقاً للجمعية العالمية للطب النفسي (World Psychiatry Society).

الخلاصة، فقد تم توثيق حدوث مجموعة واسعة من الأعراض والمتلازمات النفسية لدى السكان في حالات الصراع على نطاق واسع من خلال الأبحاث المتاحة. ومع ذلك، تقدم الأبحاث أيضاً أدلة على قدرة أكثر من نصف السكان على الصمود في مواجهة أسوأ الصدمات في حالات الحرب. ليس هناك شك في أن السكان في حالات الحرب والصراع يجب أن يحصلوا على رعاية الصحة العقلية كجزء من عمليات الإغاثة وإعادة التأهيل وإعادة الإعمار الشاملة. وكما حدث في النصف الأول من القرن العشرين، عندما أعطت الحرب دفعة كبيرة لتطور مفاهيم الصحة النفسية، فإن دراسة التبعات النفسية لحروب القرن الحالي يمكن أن تضيف فهماً وحلولاً جديدة لمشكلات الصحة النفسية بشكل عام. من المهم الإشارة إلى أن منظمة الصحة العالمية وبعض الهيئات الأخرى المرتبطة بالأمم المتحدة قد أنشأت مؤخراً فريق عمل لتطوير «الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ»، ومن المتوقع أن تكمل نشاطها في عام واحد.

* استشاري طب المجتمع

خطوات ونصائح للتدقيق في مشكلات الجلد الخطرة

افحص بشرتك وتحقق من الاختلالات فيها



تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): ماثيو سولان *

ربما تطالع وجهك في مرآة الحمام بضع مرات كل يوم. ولكن هل سبق أن ألقيت نظرة فاحصة على بشرتك بأكملها؟ يمكن أن يساعدك تخصيص وقت لإجراء فحوصات الجسم بالكامل بانتظام، على تحديد الاختلالات التي قد تشير إلى سرطان الجلد.

تقول الدكتورة أبيغيل والدمان، مديرة «مركز موس والجراحة الجلدية» في «مستشفى بريغهام والنساء» التابع لـ«جامعة هارفارد»، إن كثيراً من البقع والنتوءات الجلدية مرتبطة بالشيخوخة الطبيعية ولا تدعو للقلق... «ولكن يجب أن تلاحظ وتراقب أي شيء جديد أو غير عادي».

الفحص الذاتي

توصي الدكتورة والدمان بإجراء فحص ذاتي من الرأس إلى أخمص القدمين كل 3 أشهر إلى 6 أشهر. استخدم مرآة كاملة الطول، إضافة إلى مرآة محمولة باليد للبقع التي تصعب رؤيتها، وعدسة مكبرة لفحص المناطق الصغرى. وتقول: «إذا كان ذلك ممكناً؛ فاطلب من شخص ما مساعدتك حتى لا يفوتك أي شيء».

إليك كيفية القيام بذلك

- انظر إلى وجهك، ورقبتك، وأذنيك (خصوصاً خلفهما)، وفروة رأسك. استخدم مشطاً أو مجففاً للشعر لتحريك شعرك حتى ترى بشكل أفضل.
- انظر إلى الجزئين الأمامي والخلفي من جسمك في المرآة، ثم ارفع ذراعيك وانظر إلى جانبيك الأيسر والأيمن.
- اثنِ مرفقيك. انظر بعناية إلى أظافرِك، وراحة وظهر كل يد، والساعدين (بما في ذلك الجهتان السفليتان)، والأجزاء العلوية من الذراعين.
- تحقق من الجزئين الخلفي والأمامي وجانبي ساقيك. تحقق أيضاً من الجلد في جميع أنحاء الأرداف والمنطقة التناسلية.
- اجلس وافحص قدميك، بما في ذلك باطن قدميك وما بين أصابع قدميك وأظافر قدميك.
- لاحظ أي شامات جديدة أو مشكوك فيها، أو تقرحات، أو بقع مؤلمة أو مثيرة للحكة، أو نتوءات بارزة أو صلبة، أو بقع قشرية داكنة، أو خطوط سوداء أو بنية على طول أظافر اليدين والقدمين. تأكد من الإحساس بأية مناطق مشتبه فيها للتأكد أيضاً. تقول الدكتورة والدمان «إننا غالباً ما نشعر بشيء مزعج قبل أن نراه».
- دوّن تاريخ الفحص الذاتي وسجل ما تلاحظه؛ بما في ذلك المواقع الدقيقة. التقط صوراً بهاتفك لمشاركتها مع طبيبك أو طبيب الأمراض الجلدية. تقول الدكتورة والدمان: «بعد ما بين 6 و8 أسابيع، انظر إلى مواضع الاضطراب مرة أخرى، وافحصها إذا لم تتحسن، أو إذا تغير لونها أو حجمها، أو أصبحت مؤلمة، أو تنزف بسهولة».

البحث عن سرطان الجلد

«الورم الميلانيني (Melanoma - سرطان الخلايا الصبغية)» هو أكثر أنواع سرطان الجلد فتكاً، وكلما كانت الإصابة به مبكرة، كانت نتائج العلاج أفضل.

العلامة الأولى للورم الميلانيني هي عادةً التغير في الشامة الموجودة. ومع ذلك، قد يظهر أيضاً على شكل شامة جديدة. غالباً ما يظهر الورم الميلانيني في المناطق المعرضة للشمس، ومع ذلك، يمكن أن يحدث أيضاً في المناطق المحمية من الشمس مثل الأظافر. للتعرف على الورم الميلانيني المحتمل؛ اتبع دليل «ABCDE»:

- «عدم التناظر (Asymmetry)»: شكل أحد النصفين لا يتطابق مع النصف الآخر.
- «الحدود (Border)»: الحواف المتجعدة (الخشنة) أو غير الواضحة.
- «اللون (Color)»: الأحمر أو البني أو الأزرق أو الأسود أو الأبيض، وقد تكون الظلال غير متساوية.
- «القطر (Diameter)»: نحو ربع بوصة أو أكبر، رغم أن بعضها يمكن أن يكون أصغر.
- «التطور (Evolution)»: أي تغيرات في الحجم أو الشكل أو اللون.

مشكلات جلدية أخرى

فيما يلي بعض المشكلات الجلدية الأخرى التي تجب مراقبتها خلال الفحص الذاتي:

- النمش: مراقبة النقط الكبيرة غير المنتظمة منها. إذا نمت أو تغير مظهرها، فيمكن أن يكون ذلك مقدمة لشكل معين من «الورم الميلانيني» يسمى «lentigo maligna melanoma». غالباً ما يظهر النمش المعيب على الوجه والكتفين من أعلى والصدر والذراعين.
- «سرطان الخلايا القاعدية basal cell carcinoma (BCC)» و«سرطان الخلايا الحرشفية squamous cell carcinoma (SCC)»: تقول الدكتورة والدمان: «كلاهما من أنواع سرطان الجلد، ولكنهما بطيئان في النمو، وعادة لا يشكلان خطراً على الحياة، ويسهل علاجهما إذا اكتُشفا مبكراً».

قد يظهر «سرطان الخلايا القاعدية (BCC)» على شكل بثرة نازفة، أو قرحة مفتوحة، أو رقعة حمراء، أو نمو وردي لامع، أو ندبة. بينما تشبه حالة «سرطان الخلايا الحرشفية (SCC)» نتوءاً أحمر متقشراً أو لاصقة أو ثؤلولاً. يظهر كلا السرطانين في المناطق التي تتعرض للشمس بصورة متكررة، مثل الوجه، وحافة الأذن، والشفة السفلى، وفروة الرأس الصلعاء، والرقبة، واليدين، والذراعين، والكتفين، والظهر، والساقين.

- «التقران السفعي Actinic keratoses (AK)»: تكون هذه الأورام خشنة ومتصلبة ومؤلمة في بعض الأحيان. يمكن أن تكون مسطحة أو مرتفعة قليلاً، وتظهر بألوان مختلفة، مثل الأحمر أو الأسمر أو الوردي أو بلون البشرة أو البني أو الفضي. غالباً ما يظهر «التقران السفعي (AK)» على الوجه، وأطراف الأذنين، والبقع الصلعاء، وظهر الذراعين واليدين. تقول الدكتورة والدمان: «في حين أن (التقران السفعي/ AK) ليس خطراً في البداية؛ إلا إنه ينبغي فحصه؛ لأنه قد يؤدي إلى (سرطان الخلايا الحرشفية) إذا تُرك من دون علاج».

تغييرات تجميلية

يجلب لنا الزمن التجاعيد، والخطوط، والأكياس تحت العينين، والبقع العمرية، والآفات الخشنة المرتفعة، وترهل الجلد. يمكن لكثير من العلاجات التجميلية علاج هذه المشكلات، مثل حقن «توكسين البوتولينوم (البوتوكس)»، والتقشير الكيميائي، وبخاخات النتروجين السائل المتجمد، والعلاجات بالليزر، والكريمات الموصوفة طبياً، والجراحة التجميلية. تحدث مع طبيب الأمراض الجلدية الخاص بك حول الخيارات المتاحة.

«رسالة هارفارد - مراقبة صحة الرجل» - خدمات «تريبيون ميديا»

«مكملات الكركمين» قد تخفف من أعراض عسر الهضم



كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): هايدي غودمان*

ربما تعرف أن الكركم هو نوع من التوابل الصفراء الذهبية المستخدمة في مسحوق الكاري والخردل الأصفر. يحتوي الكركم على الكركمين curcumin الكيميائي الموجود بشكل طبيعي، الذي قد تكون له خصائص مضادة للالتهابات ومضادات الأكسدة. والآن وجدت تجربة عشوائية صغيرة أن تناول مكملات الكركمين curcumin supplements (المشتقة من الكركم) يساعد في تقليل أعراض عسر الهضم الوظيفي - آلام المعدة المتكررة وغير المبررة، والانتفاخ، أو الشعور المبكر بالامتلاء. قام العلماء بشكل عشوائي بتخصيص 206 أشخاص، تتراوح أعمارهم بين 18 و70 عاماً، يعانون من عسر الهضم الوظيفي functional dyspepsia لواحدة من ثلاثة علاجات: تناول 500 مليغرام من الكركمين (كبسولتين سعة 250 مليغراماً) أربع مرات يومياً، وتناول 20 مليغراماً من دواء أوميبرازول omeprazole (بريلوسيك Prilosec، زيغوريد Zegerid) مرة واحدة يومياً، أو تناول كلا العلاجين يومياً. وبعد حوالي شهر من العلاج، قال الأشخاص في المجموعات الثلاث إن أعراض عسر الهضم لديهم تحسنت، وكانت النتائج أفضل بعد شهرين.

تشير النتائج إلى أن مكملات الكركمين فعالة في تخفيف أعراض عسر الهضم مثل تناول أوميبرازول (الذي يحد من حمض المعدة)، وأن الكركمين آمن ويمكن تحمله جيداً. ونشرت الدراسة على الإنترنت في 11 سبتمبر (أيلول) 2023 في المجلة الطبية البريطانية - الطب المستند إلى البراهين - BMJ Evidence - Based Medicine.

* رسالة هارفارد الصحية

. خدمات «تريبيون ميديا»

قمة النجوم والجمهور تشعل الجولة الـ15 من الدوري السعودي

الهلال والنصر... مَن يكسب الرهان في الديربي المنتظَر؟

الرياض: فهد العيسى

تتجه أنظار الملايين من عشاق كرة القدم داخل المملكة وخارجها اليوم، صوب درة الملاعب بالعاصمة الرياض، وذلك لمتابعة القمة الكبرى والديربي المنتظَر بين الهلال وغريمه التقليدي النصر في مواجهة تنافسية مثيرة ضمن الجولة الـ15 من الدوري السعودي للمحترفين.

«صراع الصدارة والجمهور والنجوم» من بين عناوين مختلفة ونقاط متعددة تحملها مواجهة ديربي الرياض بين الغريمين التقليديين وسط توقعات بحضور جماهيري غفير بعد الإقبال الكبير على شراء تذاكر المواجهة بعد ساعات قليلة من طرحها.

وتحمل هذه القمة الرقم 101 في تاريخ المواجهات المباشرة بينهما في مسابقة الدوري السعودي؛ إذ انتصر الهلال في 40 مباراة، وكسب غريمه التقليدي النصر 30 مواجهة، وحضر التعادل بينهما في 30 مباراة. ويتفوق الزعيم أيضاً بتسجيله 146 هدفاً مقابل 116 هدفاً للنصر.

ويدخل الهلال متصدراً دون أي خسارة ويملك 38 نقطة مقابل 34 نقطة لوصيفه النصر الذي يعيش هو الآخر أياماً مثالية ويسعى للخروج منتصراً من أجل تقليص الفارق النقطي والاقتراب من قمة الترتيب في نسخة استثنائية شهدت توافد الكثير من النجوم إلى الدوري السعودي ضمن برنامج ضخم جرى إطلاقه «استقطاب النجوم» كجزء من مشروع الارتقاء بالدوري إلى قائمة أفضل خمسة دوريات في العالم.

وتقترب القيمة السوقية لنجوم الفريقين (الهلال والنصر) من حاجز نصف مليار يورو مما يعكس حجم التنافس الضخم الذي سيشهده ديربي الرياض في سهرة كروية ممتعة مع إجازة نهاية الأسبوع في السعودية.

وتبلغ قيمة فريق الهلال، حسب «ترانسفير ماركت»، 233 مليون يورو، فيما تبلغ القيمة السوقية لفريق النصر 182 مليون يورو، رغم أن النجم الأبرز في صفوف فريق الهلال، اللاعب البرازيلي نيمار الذي تبلغ قيمته السوقية 50 مليون يورو، سيكون غائباً عن المشهد لتعرضه لإصابة قوية «قطع في الرباط الصليبي» حرمت الهلال من خدماته حتى نهاية الموسم.

ويملك الأزرق العاصمي أسماء لامعة، منهم: البرتغالي روبين نيفيز، والصربي سافيتش، ومواطنه ميتروفيتش، والبرازيلي مالكوم، ومواطنه ميشايل، بالإضافة إلى المدافع السنغالي خاليدو كوليبالي، والمغربي ياسين بونو، بالإضافة إلى الأسماء المحلية الأبرز، إذ يحضر سالم الدوسري المتوَّج بجائزة أفضل لاعب آسيوي، وإلى جواره علي البليهي، ومحمد البريك، ومحمد كنو، وسلمان الفرج، وسعود عبد الحميد.

أما في النصر، فيحضر في المقدمة نجمه الأبرز كريستيانو رونالدو، ومواطنه أوتافيو، بالإضافة إلى الإسباني لابورت، والسنغالي ساديو ماني، وسيكو فوفانا، والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، والثنائي البرازيلي تاليسكا ومواطنه أليكس تيليس.

ويتقدم سلطان الغنام قائمة النجوم المحليين في الفريق، بالإضافة إلى عبد الإله العمري، وسامي النجعي، وعبد الرحمن غريب، وعبد الله الخيبري، والحارس نواف العقيدي.



النصراويون يمنون النفس بقدرة رونالدو على اللحاق بالكتيبة الصفراء اليوم (تصوير: عبد العزيز النومان)

ويعيش الفريقان مرحلة فنية فائقة الجودة وسط معنويات مرتفعة بسلسلة الانتصارات التي يسجلها الفريقان، فضلاً عن كون الهلال لم يتعرض لأي خسارة حتى الآن على صعيد الدوري ودوري أبطال آسيا وكأس الملك.

وتبدو الأوراق الفنية متشابهة بين الهلال والنصر مما يشير إلى مواجهة تنافسية كبيرة، حيث تَصدَّر الأزرق مجموعته الآسيوية وتأهل إلى دور الـ16 في دوري أبطال آسيا، وبلغ ربع نهائي كأس الملك، أغلى البطولات المحلية، وذات الأمر ينطبق على الأصفر الذي يحضر في وصافة لائحة الترتيب في الدوري.

سلمان الفرج... أيقونة زرقاء لا غِنى عنها في المواجهات الكبرى (نادي الهلال)

> **القيمة السوقية لنجوم الفريقين يعكس حجم التنافس بينهما**

ويتفوق الهلال على نظيره النصر بعدة نقاط، أهمها حضوره في الصدارة والفارق النقطي المريح حتى في حال تعثره، بالإضافة إلى إمكاناته الهجومية بواقع 43 هدفاً مقابل 39 هدفاً للنصر، فيما استقبلت شباك الهلال ثمانية أهداف فقط مقابل 15 هدفاً في شباك النصر الذي يعد رابع أفضل خط دفاع في الدوري.

وقد يكون عامل الإرهاق مؤثراً على أداء لاعبي الهلال بعد خوض مواجهتين خارج أرضهم قبل ديربي الرياض، إذ التقى الحزم في مدينة بريدة، وكسب اللقاء بنتيجة تاريخية 9 – 0، قبل أن يسافر إلى أوزبكستان لمواجهة نافباخور في «أبطال آسيا» ويكسب اللقاء ويعود ببطاقة التأهل.

ويدرك البرتغالي خورخي خيسوس، مدرب الهلال، أن الخروج بنتيجة إيجابية في مواجهة النصر ستمنحه الراحة التنافسية كثيراً، لأن الانتصار سيوسّع الفارق النقطي إلى 7 نقاط مع أبرز المطاردين هذا الموسم.

ويتفوق الهلال في الجانب الدفاعي في ظل وجود الدولي المغربي ياسين بونو، الذي نجح في الخروج بشباك نظيفة في 11 مباراة هذا الموسم بمختلف البطولات منها 6 مواجهات متتالية حتى الآن، وهو رقم يمنح الاطمئنان للأزرق العاصمي.

أما فريق النصر الذي يتولى قيادته البرتغالي لويس كاسترو، فقد حقق لقب كأس الملك سلمان للأندية العربية مطلع الموسم الحالي على حساب الهلال، وهو أمر يمنحه دافعاً معنوياً لتكرار الفوز والاقتراب من الصدارة وتقليص الفارق النقطي.

وخرج النصر من مباراة تنافسية بالفوز أمام بيرسبوليس الإيراني وبعشرة لاعبين بعد طرد اللاعب علي لاجامي منذ وقت مبكر في الدقيقة 17 لكنَّ النصر ظفر بنتيجة المواجهة.

ولا تبدو الحالة البدنية للاعب كريستيانو رونالدو واضحة بشأن قدرته على المشاركة في كامل دقائق المباراة من عدمها بعد تعرضه لكدمة قوية في دوري أبطال آسيا رغم استمراره في الملعب وعدم خروجه بعد الإصابة مباشرة.

ويمثل البرتغالي رونالدو رقماً صعباً وفارقاً في النصر حتى على صعيد الدوري في ظل صعوده لقائمة الهدافين، وبفارق كبير عن أقرب المنافسين له بعدد 15 هدفاً.

وفي مدينة المجمعة الرياضية، يستضيف الفيحاء نظيره ضمك في مواجهة تنافسية بينهما بعد تحقيق الفوز في الجولة الماضية، إذ استعاد الفيحاء نغمة انتصاراته بعد عدة مباريات وكسب لقاءه أمام الفتح وأنعش رصيده بالنقاط الثلاث، إذ بلغ النقطة 19 حالياً، قبل أن يواصل رحلة انتصاراته ويحقق فوزاً ثميناً في دوري أبطال آسيا أمام فريق آهال التركماني. فيما يدخل ضمك المواجهة عقب فوزه في ديربي الجنوب أمام غريمه التقليدي أبها، إذ رفع الفريق الذي يتولى قيادته الروماني كوزمين كونترا، رصيده إلى 18 نقطة.

مواجهة الدرة موعودة بصراعات جانبية من الطراز العالي

5 انتصارات ترجح كفة خيسوس... وكاسترو بطل القمة الأخيرة

الرياض: فارس الفزي

يملك البرتغالي خورخي خيسوس مدرب الهلال زمام التفوق على مواطنه لويس كاسترو في النصر على مدى تاريخ مواجهات الثنائي تدريبياً، وذلك قبل أن يلتقي قطبا العاصمة الجمعة، على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية بالرياض.

وتقابل خيسوس وكاسترو في 11 مباراة سابقة في جميع المسابقات المحلية والقارية، نجحت خلالها فرق خيسوس في تحقيق الفوز خلال 5 مباريات، مقابل 4 انتصارات لفرق كاسترو، فيما انتهت مباراتان بالتعادل.

وكانت المواجهة الأخيرة بين الثنائي البرتغالي في نهائي كأس الملك سلمان للأندية هذا الصيف، حين تفوق النصر بقيادة لويس كاسترو على الهلال بقيادة خورخي خيسوس بنتيجة 2 - 1 في مباراة مثيرة.

وتقدم الهلال أولاً في تلك المباراة عن طريق البرازيلي ميشايل، قبل أن يقلب البرتغالي كريستيانو رونالدو النهائي بتسجيله هدف التعادل، ثم هدف الفوز في الأشواط الإضافية، ليفوز لويس كاسترو على مواطنه خيسوس.

وبخلاف المواجهة الأخيرة بين المدربين في الملاعب السعودية، تغلب خيسوس على كاسترو في آخر لقاء رسمي جمعهما في الملاعب البرتغالية، وذلك عام 2018، حين انتصر فريق سبورتينغ الذي يقوده خيسوس على تشيفاز كاسترو بنتيجة 2 - 1، ضمن منافسات الجولة 26 من الدوري البرتغالي موسم 2017 - 2018.

ويذكر أن المواجهة التالية بين الثنائي التدريبي ستكون الأولى من نوعها بينهما في الدوري السعودي للمحترفين، علماً بأنها ستكون أيضاً بين الهلال المتصدر والنصر وصيفه، مما يجعلها قمة مرتقبة على جميع المستويات التدريبية والجماهيرية.



خيسوس يتفوق بالأرقام على مواطنه (تصوير: يزيد السمراني)

كاسترو كسب القمة الأخيرة ضد خيسوس (تصوير: عبد العزيز النومان)

وستتحول المباراة المنتظرة إلى مواجهات فردية ستكون حاسمة في خروج أي من الفريقين بالنقاط الثلاث، أو تتجه إلى التعادل وهو ما يأمله كثير من الفرق الأخرى التي تسعى للحاق بركب المنافسة ومنها الأهلي ثالث الترتيب والاتحاد حامل اللقب.

المواجهة الأبرز ستكون على أرض الملعب بين رونالدو من النصر وألكسندر ميتروفيتش من الهلال، فهما في صدارة قائمة هدافي الدوري إذ سجل قائد البرتغال 15 هدفا مقابل 11 هدفا للمهاجم الصربي.

ويحظى اللاعبان بمساندة يحلم بها أي فريق، فهناك البرازيلي مالكوم في الهلال الذي وصل إلى تسعة أهداف وتجاوز فترة الصيام التي طالت، وعلى الجانب الآخر فهناك تاليسكا الذي أصبح يشكل مع رونالدو ثنائيا متفاهما.

وتعرض رونالدو لكدمة في العنق خلال تعادل النصر بعشرة لاعبين مع ضيفه بيروزي الإيراني دون أهداف والذي حسم تأهله إلى دور 16 بدوري أبطال آسيا يوم الاثنين الماضي، وغادر الملعب قبل ربع ساعة تقريبا من النهاية واتجه إلى غرفة الملابس على الفور.

وعلى الأرجح لن تمنع الإصابة رونالدو من خوض القمة في ملعب الهلال، حين يسعى النصر صاحب المركز الثاني لتقليص الفارق مع منافسه المتصدر بفارق أربع نقاط.

وسجل رونالدو هدفين في المواجهة الأخيرة أمام الهلال في نهائي البطولة العربية للأندية في أغسطس (آب) الماضي ليتوج النصر باللقب بالفوز بتسعة لاعبين 2 - 1 بعد وقت إضافي.

ويمر الفريقان بفترة رائعة هذا الموسم حيث لم يخسر النصر في آخر 20 مباراة بجميع المسابقات، بينما حقق الهلال 13 انتصارا متتاليا وحافظ على نظافة شباكه في 12 مباراة بهذه السلسلة.

وقبل الجولة الأخيرة كان النصر صاحب أقوى خط هجوم، لكن فوز الهلال القياسي 9 - صفر على الحزم وهو الأكبر في تاريخ دوري المحترفين، وضع فريق المدرب خورخي خيسوس على القمة برصيد 43 هدفا مقابل 35 هدفا لمنافسه.

وبالانتقال إلى خط الوسط، سيكون الصراع بين روبن نيفيز وزميله سيرغي سافيتش ضد ثنائي النصر مارسيلو بروزوفيتش وأوتافيو.

ويتفوق ثنائي الهلال في الدوري هذا الموسم، حيث أحرز سافيتش أربعة أهداف وصنع ثلاثة أهداف فيما صنع سافيتش ثلاثة أهداف.

وأحرز أوتافيو ثلاثة أهداف مع النصر في الدوري منذ انتقاله قادما من بورتو، فيما صنع بروزوفيتش هدفين في 11 مباراة.

وربما يتشابه الفريقان في الوسط والهجوم، لكن الدفاع مختلف إذ يفتقر النصر لما يملكه الهلال من أمان بوجود المخضرم كاليدو كوليبالي وخلفه الحارس ياسين بونو.

واهتزت شباك الهلال مرة واحدة في آخر 13 مباراة كانت بواسطة الأهلي في مباراة انتصر فيها فريق المدرب خيسوس 3 - 1، وهو ما دفع حساب الفريق في منصة «إكس» لنشر صورة لبونو وكوليبالي وسعود عبد الحميد وحسان تمبكتي مع تعليق «الطريق أمامك مغلقة».

ويملك الهلال أقوى خط دفاع إذ اهتزت شباكه ثماني مرات، بينما استقبلت شباك النصر 15 هدفا.

ويدرك لويس كاسترو مدرب النصر مشكلة فريقه، واعترف أنها لم تعد تؤرقه في ظل امتلاكه لهجوم قوي بقيادة رونالدو.

ليفركوزن يتطلع للحفاظ على صدارة «بوندسليغا» على حساب دورتموند

موقعة ساخنة بين نابولي وإنتر ميلان في الدوري الإيطالي



إنتر يتطلع للتشبث بصدارة الدوري الإيطالي (رويترز)

باير ليفركوزن متصدر الدوري الألماني يتطلع إلى تعزيز مسيرة انتصاراته المتتالية (رويترز)

روما - برلين: «الشرق الأوسط»

ستكون صدارة إنتر ميلان للدوري الإيطالي لكرة القدم على المحكّ في المرحلة الرابعة عشرة عندما يحلّ ضيفاً على نابولي حامل اللقب (الأحد)، في وقت يمتلك يوفنتوس فرصة انتزاع صدارة مؤقتة عندما يواجه مضيفه مونتسا في افتتاح المرحلة (الجمعة). ويتصدر إنتر ترتيب «سيري أ» حالياً بفارق نقطتين فقط عن «السيدة العجوز» بعد تعادلهما الأسبوع الماضي 1 - 1 في تورينو، لكنه سيواجه امتحاناً لا يقل شأناً في جنوب إيطاليا بمواجهة حامل اللقب.

ولا يدخل فريق المدرب سيميوني إنزاغي اللقاء المرتقب بأفضل طريقة، إذ تعادل أيضاً أمام بنفيكا البرتغالي 3 - 3 في دوري أبطال أوروبا، الأربعاء، الأمر الذي يضعه أمام اختبار تخطي جدول المباريات المزدحم خارج أرضه. وذلك هو الأمر الذي سعى إنزاغي إلى تجنبه من خلال الاعتماد على مداورة كبيرة في المباراة الأخيرة أمام بنفيكا في لقاء عوّض فيه إنتر تأخره بثلاثة أهداف ليحتفظ بحظوظه الكبيرة في تصدر المجموعة السادسة في ظل تساويه في النقاط مع ريال سوسيداد الإسباني، المتصدر الحالي.

لكنّ ظروف نابولي قد تكون مواتية لإنتر لوقف نزيف النقاط والعودة بانتصار، إذ يعاني النادي الجنوبي على أرضه، وهو كان أحد أبرز أسباب إطاحة المدرب الفرنسي رودي غارسيا الذي استُبدل به والتر ماتزاري أخيراً.

واكتفى نابولي بتحقيق 7 نقاط فقط من أصل 6 مباريات على أرضه، وسيسعى بكل ما أوتي من قوة لتغيير هذه الصورة عندما يستضيف إنتر ساعياً أيضاً إلى تعويض خسارته الكبيرة أمام مضيفه ريال مدريد 2 - 4 في المسابقة القارية الأمّ، علماً بأن بطل إيطاليا أظهر بعض لمحات استعادة عافيته. وستكون مباراة (الأحد) الأولى لماتزاري على أرض نابولي منذ عودته لقيادة الفريق الذي يحتل حالياً المركز الرابع، وسيمنّي النفس بتقليص فارق النقاط الثماني مع إنتر، المتصدر.

لا يمكن تجاوز حجم وأهمية تأثير المهاجم النيجيري فيكتور أوسيمهن على نابولي، وستكون آمال جماهير النادي الجنوبي معقودة عليه مجدداً في مواجهة (الأحد). يُعد دفاع إنتر الأفضل هذا الموسم، إذ تلقَّت شباكه 7 أهداف فقط في 13 مباراة، لذا سيكون أوسيمهن تحت اختبار دكّ شباك إنتر بعد تعافيه من الإصابة. ونتيجة إصابته وأداء فريقه المتفاوت، يتخلف أوسيمهن بفارق 7 أهداف عن هدّاف إنتر والدوري الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز.

وقد يدخل إنتر إلى مواجهته أمام نابولي وهو خارج الصدارة، إذ سيخوض يوفنتوس مباراته في هذه المرحلة قبله، وذلك بمواجهة مضيفه مونتسا (الجمعة) في افتتاح المرحلة. ويواجه يوفينتوس فريقاً مندفعاً ولن يكون لقمة سائغة في موسمه الثاني في دوري الأضواء، حيث يحتل مونتسا حالياً المركز التاسع في الترتيب. وأظهر فريق المدرب رافاييلي بالادينو شراسة كبيرة، ويضع آماله على أندريا كولباني، أحد أبرز اكتشافات الموسم، بعدما سجّل المهاجم البالغ 24 عاماً 6 أهداف. في المقابل، باتت أزمة الإصابات خلف يوفنتوس، إذ سيستعيد خدمات مانويل لوكاتيلي في الوسط، فيما بدا أن الثنائي فيديريكو كييزا والصربي دوشان فلاهوفيتش قد عاد إلى مستواه قبل قمة الأسبوع الماضي أمام إنتر التي انحدرت إلى مواجهة بدنية حادة.

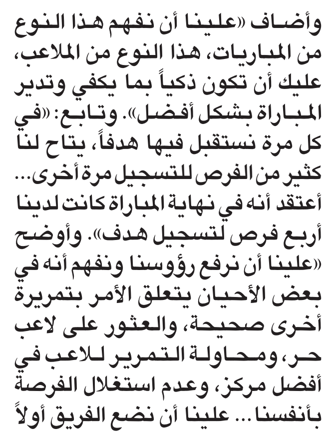
أما ميلان، ثالث الترتيب، فسيحتاج إلى مصالحة جماهيره بعد فقدان آماله في التأهل إلى الأدوار الإقصائية في دوري الأبطال إثر خسارته الأخيرة أمام بوروسيا دورتموند الألماني، في لقاء شهد إصابة لاعب آخر في صفوفه.

وتعرّض المدافع الألماني ماليك تياو لإصابة قوية، لينضم إلى قائمة طويلة من الغيابات في صفوف ميلان وفي طليعتها نجم الفريق البرتغالي رافاييل لياو، فيما سيخوض ميلان اختباراً ليس سهلاً أمام فروزينوني، عاشر الترتيب والفائز في مباراته الأخيرة على جنوة 2 – 1. وسيكون مدرب ميلان، ستيفان بيولي، تحت ضغط شديد بعد أن حقق فريقه فوزين فقط في آخر 8 مباريات في مختلف المسابقات، لذا فإنّ الخسارة ستضعه أمام مأزق إضافي. وفي بقية مباريات هذه الجولة، يلتقي جنوة مع إمبولي، ولاتسيو مع كالياري، وليتشي مع بولونيا، وأودينيزي مع هيلاس فيرونا، وفيورنتينا مع ساليرنيتانا، وساسولو مع روما. وتُختتم منافسات هذه الجولة يوم الاثنين عندما يلتقي تورينو مع أتالانتا.

ظروف نابولي قد تكون مواتية لإنتر ميلان لوقف نزف النقاط والعودة بانتصار

الدوري الألماني

سيسعى باير ليفركوزن، متصدر دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم، إلى تعزيز مسيرة انتصاراته المتتالية الممتدة في 8 مباريات عندما يستضيف بروسيا دورتموند (الأحد) وكله أمل في تسجيل رقم قياسي سيضمن له الاستمرار في مقدمة السباق والفوز بلقب البطولة. وقدم فريق المدرب تشابي ألونسو، الذي لم يخسر حتى الآن، أداءً متميزاً هذا الموسم بعد فوزه في 11 من 12 مباراة خاضها حتى الآن في الدوري، وعادل رقمه القياسي بالفوز في 8 مباريات متتالية في الدوري من خلال تقديم أداء هجومي ممتع.



أوسيمهن... ورقة نابولي الرابحة يعود بعد تعافيه من الإصابة (إ.ب.أ)

وبفوزه 3 - صفر على أرض فيردر بريمن الأسبوع الماضي، أصبح ليفركوزن أول فريق في تاريخ الدوري الألماني يسجل هدفين على الأقل في جميع مبارياته في أول 12 جولة في الموسم. وبفضل جهود لاعبَيه الجديدَين أليخاندرو غريمالدو وفيكتور بونيفيس اللذين أحرز كل منهما 7 أهداف في الدوري حتى الآن، أصبح ليفركوزن منافساً فعلياً على لقب الدوري الألماني. والفوز على دورتموند لن يضمن له فقط الاستمرار في الصدارة لأسبوع واحد على الأقل لكنه أيضاً سيكون بمثابة عقبة جديدة أمام آمال دورتموند المنتمي إلى وادي الرور في المنافسة على اللقب، فيما يحتل المركز الرابع برصيد 24 نقطة وبفارق 10 نقاط خلف صاحب الصدارة. وحقق دورتموند الفوز 3 - 1 على ميلان الإيطالي في دوري أبطال أوروبا، الثلاثاء الماضي، وضَمِن التأهل لمراحل خروج المغلوب قبل الجولة الأخيرة من دور المجموعات. لكنه يقدم أداءً غير مستقر في الدوري الألماني وانتصر مرة واحدة في آخر 4 مباريات خاضها في البطولة المحلية. وقال ماتس هوملز، مدافع دورتموند: «مواجهة ليفركوزن ستكون أصعب مهمة في الدوري الألماني في الوقت الحالي... وعلينا الصمود».

ويحتل بايرن ميونيخ المركز الثاني بفارق نقطتين عن ليفركوزن وسيواجه اختباراً صعباً عندما يلعب أمام أونيون برلين، رغم أن النادي البافاري لم يخسر في الدوري هذا الموسم أيضاً. وفي الأسبوع الماضي أوقف أونيون برلين مسيرة هزائم متتالية استمرت في تسع مباريات في الدوري بالتعادل مع أوغسبورغ، كما أحيا الفريق آماله في الحصول على مكان في الدوري الأوروبي بالتعادل 1 - 1 مع براغا البرتغالي في دوري أبطال أوروبا، الأربعاء. ومن شبه المؤكد أن بايرن ميونيخ سيهزّ الشباك بعد أن فعل ذلك في آخر 63 مباراة متتالية على أرضه في الدوري وعادل رقمه القياسي الذي سجّله قبل 49 عاماً. وسيضمن له الفوز الصعود مؤقتاً لصدارة الترتيب. وسيلتقي شتوتغارت صاحب المركز الثالث، برصيد 27 نقطة مع ضيفه فيردر بريمن، بينما يلعب رازن بال سبورت لايبزيغ، الخامس في الترتيب برصيد 23 نقطة، في مواجهة هايدنهايم، السبت.

أرتيتا يشيد بفريقه بعد الفوز الكبير على لانس في دوري أبطال أوروبا

تن هاغ سعيد بالتعادل مع غلاطة سراي... وفيرنانديز حزين

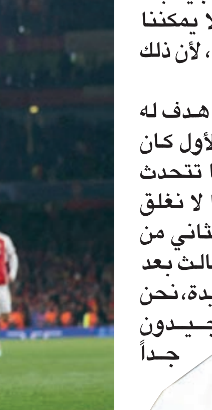
لندن: «الشرق الأوسط»

عبّر الهولندي إريك تن هاغ المدير الفني لمانشستر يونايتد الإنجليزي عن سعادته بأداء فريقه، لكنه انتقد الأخطاء الدفاعية لفريقه خلال التعادل 3 - 3 أمام غلاطة سراي التركي لتتصعب فرصة فريقه كثيرا في التأهل لدور الـ16 من دوري أبطال أوروبا. وتقدم مانشستر بفارق هدفين مرتين على ملعب رامز بارك، ولكن غلاطة سراي فرض التعادل في النهاية في الجولة قبل الأخيرة من دور المجموعات.

ولا بديل أمام مانشستر سوى الفوز في الجولة السادسة أمام بايرن ميونخ الألماني على ملعب أولد ترافورد، على أن تصب نتيجة المباراة الأخرى للمجموعة في صالحه لكي يتأهل إلى الأدوار الإقصائية من البطولة القارية.

ونقل الموقع الرسمي لمانشستر عن تن هاغ قوله: «كنا قريبين من الفوز لكننا لم نحققه، كان يجب أن نحصل على الثلاث نقاط كاملة. كما كانت الحال في مباريات سابقة، مثل المواجهة مع غلاطة سراي على ملعبنا، وكذلك المواجهة على ملعب كوبنهاغن، لقد لعبنا بشكل جيد للغاية، تحية كبيرة للفريق، ولكن في اللحظة نفسها، لا بد لي من انتقادهم، وانتقادنا نحن أي طاقم التدريب وأنا كذلك، نحن لا ندافع بشكل جيد بما فيه الكفاية، تقدمنا 3 - 1 ولا يمكننا تحمل الأخطاء التي نرتكبها، لأن ذلك يصنع الفارق».

وأضاف «أعتقد أن كل هدف له قصته الخاصة، الهدف الأول كان من لحظة انتقالية، عندما تتحدث عن التمرير السريع، فإننا لا نغلق التمرير من خط الوسط، والثاني من ضربة حرة، ثم الهدف الثالث بعد هجمة جيدة، نحن جيدون جداً ومنظمون، لكن لا يمكن أن تحدث هذه الأخطاء في دوري أبطال أوروبا، ستعاقب على ذلك، لذا عليك أن تتعلم من تلك الأخطاء». وأوضح «سنعمل على إصلاح ذلك، ولكني سعيد للغاية، لأن أسلوب الفريق استباقي وديناميكي وشجاع، لذلك أنا سعيد حقاً بالأداء، لقد حصلنا على كثير من الفرص، وفي النهاية كان بإمكاننا الفوز بهذه المباراة، ولكن لم يكن الأمر يتعلق بالحظ، بل بلعب كرة قدم جيدة».



فيرنانديز بعد انتهاء المواجهة أمام غلاطة سراي (إ.ب.أ)

وأكد تن هاغ أنه يثق في قدرة فريقه على الوصول لحل لاهتزاز شباكه كثيرا. ويونايتد هو صاحب أكبر حصيلة من الأهداف في مجموعته بدوري الأبطال وهو 12 هدفا لكنه يتقاسم مع سيلتيك الاسكوتلندي ثاني أسوأ سجل دفاعي خلال نسخة العام الحالي بعد أن اهتزت شباكه 14 مرة. وأنتويرب البلجيكي هو صاحب أسوأ سجل دفاعي في البطولة هذا العام بعد دخول مرماه 15 هدفا. وسيلتقي يونايتد خارج ملعبه مع نيوكاسل يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز (السبت).

وختم المدرب الهولندي حديثه بالقول: «دائماً ما أكون أنا الشخص الذي يقع عليه اللوم عند إهدار الفرص، أنا مسؤول عن هذا، ولكنني أعلم أيضاً أننا في مشروع، نحن نتقدم للأمام، ونعمل على التحسن، لذلك هذا أمر صعب للغاية، نحن نمضي في الاتجاه الصحيح، لذلك أعرف إلى أين يجب أن نذهب وما الخطوات التي يتعين علينا اتخاذها، وأنا متأكد من أننا سننجح على المدى البعيد، إذا أردنا البقاء في دوري أبطال أوروبا، فعلينا الفوز بالمباراة المقبلة».

في المقابل، يرى برونو فيرنانديز أن الافتقار إلى السيطرة، كان ثمنه باهظا على فريقه مانشستر يونايتد في أوقات معينة خلال دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا هذا الموسم. واعترف فيرنانديز قائد مانشستر، بأن إدارة المباريات من قبل اللاعبين لم تكن على مستوى جيد، حيث ضيع مانشستر يونايتد الأفضلية في المباراة الأولى، وكذلك ضد كوبنهاغن في الدنمارك. وقال فيرنانديز: «إنه أمر سيئ للغاية، حتى أكون صادقاً... لا أريد أن أكون سلبياً للغاية، لكن ما قمنا به في دوري أبطال أوروبا ليس كافياً، علينا أن نتحكم في مبارياتنا».

ونقل الموقع الرسمي لمانشستر عن فيرنانديز قوله: «إنها ليست المباراة الأولى التي تسير بهذه الطريقة، حتى في كوبنهاغن، ورغم أننا كنا نلعب بنقص عددي، فإننا تقدمنا 3 - 2 وكان يتوجب علينا تأمين النتيجة».



لاعبو آرسنال بعد ضمان التأهل لدور الـ16 قبل جولة من نهاية دور المجموعات (أ.ف.ب)

من جهة أخرى، أكد ميكيل أرتيتا، المدير الفني لفريق آرسنال، أن مشاهدة فريقه يكتسح ضيفه لانس الفرنسي 6 - صفر في بطولة دوري أبطال أوروبا والتأهل لدور الـ16 كان بمثابة «حلم حقيقي». وتصدر آرسنال المجموعة الثانية قبل جولة من نهاية دور المجموعات بعدما فاز بسداسية نظيفة على منافسه الفرنسي. وسجل كاي هافيرتز، وغابرييل جيسوس، وبوكايو ساكا، وغابرييل مارتينيلي، ومارتين أوديغارد خمسة أهداف في الشوط الأول، ثم أضاف جورجينيو الهدف السادس من ركلة جزاء في الشوط الثاني.

وتحدث أرتيتا عن تصميم فريقه، والذي كان سببا رئيسيا في تحقيق النادي لانتصاره رقم مائة في دوري أبطال أوروبا. وقال أرتيتا: «كان حلما حقيقيا». وأضاف «كانت لدينا الفرصة للتأهل. وبالفعل تأهلنا بطريقة مقنعة للغاية أمام فريق جيد للغاية. أظهر الفريق منذ البداية كثيرا من الرغبة والتصميم للفوز بالمباراة». وأردف «من الرائع أن نكون قادرين على الفوز بهذه الطريقة. أظهرنا أن بإمكاننا عدم استقبال الأهداف على أرضنا وتسجيل الكثير وهو عامل إيجابي. اللاعبون بحاجة للاعتقاد أن بإمكاننا فعل هذا أمام المنافسين الكبار».

وأضاف «علينا أن نفهم هذا النوع من المباريات، هذا النوع من الملاعب، عليك أن تكون ذكياً بما يكفي وتدير المباراة بشكل أفضل». وتابع: «في كل مرة نستقبل فيها هدفاً، يتاح لنا كثير من الفرص للتسجيل مرة أخرى... أعتقد أنه في نهاية المباراة كانت لدينا أربع فرص لتسجيل هدف». وأوضح «علينا أن نرفع رؤوسنا ونفهم أنه في بعض الأحيان يتعلق الأمر بتمريرة أخرى صحيحة، والعثور على لاعب حر، ومحاولة التمرير للاعب في أفضل مركز، وعدم استغلال الفرصة بأنفسنا... علينا أن نضع الفريق أولاً ثم أنفسنا بعد ذلك».

وأشار المدرب الإسباني إلى أن ضمان التأهل لدور الـ16 قبل جولة من نهاية دور المجموعات يسمح له بإجراء عملية التدوير في المباراة الأخيرة لآرسنال في دور المجموعات أمام آيندهوفن، والمقرر إقامتها يوم 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وأضاف أرتيتا «كل مرة نلعب فيها مباراة كرة قدم نستعد بأفضل طريقة ممكنة، ولكن هذا سيمنحنا بعض المساحة الآن، وتحديدا فيما يتعلق بحالة الفريق من خلال قدرتنا على استخدام بعض اللاعبين بشكل أكثر أو أقل».

لكن أرتيتا أوضح أن طموحاته في البطولة الأوروبية الأولى للأندية ليست كبيرة. وأضاف «الآن لننتظر. علينا التوقف الآن وسنعرف في فبراير (شباط) من سنواجه (في المرحلة المقبلة من البطولة)، وسنرى كيف سنكون في هذا التوقيت». وعبر المدرب أيضا عن سعادته باستمرار لاعبيه في التركيز على مهمتهم حتى صفارة النهاية رغم أن النتيجة ربما حسمت فعليا خلال أول نصف ساعة من عمر اللقاء. وأردف أرتيتا قائلا: «عندما تكون لدى الفريق لغة الجسد هذه ويقوم بتطبيق الأسلوب نفسه في كل مهمة وكل مباراة فإننا نتوقع نتائج جيدة. الفريق يرغب في تحقيق الانتصارات ولا يرغب في اهتزاز شباكه. هذه هي العقلية التي نريد أن نبني عليها».

الفريق الذي يسعى للفوز بالبطولات يجب أن يحقق النصر حتى عندما يكون في أسوأ حالاته

ليس باللعب الجميل وحده تحصد الألقاب

لندن: جوناثان ويلسون*

هناك نظرية تقول إن الفريق الذي يسعى للفوز بالبطولات والألقاب يجب أن يكون قادرا على تحقيق الفوز حتى عندما يكون في أسوأ حالاته. لا يُمكن لأي فريق أن يكون في أفضل حالاته طوال الوقت، وبالتالي، ستكون هناك مناسبات كثيرة على مدار الموسم يتعين فيها على هذا الفريق الذي يسعى للفوز بلقب الدوري أن يحافظ على استمراريته، وأن يحقق الفوز حتى لو كان يلعب بشكل سيئ، سواء كان ذلك يعني تحمل الكثير من الضغوط أو سرقة الفوز بهدف في الوقت القاتل.

لا يمكن لأي فريق أن يحصل على جميع النقاط من خلال اللعب الجميل والممتع، فبعض النقاط يتم الحصول عليها من خلال القتال أو يتم سرقتها بهجمة واحدة أو نصف فرصة. وفيما يتعلق بالصراع على اللقب، فإن شخصية الفريق لا تقل أهمية على الإطلاق عن قدرات وإمكانيات اللاعبين داخل المستطيل الأخضر. ربما لم يعد الأمر بالصورة نفسها التي كان عليها في الماضي، نظرا لأن أندية النخبة حاليا أصبحت أكثر ثراءً من البقية، ونظرا لأن الفوارق بين الأندية أصبحت أكبر بكثير، وهو الأمر الذي سمح لناد مثل مانشستر سيتي تحت قيادة المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا بأن يهيمن على المباريات تماما ويسحق المنافسين واحدا تلو الآخر. فمن النادر جداً الآن أن تجد مانشستر سيتي يبحث عن إحراز هدف الفوز حتى اللحظات الأخيرة.

ومع ذلك، لا تزال هذه النظرية تنطبق على بعض الفرق الأخرى. لقد كانت مباراة آرسنال أمام برنتفورد خارج ملعبه في الجولة الماضية بمثابة اختبار كبير للمدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، ولاعبيه. وبعد تعادل مانشستر سيتي مع ليفربول في المرحلة نفسها، كان آرسنال يعرف جيداً أن الفوز سيجعله يتصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، كما أن عدم الحصول على النقاط الثلاث من تلك المباراة كان سيعطي المنتقدين المبرر للقول بأن آرسنال لا يزال غير قادر على المنافسة على اللقب، خاصة بعد فشل الفريق في الاستمرار في المنافسة خلال الأسابيع الأخيرة من الموسم الماضي. ونظراً لتاريخ مانشستر سيتي الحافل بالنشاط الكبير في فصل الربيع، فمن الضروري لأي منافس محتمل أن يحقق تقدماً قبل ذلك.

لم تكن مباراة آرسنال أمام برنتفورد مثيرة أو ممتعة. لقد كان آرسنال هو الأكثر استحواذا على الكرة، لكنه لم يخلق كثيراً من الفرص على المرمى. لقد أحرز آرسنال هدفا وتم إلغاؤه بداعي التسلل. وكما هي الحال أمام نيوكاسل، لم يظهر بوكايو ساكا وغابرييل مارتينيلي بمستواهما المعروف، لكن كاي هافرتز تدخل في الدقيقة الأخيرة ليحول عرضية ساكا إلى داخل الشباك، ويمنح آرسنال فوزا ثمينا بهدف دون رد. وبالتالي، تحول النقاش بعد المباراة من الحديث عن أوجه الضعف والقصور في الفريق إلى الإشادة بصبر الفريق وشخصيته القوية.



لم يكن آرسنال في أفضل حالاته عندما فاز على برنتفورد بهدف هافرتز في الدقيقة الأخيرة (أ.ف.ب)

الطريقة التي فاز بها آرسنال على برنتفورد كانت لا تقل أهمية عن هدف كاي هافرتز

وكان رد فعل ميكيل أرتيتا مثيراً للاهتمام، خاصة وأنه يدرك جيداً فكرة ضرورة تحقيق الفوز حتى لو لم تكن في أفضل حالاتك. لقد قال أرتيتا، على سبيل المثال، بعد الفوز على وست هام في مايو (أيار) 2022: «يتحدثون في إنجلترا عن ضرورة الفوز حتى عندما تكون سيئا، وأعتقد من وجهة نظري اليوم أننا فزنا رغم أننا كنا سيئين، وأنا سعيد للغاية برؤية فريق قادر على إيجاد طريقة للفوز وإظهار الشخصية التي أظهرها اليوم».

لكنه قال إن الفوز على برنتفورد لم يكن كذلك، فعندما سُئل عن الفوز عندما «لم تكن في أفضل حالاتك» رد قائلا: «أعتقد أننا كنا في أفضل حالاتنا اليوم. لا يمكنك اللعب بشكل ممتع هنا في ظل الطريقة التي يلعب بها الفريق المنافس، فهو لا يسمح لك بأن تلعب بشكل ممتع، وأن تتحكم في زمام الأمور بسهولة، فاللعب يتوقف ثم تبدأ من جديد وهكذا. هذه هي الطريقة التي يتعين عليك أن تلعب بها في مثل هذه المباريات. لسوء الحظ، لا يمكنك في بعض الأحيان أن تلعب بالطريقة التي تريدها».

يبدو هذا (إدراك ضرورة تحقيق الفوز حتى عندما لم تكن في أفضل حالاتك) وكأنه لا يقل أهمية عن هدف الفوز الذي أحرزه هافرتز.

ومع ذلك، كان أرتيتا مخطئا في الماضي عندما كان يشكو من الفرق التي لا تسمح لآرسنال باللعب بالطريقة التي يريدها، كما لو أن دور الفرق الموجودة في منتصف وأسفل جدول الترتيب يتمثل في اللعب بطريقة تسمح لآرسنال بأن يستمتع ويلعب بطريقته المعتادة! من المعروف عن برنتفورد أنه يلعب بطريقة قوية ويعتمد كثيرا على النواحي البدنية، ويكون من الصعب اختراق صفوفه. وعلاوة على ذلك، يجيد هذا الفريق كسر رتم اللعب وإبطاء إيقاع المباريات. من المؤكد أن كل هذه الوسائل مشروعة تماما، بل ربما تكون الوسائل الوحيدة المتاحة بالنسبة لنادٍ بحجم ميزانيته المحدودة. لا تتمثل مهمة هذه الأندية في مساعدة آرسنال على أن يبدو جيدا داخل الملعب، بل مهمة آرسنال أن يجد طريقة لاختراق خطوط ودفاعات هذه الفرق. وبطبيعة الحال، يكون القيام بذلك أسهل بكثير عندما تعرف طبيعة خصمك والطريقة التي يلعب بها.

إن مدى الفارق الذي سيحدثه فوز آرسنال على برنتفورد في الجولة الماضية يعد أمرا قابلا للنقاش. من المؤكد أن النقاط الثلاث مهمة للغاية، خاصة وأن الفرق التي تأمل في منافسة مانشستر سيتي لا يمكنها إلا أن تخسر سوى حوالي 20 نقطة على مدار الموسم بالكامل، لكن الفوز بهذه الطريقة يعني أكثر من ذلك بكثير. لا يتعلق الأمر فقط برفع الروح المعنوية للفريق من خلال تسجيل هدف الفوز في وقت قاتل: فاز آرسنال بكثير من المباريات بالشكل نفسه الموسم الماضي أيضاً - ضد مانشستر يونايتد، وضد أستون فيلا، وضد بورنموث - لكن في نهاية المطاف يمكن أن يكون هناك شعور بأن الفريق استهلك كثيراً من الطاقة في مباريات كان من الممكن حسمها مبكراً.

لكن ما تم التلميح إليه بعد مواجهة برنتفورد كان يتمثل في أن آرسنال أصبح يلعب بطريقة عملية وبراغماتية من أجل تحقيق أهدافه. لقد أدت الإصابات الكثيرة التي يعاني منها الفريق إلى اعتماد أرتيتا على لياندرو تروسارد في خط الوسط بدلاً من خط الهجوم. وكان حارس المرمى آرون رامسديل، الذي عاد إلى المشاركة في التشكيلة الأساسية، مترددا ومرتبكا في بعض الكرات وكاد يكلف فريقه هدفا في وقت مبكر من المباراة، وكان محظوظا للغاية لأنه لم يُعاقب على فشله في التعامل مع الكرة بشكل جيد بقدميه. لم يخلق آرسنال كثيراً من الفرص، لكنه فاز بالمباراة على أي حال. لا ينبغي لأي فريق أن يفخر كثيراً بتحقيق الفوز وهو في أسوأ حالاته، لكن ربما يكون أكبر سبب يجعل آرسنال يشعر بالتفاؤل هو أنه شعر الموسم الماضي بأنه يتعين عليه اللعب بأقصى ما لديه حتى يبقى في المنافسة، لكنه يتصدر جدول الترتيب هذا الموسم رغم أن هناك شعورا بأنه يمكن أن يكون أفضل بكثير في المستقبل!

*خدمة «الغارديان»

أرتيتا وهافرتز صاحب هدف فوز آرسنال على برنتفورد (أ.ب)

روح التحدي لدى المشجعين يمكن أن تخرِج الفريق من محنته

هل يستغل إيفرتون غضب جماهيره لصالحه؟

لندن: جوناثان ليو*

قُل ما شئت عن جمهور إيفرتون في ملعب «غوديسون بارك»، لكن الحقيقة المؤكدة هي أن هذا الجمهور يجيد إطلاق صيحات وصافرات الاستهجان. لقد تدربوا على ذلك كثيراً خلال السنوات الأخيرة بالطبع، لكن لا يزال هناك شيء مثير للإعجاب حول صيحات الاستهجان التي أطلقها الجمهور قبل انطلاق مباراة الفريق أمام مانشستر يونايتد! لقد بدأ الأمر في شكل أنين أو تنهيد منخفض، مثل أنين مؤلم لديناصور يموت في وادٍ بعيد، ثم ارتفع ببطء عبر أنحاء الملعب القديم، واكتسب عمقاً وحزناً وحجماً أكبر ليكسر أخيراً ضباباً هائلاً من اليأس في نفوس جميع عشاق وجماهير إيفرتون.

لقد أطلقوا بالفعل صيحات الاستهجان على الرجلين اللذين كانا يرتديان سترات مطر داكنة والذين أخرجا لافتات عليها شعار الدوري الإنجليزي الممتاز، بالإضافة إلى ستة من جامعي الكرات الذين رفعوا علم الدوري الإنجليزي الممتاز. كما تم إطلاق صيحات الاستهجان على الحكم المسكين، جون بروكس، حتى قبل أن يُطلق صافرة البداية، باعتباره ممثلاً لإمبراطورية الشر التي أسقطت إيفرتون وخصمت من رصيده بالدوري عشر نقاط. وبحلول نهاية الشوط الأول، تم إطلاق صيحات الاستهجان على بروكس ووصفه بأنه حكم غير جيد لأنه أظهر البطاقة الصفراء في وجه عبد الله دوكوري وليس سكوت مكتوميناي أو برونو فرنانديز! وفي غضون 11 دقيقة من بداية الشوط الثاني، امتزجت صيحات الاستهجان الموجهة إلى بروكس بالكآبة والغضب، بعدما ألغى البطاقة الصفراء التي سبق وأن أشهرها في وجه أنتوني مارسيال لادعاء السقوط ويقرر بدلاً من ذلك احتساب ركلة جزاء لصالح مانشستر يونايتد.

ووفقاً للخطة المتفق عليها قبل بداية المباراة، أطلقت الجماهير صيحات الاستهجان في الدقيقة العاشرة (في إشارة إلى النقاط العشر التي خُصمت من رصيد الفريق)، وامتلأت المدرجات - كما كان الأمر أيضاً عندما نزل لاعبو الفريقين إلى أرض الملعب - بالبطاقات الوردية اللامعة التي تحمل شعار «الأسد» للدوري الإنجليزي الممتاز وكلمة «فاسد»، وهي البطاقات التي تم توزيعها خارج الملعب قبل اللقاء. في الحقيقة، لا يمكن لأي شخص أن يشكك في حالة الغضب الشديد التي تسيطر على كل مشجعي إيفرتون بعد خصم 10 نقاط من رصيد الفريق في الدوري.

تحت قيادة دايج يمكن أن يخرج إيفرتون من أزمته (أ.ب)

جماهير إيفرتون الغاضبة تحتج على قرار خصم 10 نقاط من رصيده (أ.ف.ب)

وكما كان متوقعاً دائماً، فإن الشعور السائد بين جماهير إيفرتون الآن يتمثل في الوقوف في مواجهة عدو مشترك. لقد اضطرت السلطات إلى إغلاق «شارع كاونتي رود» أمام حركة المرور بعدما تجمع المشجعون للاحتجاج، في مشهد يعكس تحركا جماعيا متحمسا لا نراه عادة في إيفرتون إلا عندما يبدأ شبح الهبوط لدوري الدرجة الأولى يلوح في الأفق قرب فترة عيد الفصح. لقد تم إطلاق وابل من الألعاب النارية في الشارع بالخارج بعد حوالي 13 دقيقة، ويُفترض أن ذلك كان جزءا من الاحتجاج، على الرغم من أن الأهمية الدقيقة لهذا الأمر لم تكن واضحة.

وكانت الهتافات ضد الدوري الإنجليزي كثيرة ومتنوعة، على الرغم من أن الرسالة العامة كانت متسقة وكانت في غالبيتها تشير إلى فساد الدوري الإنجليزي الممتاز. وفي المقابل، رد مشجعو مانشستر يونايتد قائلين: «أيها الأوغاد المحتالون، أنتم تعرفون من أنتم!» وكانت هناك لافتة في شارع غولاديس مكتوب عليها عبارة «حيثما توجد السلطة والجشع والمال... يوجد الفساد»، في حين كانت لافتة أخرى تشير على ما يبدو وبشكل محدد إلى ما ورد في بيان آندي بورنهام، عمدة مدينة مانشستر الكبرى الداعم لإيفرتون، بأن الدوري الإنجليزي الممتاز ناقش العقوبة المفروضة على إيفرتون في إطار يتعلق بالهيئة التنظيمية المستقلة القادمة؛ وهو ما يعني أن العقوبة كانت سياسية وليست مستمدة من مبدأ موجود مسبقاً.

وبغض النظر عن الاعتراض القوي الذي أبداه إيفرتون، فقد كان هناك شعور في نهاية هذا الأسبوع بأن الأمور تسير ضد النادي. ويتمثل العزاء الوحيد لإيفرتون الآن في أن خصم النقاط العشر قد دفع الفريق الآن للمنافسة على الهروب من شبح الهبوط مع أندية ضعيفة يمكن التغلب عليها، بينما لو حدث ذلك في مواسم أخرى فإن ذلك كان سيعني الهبوط الفوري. لكن بعد ذلك، حقق لوتون تاون في نهاية هذا الأسبوع فوزه الأول على ملعبه هذا الموسم في الدوري الإنجليزي الممتاز، كما حقق بورنموث أول فوز له خارج ملعبه. وبالتالي، أصبح وضع إيفرتون الآن أسوأ بكثير مما كان عليه في صباح السبت الماضي.

وسرعان ما أصبح الأمر أكثر سوءا بالنسبة لإيفرتون، ففي غضون ثلاث دقائق فقط من بداية مباراته أمام مانشستر يونايتد، سجل اللاعب الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو هدفاً استثنائياً من ركلة خلفية مزدوجة. وسرعان ما أصبح من الواضح للجميع أن هذا كان أحد تلك الأيام التي لا تسير فيها الأمور على ما يرام. لقد ظهر حارس المرمى الكاميروني أندريه أونانا بشكل مهزوز وغير ثابت منذ انضمامه إلى مانشستر يونايتد، لكنه أمام إيفرتون ظهر بشكل رائع وتصدى لهجمة مزدوجة ببراعة قبل أن يكمل اللاعب الشاب كوبي ماينو إبعاد الكرة ويخرجها من على خط المرمى.

لقد ظهر ماينو، البالغ من العمر 18 عاماً، بشكل جيد خلال الصيف، لكنه تعرض للإصابة التي أبعدته عن الملاعب لفترة طويلة، وبالتالي كان هذا هو أول ظهور له هذا الموسم. يبدو أنه يمتلك موهبة هائلة، لكن من حق جماهير إيفرتون أن تتساءل: لماذا يعلن هذا اللاعب الشاب عن نفسه أمامنا؟ ولماذا يسجل ماركوس راشفورد اليوم هدفه الأول مع النادي منذ ما يقرب من ثلاثة أشهر؟ ولماذا يسجل أنتوني مارسيال هدفه الأول في الدوري منذ شهر مايو (أيار) (حتى لو كان متخصصاً في إحراز الأهداف في مرمى إيفرتون، الذي يعد أكثر فريق يهز شباكه)؟

وعلاوة على ذلك، أهدر إيفرتون عدداً كبيراً من الفرص المحققة في الشوط الأول. وفي النهاية خسر المباراة بشكل مريح، لكن قبل ركلة الجزاء التي احتسبت ضده كان من الممكن أن تسير الأمور بشكل مختلف تماماً. من المؤكد أنه كان من الأفضل لإيفرتون أن يبدأ هذه المرحلة الصعبة بعد خصم النقاط العشر بفوز، لا سيما في ظل صعوبة جدول المباريات خلال الشهر المقبل، لكن من المؤكد أيضاً أنه لن يخوض الكثير من المباريات التي يقف فيها الحظ ضده بهذا الشكل. إن التطور الذي طرأ على قيادة الفريق تحت قيادة شون دايك يكفي لإبقاء الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن بشرط أن يحافظ الفريق على الروح المعنوية العالية وأن يستغل الغضب الجماهيري لصالحه.

وهناك شعور بأن هذا الموسم ربما لن يكون الأسوأ لإيفرتون حتى بعد خصم 10 نقاط من رصيده. من الواضح أن شيفيلد يونايتد ولوتون تاون لديهما موارد محدودة، كما يحقق بيرنلي نتائج سيئة للغاية بشكل لم يكن متوقعاً على الإطلاق. وبمجرد أن أصبح من الواضح أن بيرنلي، بقيادة المدير الفني البلجيكي الشاب فينسنت كومباني، لن يكون قادراً على تقديم المستويات القوية نفسها التي مكّنته من الهيمنة على دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي، شعرت الفرق الثلاثة الصاعدة حديثاً بأنها لن تتمكن من البقاء وستهبط سريعاً إلى دوري الدرجة الأولى. وقبل خصم النقاط العشر، كان إيفرتون يبتعد بشكل مريح بفارق تسع نقاط كاملة عن المراكز المؤدية للهبوط، لكنه الآن أصبح يحتل المركز قبل الأخير. ومع ذلك، فإن الخطر الوحيد الذي يواجه إيفرتون الآن يتمثل في حقيقة أن الأندية الثلاثة الأخرى التي يتنافس معها حالياً في مراكز الهبوط لعبت بالفعل الكثير من المباريات القوية، في حين أن جميع مباريات إيفرتون المتبقية باستثناء مباراة واحدة قبل منتصف الموسم ستكون أمام فرق في النصف الأول من جدول الترتيب.

* خدمة «الغارديان»

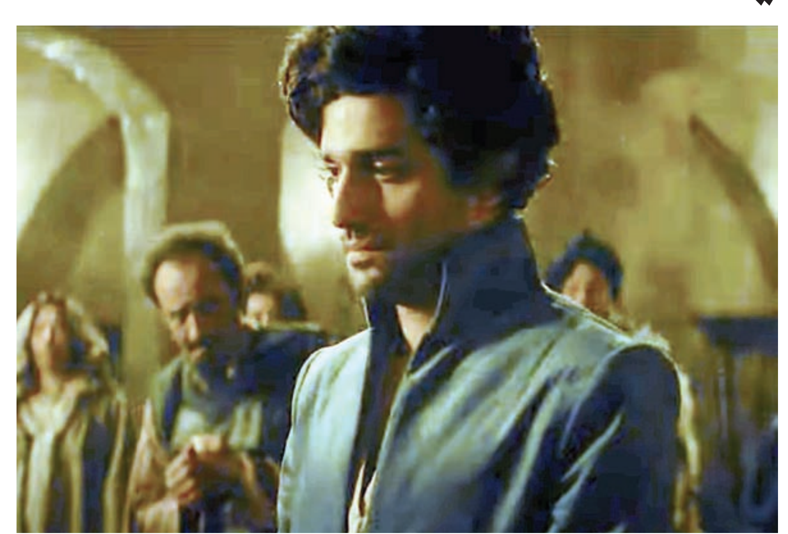
المهرجان السعودي بات مقصداً أساسياً للسينمائيين

«البحر الأحمر» في دورته الثالثة... أكبر حجماً من الماضي وأكثر استعداداً للمستقبل

جدّة: محمد رُضا

شهد مهرجان «البحر الأحمر» ليلة أمس (الخميس) حفل افتتاح دورته الثالثة التي ستستمر لغاية 9 ديسمبر (كانون الأول) الحالي. الإقبال كان كبيراً. والحفل ازدان بحضور رسمي وشعبي كثيف، وفيلم الانطلاقة كان سعودياً - إماراتياً مشتركاً بعنوان «حوجن».

فيلم «حوجن» للعراقي ياسر الياسري، دراما، يسلك سبيل الأفلام الغرائبية العربية التي ازداد عدد الأعمال المنتجة فيها من هذا النوع خلال السنوات القليلة الماضية. محسن المنصور يؤدي دور جني ينوي الدفاع عن بني البشر ضد ما يخطط لهم من شر. واختياره لافتتاح هذه الدورة إشارة إلى تعزيز حضور الأفلام السعودية - الخليجية في المهرجان الذي سبق له، خلال العامين الماضيين، أن فتح شاشاته لاستقبال الجهود السينمائية البارزة في هذا المجال.


لقطة من فيلم «حوجن» (مهرجان «البحر الأحمر»)

الفيلم السعودي «نورة» (مهرجان «البحر الأحمر»)

المخرج لورمن واكتشاف السعودية

تحتوي الدورة الجديدة على 134 فيلماً موزعاً على 10 أقسام تتقدمها مسابقتان، واحد للفيلم الطويل والآخر للفيلم القصير. وتشمل الأقسام الأخرى، أفلاماً عربية (11 فيلماً) تحت عنوان «روائع عربية» وأفلاماً عالمية (9 أفلام) في قسم «روائع عالمية». لجانب أقسام أخرى أهمها ذلك الاهتمام الكبير بالفيلم السعودي القصير (18 فيلماً) وقسم «مختارات عالمية» (22 فيلماً). ما يوحّد بين هذه الأفلام في أقسامها المختلفة، الهدف الذي يعمل المهرجان على تحقيقه كاملاً: التقدم فوق خريطة المهرجانات العالمية ليتبوأ مكانة مستحقّة في الصف الأول منها. هذا ليس صعباً في المبدأ كون المهرجان يعبّر عن رغبة المملكة في الدفع تجاه تنشيط الصناعة السينمائية المحلية منها والواردة.

وها هو رئيس لجنة التحكيم للسنة الحالية، المخرج الأسترالي باز لورمن يؤكد، أنه يدرس إمكانية تحقيق فيلمه المقبل في السعودية قائلاً: «سألتزم بعمل جديد في مطلع العام المقبل، وأستطيع أن أفكر بإنجاز أعمالٍ يمكن تصويرها في السعودية».

ما أثار اهتمام لورمن (الذي له باعٌ طويل في الأفلام الاستعراضية الكبيرة، كما حال «روميو وجولييت» و«مولان روج» و«إلفيس») هو البذل السعودي حيال تأسيس صناعة سينمائية متكاملة. يضيف: «كل هذا الحماس والالتزام وما يبذله السعوديون في بيئة الصناعة السينمائية، إلى جانب جيل جديد من صانعي الأفلام، يحفّزني على التفكير جدّياً في تحقيق أفلامي هنا».

السبب الذي حدا به لقبول الاشتراك في هذه الدورة رئيساً للجنة التحكيم، حسب وصفه، يعود إلى زيارته السعودية للاطلاع عينيّاً على التقدم الذي تحقق خلال سنوات قليلة: «جلوسي مع جيل جديد من المخرجين والمخرجات أوصلني إلى قبول العرض لرئاسة لجنة التحكيم لأنني وجدت نفسي مذهولاً أمام هذا التقدّم الواسع في المملكة بشتى الميادين، وحماسة هذا الجيل الجديد من صانعي الأفلام. يريدون الانخراط في سينما سعودية تصل إلى العالم. هذه الطاقة في المملكة أثارتني».

والمنهج الذي يَعدُ باز لورمن به بصفته رئيس لجنة التحكيم هو البحث عن «سرد قصصي جيد وإخراج جيد».

وهو يُصيب الحقيقة حين يقول: «ما تريد أن تأخذه بعين الاعتبار هو الأمل في أن تسمع صوتاً أصيلاً لشخص يريد إخبار قصّته كما لم يفعل أحد سواه».

نظرة متعمّقة

تحتوي الدورة الجديدة على 134 فيلماً

الأفلام السعودية المشاركة في مسابقة الفيلم الروائي ستستدعي اهتمامه، كون العديد من صانعي الأفلام السعوديين يرمون إلى تحقيق هذا التميّز بعينه.

لدينا في المسابقة فيلمان سعوديان على درجة كبيرة من الوعي والرغبة في التميّز وهما «نورة» الفيلم الروائي الأول لتوفيق الزايدي، و«مندوب الليل» لعلي الكلثمي. كلاهما يوفران نظرة متعمّقة للمجتمع الحالي من زاويتين مختلفتين تماماً. لكن المنافسة بدورها مع أفلام من خارج المملكة لا بدّ أن تُؤخذ بعين الاعتبار، خصوصاً أن المسابقة نفسها تشمل أفلاماً عربية تسعى للعب الدور نفسه وتحقيق الذات الفنية عبر بصماتها على العمل المُنتج.

على سبيل المثال، لدينا فيلم محمد بن عطية «وراء الجبل»، وهو فانتازيا بحبكة مثيرة للاهتمام. في المسابقة كذلك «ما فوق الضريح» لكريم بن صالح، و«كواليس» لعفاف بن صالح وخليل بنكيران، و«دلما» للإماراتي حميد السويدي، وفيلم فلسطيني بعنوان «الأستاذ» لفرح نابلسي، وآخر أردني هو «إن شاء الله ولد» لأمجد الرشيد، ومن ثَمّ فيلم من العراق لهلكوت مصطفى بعنوان «إخفاء صدّام حسين».

الفيلم الفلسطيني «الأستاذ» (مهرجان «البحر الأحمر»)

حضور غربي عالٍ

وفي تقرير نشرته مجلة «سكرين دايلي» البريطانية صباح يوم أمس الخميس، ما يدل على أن الخطّة الموضوعة لهذا المهرجان تسير حسب المتوقع لها، لا بل بإيقاع أعلى من المتوقع.

تقول المجلة إن عدداً ملحوظاً من المنتجين والمموّلين والموزعين يؤمّون الدورة الثالثة لمهرجان «البحر الأحمر»، وفي البال بحثٌ عن فرص تعاون واستثمار وتمويل. ويشير التقرير إلى استثمار السعودية في صناعة السينما في الوقت الذي تمر به صناعة الأفلام في الغرب بمحاولات إعادة نوع من الاستقرار لأسواقها ومنتجاتها بعد نهاية الإضراب، وتبعاً لخفض سقف ميزانيات الإنتاج والتوقعات التسويقية.

هذا الوضع لم يكن مطروقاً في الماضي القريب، بل اكتفت معظم المؤسسات الإنتاجية الغربية بمراقبة جدية المشاريع التنموية في صناعة السينما، وإذا ما كان هناك التزام فعلي من قِبل المسؤولين في القطاعات الإنتاجية السعودية ليس فقط لاستقبال المشاريع الواردة من الخارج، بل السّعي لدعم الأفلام السعودية في المهرجانات الدولية.

ما وجدته المؤسسات الغربية بعد ثلاث سنوات هو ما كانت تتمناه. وهذا ما يدفع بالعديد من المنتجين ورجال الأعمال السينمائيين للتوجه إلى المملكة بمناسبة الدورة الجديدة من مهرجان «البحر الأحمر»، كونه هو الجامع الفعلي لكل كيانات الصناعة السينمائية في المملكة.

والمسألة ليست البحث عن التمويل فقط، بل البحث عن إنتاجات جاهزة للشراء والتصدير، وهذا أمر آخر يُنجزه المهرجان في ظل اهتماماته بأن يصبح الجهة التي يتوجه إليها موزّعو الأفلام للبحث عمّا قد يُثير السوق الدولية من أعمال جديدة.

في مهرجان «فينيسيا» الماضي كنت التقيت مع وِندي ليدل، المسؤولة عن قطاع التوزيع وشراء الحقوق في مؤسسة كينو لوربر، إحدى أكبر الشركات العالمية المتخصصة في استحواذ الأفلام في سوق الفيديو. ذكرت ليدل أثناء حديثنا الموجز، أنها تفكّر في حضور المهرجان السعودي للمرّة الأولى، وهو الأمر الذي أقدمت عليه فعلاً.

بسؤالها عن سبب اهتمامها قالت: «نبحث دائماً عن الأفلام المميّزة التي تُعرض في المهرجانات العالمية وفي البال شراء ما يمكن إثراء مكتبتنا التي تحتوي الآن على آلاف الأفلام الكلاسيكية القديمة والإنتاجات الجديدة. سمعت عن مهرجان (البحر الأحمر) وقرأت عنه وأعتقد أنه فرصة للوقوف على آخر إنتاجات الأفلام المنتجة هناك وفي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

وأضافت: «لا أعتقد أن هناك جدالاً حول أهمية مهرجان البحر الأحمر اليوم، وما يؤديه من دور في المنطقة».

كانت كينو لوربر اشترت حقوق فيلم «أربع بنات» لكوثر بن هنية، الذي فاز مؤخراً بجائزة «غوثام» لأفضل فيلم تسجيلي في نيويورك، الذي من المتوقع له أن ينـدرج في قائمة الترشيحات الرسمية لأوسكار 2024.

مهرجانات أوروبا معنية

كل ذلك وسواه براهين فعلية عن نجاح مهرجان «البحر الأحمر» المطرد. والقدرة على تفعيل لا إنتاجات المملكة وصناعتها من الأفلام فقط، بل قدرتها المماثلة على تفعيل جميع السينمات العربية وتنشيطها.

من ناحية ثانية، فإن المهرجان بات المحطة التي يقصدها مديرو المهرجانات الغربية بحثاً عن تلك المواهب والأفلام التي حققوها خلال عام. من بين هؤلاء، ممثلون عن مهرجاني «لوكارنو» و«برلين».

وصلت جيانا نازارو، المديرة الفنية لمهرجان «لوكارنو»، إلى المهرجان للبحث عن هذه المواهب واختيار من ستتم دعوتهم لحضور الدورة المقبلة للمهرجان في أغسطس (آب) المقبل. كذلك وصل دينيس رو، مدير السوق الأوروبية في مهرجان «برلين»، للغاية نفسها ولو كان لا يستبعد كذلك ترشيح بعض ما سيُعرض هنا لدورة المهرجان الألماني في فبراير (شباط) المقبل.

إعلامياً، المهرجان مُغطّى جيداً من قبل محطات التلفزة العربية والأجنبية، ومن الصحافة المكتوبة والمرئية على الإنترنت. هذا يشمل محطات تلفزة مصرية وتونسية وإماراتية، بالإضافة إلى الحضور الكبير للمؤسسات الإعلامية السعودية.

صوب حياة طويلة للأفلام القصيرة

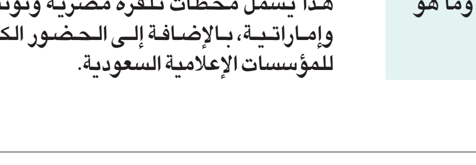
• يعنى مهرجان «البحر الأحمر» بتعزيز وجود الأفلام القصيرة في عروضه الرسمية. لهذه الغاية خصّص، منذ بدايته، مسابقة لمثل هذه الأعمال التي عليها أن تُعلن عن مواهب أصحابها وتقدّم ما يشبه الموجز لمدى الاستعداد الفني والثقافي لديهم.

المجموعة المشتركة في مسابقة العام الحالي في إطار الأفلام القصيرة تشمل أفلاماً روائية، وأخرى تسجيلية ووثائقية، وأفلام أنيميشن، شرط ألا تزيد مدة الفيلم الواحد عن 20 دقيقة.

تحتوي هذه الأفلام على أعمال عربية وأفريقية وآسيوية. يكشف بعضها عن أفكار نيّرة مثل «مقصود بالصدفة» (Accidentally Intentional)، وهو فيلم إندونيسي لكيفن راهارديو، الذي يدور حول مراهق يشاهد أفلام بورنو على الإنترنت لأول مرّة غير مدرك أن والدته تستطيع اكتشاف ما يقوم به عبر وصلة إلكترونية في سيارتها.

من الأفلام الأخرى، فيلم رقيق من باكستان أخرجته ماهينور يوسف بعنوان «عيد مبارك» يحكي عن فتاة باكستانية من عائلة ميسورة، تشتري أُضحية للعيد، فتبني علاقة صداقة معها وتسمّيها «بارفي»، ثم سرعان ما تضع خطة لإنقاذها قبل حلول العيد.

في هذا الصدد، يؤكد مدير البرمجة الدولية للمهرجان، كليم أفتاب أن العدد الأكبر من الأفلام الـ14 المعروضة في هذا القسم هي عن «المساحات الرمادية في حياة أشخاصها. ما هو الصح وما هو الخطأ وكيف أن المجتمعات الاستهلاكية غيّرت كل شيء».



المشهد

محمد رُضا

تجربة «فارايتي أرابيا»

• تلعب الميديا (على أنواعها) أدواراً متعددة في صناعة السينما. هناك تخصصات مختلفة ضمن كل ما هو سينمائي، وفي أحيان هناك مصادر معرفية تجمع كلّ هذه التخصصات تحت سقف واحد.

• يمكن تناول مجلتي «ذا هوليوود ريبورتر» و«فارايتي» كمثالين بارزين: فكلتاهما تأسست قبل أكثر من 80 عاماً. وكلتاهما لا تترك ناحية من نواحي العمل السينمائي إلا وتحدثت فيه. كلتاهما تنطلق من مبدأ أن صناعة السينما تحتوي على كل شيء، وكل واحدة منهما تمارس كل هذه الأشياء مجتمعة.

• تتناول هاتان المجلتان الأخبار. وتنشران مقالات عن النجوم. تغطيان المهرجانات. تطرحان قضايا عن السينمائيين وأخرى عن الأحداث السينمائية حول العالم. كما أن كلتيهما تحتوي على نقدٍ سينمائي في الوقت ذاته.

• هذه فضيلة من لا يرى فروقات بين كل جوانب السينما. للأسف ليس لدينا في العالم العربي ما يوازي ربع هذا الجهد. ما لدينا مجلات نقدية (قليلة لكن الشكر واجب على من يجهد في سبيل استمرارها) أو خفيفة لا معنى لها إذا بقيت أو اختفت.

• عندما تسلمت رئاسة مجلة «فارايتي» في نسختها العربية كان لا بدّ من الالتزام بمنهج المجلة الأم. رغم ذلك عزّزت الجوانب الجادة فيها تبعاً لثقافتي ناقداً. لم أُهمل الجوانب الأخرى، بل كان على المجلة أن تلتزم بالخط الأساسي لها.

• استمرت المجلة لأكثر من عام وبضعة أشهر، ولم تتوقف إلّا لأن المعلنين العرب كانوا حينها يتوجهون إلى المجلة الأصل على أساس أنها أوسع انتشاراً. يمكن تجاوز هذه العقدة لو أُتيح للمجلة الاستمرار لسنة أخرى.

• سنتان هو ما تطلبه أي مجلة قبل أن تسجل فشلاً أو نجاحاً. أعتقد أن «فارايتي أرابيا» لو استمرت إلى اليوم لاستفادت - إعلانياً وتحريرياً - من كل هذا الزّخم والنشاط الحاصلين على صعيد السينما العربية ككل.

• لكن من اشترى رخصة «فارايتي» بالعربية لم يستطع الاستمرار؛ وجدها مكلِفة وهو لم يكن في وارد انتظار عامٍ آخر قبل أن يبدأ بتحقيق أرباحه منها. انسحب وتوقفت المجلة التي كانت فريدة من نوعها عربياً، وذات منهج معلوماتي لم يسبقها مثيلٌ له لا قبل صدورها ولا بعد توقفها.



شاشة الناقد

ظهر نابليون بونابرت في السينما منذ عهد الأفلام الصامتة وصولاً إلى النسخة التي يوفرها هذا الأسبوع المخرج ريدلي سكوتو التي تختلف عن كل فيلم سابق.

Napoleon ★★★★

إخراج: ريدلي سكوت

الولايات المتحدة | 2023

علاقة المخرج الأسكوتلندي الأصل، الأميركي العمل، ريدلي سكوت بالتاريخ مشهودة من فيلمه الأول «المتبارزان» (The Duellists) حول فارسين في الجيش الفرنسي سنة 1801 (الفترة النابليونية) تنازعا حول مسألة بدت عادية في مطلع الأمر، ثم تحوّلت إلى عداوة اضطرتهما للمواجهة في عدد من المبارزات طوال ثلاث سنوات.

تجلّى هذا الاهتمام بعد ذلك، بسلسلة من الأفلام التاريخية المنتقاة بعناية بدءاً من فيلم «1492: غزو الفردوس» (1492:Conquest of Paradise) حول حرب الاستقلال الأميركية، ومن ثَمّ مروراً بخمسة أفلام أخرى (بما فيها «مملكة السماء» سنة 2005)، ووصولاً إلى فيلمه الحالي «نابليون».

هذا الشغف قد يُفسّر بأن سكوت يريد وضع اسمه في قائمة المخرجين الذين تعاملوا مع الأحداث والشخصيات التاريخية على رقعة إنتاجية كبيرة كأفلام د. و. غريفيث، وسيسيل بدميل، وآبل غانس، وأنطوني مان، وسواهم ممن لجأوا إلى التاريخ لكي ينهلوا منه أفلاماً كبيرة الحجم. لكن في قراءة أخرى لا تناقض بالضرورة هذا التفسير، يهدف سكوت، عبر أفلامه التاريخية، للحديث عن كيف قادت الحروب إلى مزيد منها. في مفهومه، حروب اليوم مستمرة لأن أسباب حروب الأمس لا تزال على حالها لم تتغيّر ولم تُقهر. هذه ليست المرّة الأولى التي يهدف فيها إلى ربط التاريخ بمفاصل متشابهة في نزاعاتها السياسية والعسكرية، لكنها المرّة الأولى التي ينصرف فيها إلى هذا التأكيد بمساحة مشهدية أعنف وأكبر.

تفاصيل التاريخ

«نابليون» يأتي في هذا الوارد، لكنه في الوقت نفسه المشروع الذي يلخّص حالة أوروبية خالصة. نابليون، في نهاية المطاف، كان صورة مسبقة لهتلر. ليس في تفاصيل المبدأ والآيديولوجيا، لكن على صعيد النظرة بحق الدولة التي ينتمي إليها، شنَّ حروباً مسبقة أو رادعة على الدول الأخرى.

شخصيات معظم أفلام سكوت التاريخية حقيقية، من صلاح الدين إلى الملك ريتشارد، ومن النبي موسى إلى كريستوفر كولمبوس، لكنه لم يدّعِ يوماً بأنها تأريخ لهذه الشخصيات أو أن ما يَسرده هو تفاصيل وقعت بالفعل. في «نابليون» يترك لنفسه هذه الحرية التي لولاها لجاء الفيلم على عكس ما هو مرغوب منه. ففي حالة سرد سيرة حياة تسعى لنقل الحقيقة والواقع، فإن الناتج لا يمكن أن يكون مماثلاً للحياة مهما بلغت رغبة المخرج بنقل أمين لأي شخصية تاريخية. إلى ذلك، فإن الناتج سيكون، على الغالب، جافاً ومقيداً بمراجعة تاريخية ستواجهها مراجعة نقدية على الأساس نفسه من نوع الموافقة أو الرفض على ما جاء فيها. والمنتقدون سلباً هم الغالبية عادة. في هذا الفيلم بعض التفاصيل التي تنتمي إلى ما سبق ذكره: هل شهد نابليون تنفيذ حكم الإعدام بالملكة ماري أنطوانت بلا اكتراث كما نرى في الفيلم الماثل أو أنه اكترث فعلاً؟ أو ربما لم يكن في باريس حينها. هذا مثل انتقاد أنه لم يكن هادئاً على هذا النحو الذي نراه فيه، أو أن فرسه لم يكن بنيّ اللون بل أسود. من يكترث لمثل هذه المسائل هو من يعتقد أن على الفيلم المستند إلى شخصية حقيقية أو حادثة واقعية أن ينقلها بحذافيرها أو لا ينقلها مطلقاً.


نابليون يضع تاج الإمبراطورية الفرنسية (كولومبيا بكتشرز)

لكن الفيلم - أي فيلم روائي، بل غير روائي في العديد من الحالات - ليس مادة لدراسة التاريخ ومقارنة الماثل على الشاشة بما أوردته المصادر والكتب، بل لاشتقاق مفاداته التي لا يهم معها ما لون الحصان، ولا إذا كان نابليون على هذه الصورة من السلوكيات، أو إذا ما كان في باريس وفي موقع إعدام الملكة أنطوانت أم لا. على ذلك، يدرك سكوت أن الحرية الممنوحة له على هذا الأساس ليست مطلقة بل هناك حدود لها، وهذه الحدود، التي تنضوي تحت أهم مرافق وأحداث حياته وسيرته، تمنعه من التصرّف بعيداً عن الحقائق حتى ولو أراد.

إيقاع ناجح

«نابليون» ينصرف لسرد مجموعة أحداث وقعت على النحو الذي نراه، لكن ليس بتفاصيل هذا النحو. وهناك أسباب درامية بالغة الأهمية لذلك.

المشهد الذي نرى فيه إعدام الملكة أنطوانت مرتبط عضوياً بالأجواء التي عايشها نابليون في فرنسا خلال تلك الفترة التي شهدت الثورة ضد النظام الملكي، ومن ثَمّ الثورة على الحكام الجدد الذين بدأوا بقتل النخب الأدبية والسياسية من دون رادعٍ، ثم كيف انقلب الحال إلى محاكمة القادة الجدد. نظرة نابليون غير المكترثة إنما هي تأكيد على فهمه العميق، حسب الفيلم، لمجريات الأمور. وعندما يسند إليه السياسي بول باراس (طاهر رحيمي) منصباً على أكتاف تلك الثورة يشكره نابليون وينصرف. لا داعي، عند سكوت، لخطب أو مشاهد تطول لتشرح شيئاً. هو قادر على شرحها باقتضاب. بتوليف يحافظ على الإيقاع إن لم يكن باختياره، فلأن الفيلم من ساعتين ونصف ساعة، ولا يجوز الإخلال بإيقاعه.

طوال الفيلم (باستثناء مشاهد معيّنة، كمشاهد الحروب) يحافظ فينكس على الطريقة التي اعتمدها لتشخيص نابليون. مفكّر. مُلاحظ، يحرص على عدم البوح بمكنونات صدره، ويحافظ غالباً على مستوى واحد من التعبير. على ذلك، يستطيع المرء فهم مكنونات ذلك الهدوء وقراءة دواخل الشخصية بوضوح، وكل ذلك بسبب براعة الممثل وموهبته وثقة المخرج به.

يتيح الفيلم لمشاهديه جانبين من حياة نابليون، العاطفي والعسكري. وفي حين كثيرون منّا يهتمون بالجانب الآخر كونه يعني القتال والمعارك والعنف الذي لا مجال لدرئه، فإن الجانب العاطفي هنا لا يقل أهمية. فنابليون يحب زوجته جوزيفين (فانيسا كيربي)، لكن المخرج لا يُعدّ العلاقة بينهما عاطفية. يمارسان الجنس وليس الحب. المشاعر بينهما تشبه صراعاً حول الفعل المادي للحب وليس الرومانسي. وهو يبدأ وينتهي في لحظات. هو أقرب منه إلى مبارزة لا حب. يحاول المخرج الإيحاء بأن دوافع نابليون العسكرية هي ردّات فعل لهزيمته أمام امرأته التي ارتقت على حساب عاطفته.

كانت جوزيفين خرجت من السجن الذي وضعتها فيه قيادة الثورة الفرنسية. أُعدم زوجها، والسؤال يبقى معلقاً في الفضاء حول: ما الذي جعلها تقبل بنابليون زوجاً. حبه المُعلن لها؟ رأت فيه مستقبل فرنسا؟ احتاجت للشعور بأنها محميّة من غدر محتمل؟ هذا لا يتضح في الفيلم، ربما لأن كل تلك الأسئلة تؤدي إلى جواب واحد.

سعي سكوت إلى الربط بين محاولة نابليون إثبات استحقاقه حب زوجته له بالحرب ناجحة وليست نظرية. ليست منطوقة على هذا النحو بل مستنتجة، وطريقة استنتاجها هي تفعيل مشاهد متبادلة بين الناحيتين العاطفية والحربية ولو أنها ليست متوالية (مشهد من هنا ومشهد من هناك). الجزء الأكبر من «نابليون» هو الجزء الحربي. في مشاهد نابليون وجوزيفين معاً، ينجح سكوت في توفير معادلة مثيرة للانتباه وترتبط بمحاولة جوزيفين هدم كبرياء الرجل حتى بعدما عيّن نفسه إمبراطوراً وأصبحت هي بمثابة السيدة الأولى.

مؤلم ما يوعز الفيلم بما فعلته به جوزيفين ومؤلم حين ينتهي نابليون وقد خسر حبه وطموحاته وحريّته؛ إذ أُودع السجن فوق جزيرة سانت هيلينا (مات فيها بعد ست سنوات).

إنجاز بشري

يُنجز سكوت مشاهد الحرب بنفس قسوتها وفوضاها وقتلاها. عنيف هو في تنفيذه هذه المشاهد الدموية، لكنه حقيقي أيضاً. يتبع ما لا بد أن الحروب كانت عليه ولا تزال. والناتج هو أن «نابليون» ليس فيلماً بنصف إرادة ولا بنصف ميزانية. هو فيلم كبير في الناحيتين. أكبر من أي فيلم تاريخي أنتجته «هوليوود» بما فيها أفلامه السابقة. يحرّك الجيوش كما لو كان القائد الأعلى، ونابليون هو أداته. وهو يصوّرها كما يجب أن تُصوّر. معارك تُصيب الناظر إليها بالذهول. وهي ليست للإثارة بل لرصف الواقع بما فيه من سيوف ومدافع وخيول وجنود يتساقطون وآخرين يتقدّمون أو يتراجعون.

الفيلم بأسره عن العنف بدءاً من مقتل الملكة أنطوانت (لا يؤيد الفيلم أو ينتقد مقتلها) وصولاً إلى كارثة نابليون في معركة «واترلو» الشهيرة. هذه المعارك التي ينقلها نابليون معه من غرب أوروبا إلى شرقها ومنها إلى أفريقيا، يجب عدم النظر إليها على أنها مجرد مشاهد حروب. هناك التصاميم المعقدة التي تشمل تخطيطها ثم تنفيذها وكيف ستُصوّر وكيف سينصرف كل مخرج مساعد أو مخرج معارك إلى تأمين جانبه من المشاهد بنجاح، وكيف ستُولّف لتحافظ على سخونتها كما لو كانت تقع على مسرح الشاشة وليس في عمقها.

ومن ثَمّ هناك البشر. كل من نراهم من جنود وجياد حقيقيون، وليسوا منفَّذين ببرامج الكومبيوتر (كما كان يفعل زاك سنايدر في أفلامه السخيفة)؛ فحين يضعك سكوت في المعركة يضعك بالفعل، وليس بالمراقبة وحدها.

عروض عالمية.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

المهرجان شهد حضوراً لافتاً لنجوم الفن والسينما من مختلف أنحاء العالم

«البحر الأحمر السينمائي» ينطلق في دورته الثالثة إلى المجد



جُمانا الراشد وجوني ديب ومحمد التركي (تصوير: عدنان مهدلي)

ممثل «بوليوود» رانفير سينغ (أ.ف.ب)

جدّة: أسماء الغابري

في خطوة مهمة نحو تعزيز مكانة مدينة جدة، غرب السعودية، بصفتها مركزاً ثقافياً وفنياً، انطلق «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» في دورته الثالثة تحت شعار «قصتك... بمهرجانك» بمجده الجديد، في حفل افتتاح جمع نجوماً ومُخرجين وصُناع سينما مرموقين من جميع أنحاء العالم، للاحتفال بهذا الحدث السنوي البارز.

وشهد المهرجان حضوراً لافتاً لنجوم الفن والسينما من مختلف أنحاء العالم، في مقدمتهم الممثل ويل سميث، وجوني ديب، وكاترين دينوف، وشارون ستون، وصوفيا فيرغارا، والنجم التركي بوراك أوزجيفيت، ونبيلة عبيد، ويسرا، وليلى علوي، وشيرين رضا، وهدى حسين، وكاريس بشار، وكارمن بصبص، ونادين نجيم، وماغي بوغصن، وجمال سنان، وقصي خولي، ودانييلا رحمة، وعدد من النجوم. ويُعدّ المهرجان بمثابة مسرح لأحدث الأفلام والأفلام الروائية الوثائقية، والأعمال القصيرة، وأفلام الرسوم المتحركة، وانطلق المهرجان، مساء أمس الخميس، ويستمر حتى 9 ديسمبر (كانون الأول) من العام الحالي.

وتأتي الدورة الثالثة من المهرجان في ظل تطلعات كبيرة وتوقعات عالية، حيث يتنافس صُناع السينما على جوائز المهرجان، ويعرضون أعمالهم الفنية في هذا السباق السينمائي المهم.

ويتمتع المهرجان بمجموعة واسعة من الفعاليات والعروض المصاحبة، بما في ذلك الندوات والمحاضرات وورش العمل، التي تهدف إلى تعزيز التفاعل والتواصل بين الصّناع والجمهور، كما يضمّ أكثر من 64 فيلماً متنوعاً، منها 36 فيلماً طويلاً وقصيراً من السعودية، و11 فيلماً ضمن قسم «روائع عربية»، و17 فيلماً بين الروائي والوثائقي والرسوم المتحركة من جميع أنحاء آسيا وأفريقيا والعالم العربي. ويشكل

افتتح المهرجان الذي تستضيفه جدة أعماله بالعرض العالمي الأول لفيلم الفنتازيا السعودي «حوجن» للمخرج ياسر الياسري



الممثلة السعودية سمية رضا (مهرجان البحر الأحمر)



النجم التركي بوراك أوزجيفيت (مهرجان البحر الأحمر)



الممثلة التركية هانده أرتشل (مهرجان البحر الأحمر)



الممثلة المصرية شيرين رضا (تصوير: عدنان مهدلي)



الممثل إد ويستويك والممثلة إيمي جاكسون (مهرجان البحر الأحمر)

المهرجان منصة مثالية للمبدعين الجدد لعرض أعمالهم والتعرف على أحدث الابتكارات في صناعة السينما.

ويُعدّ انطلاق «مهرجان البحر الأحمر السينمائي»، هذا العام، إشارة إلى استمرار نجاحه ونموّه، وتعزيز مكانته واحداً من أهم المهرجانات السينمائية في العالم. ويعكس هذا الحدث السنوي التطورات والابتكارات في صناعة السينما، كما يعزز التواصل والتفاعل بين المبدعين والجمهور.

وتهدف الدورة الحالية من المهرجان إلى تقديم تجربة سينمائية متميزة وإلهامية للحضور، وتشجيع التفكير والحوار في القضايا الاجتماعية والثقافية التي تطرحها الأفلام المشاركة، في حين يُعدّ المهرجان فرصة لاكتشاف المواهب الجديدة والأعمال السينمائية التي تستحق الاهتمام والتقدير.

وافتتح المهرجان الذي تستضيفه جدة أعماله بالعرض العالمي الأول لفيلم الفنتازيا السعودي «حوجن» للمخرج ياسر الياسري، وبطولة نور الخضراء، وبراء عالم، ونايف الظفيري، والعنود سعود، ومحسن منصور، وشيماء الطيب، وإنتاج كل من «إيمج نيشن أبو ظبي»، و«إم بي سي ستوديوز»، و«فوكس ستوديوز»، وقد اختير هذا الفيلم ليكون من الأعمال السينمائية الافتتاحية التي تعكس روح المهرجان، وتُلقي الضوء على المواهب السينمائية السعودية الشابة؛ كما شهد تكريم الفنان السعودي عبد الله السدحان، الذي عبّر عن سعادته بهذه الاحتفالية الفنية الكبرى، وترقبه عرض فيلمه «نوره» ضمن أيام المهرجان.

وسيختتم المهرجان بالعرض الأول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لفيلم «فيراري» (2023)، وهو فيلم السيرة الذاتية المرشح لجائزة الأوسكار، للمخرج مايكل مان، ومن بطولة كلّ من آدم درايفر، وبينيلوبي كروز، وسيُسدل الستار على المهرجان وبرامجه مع عرض خاص لفيلم «الصبي ومالك الحزين» (2023) لهاياو ميازاكي وهو من إنتاج استديو غيبلي.

فيلم الافتتاح يأخذ نجوم الفن في رحلة فنتازيا رومانسية إلى عالم الجن

الياسري لـ الشرق الأوسط: «حوجن» طريق لاكتشاف الذات

جدة: أسماء الغابري

اختار «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» فيلم الفنتازيا السعودي «حوجن»، ليفتتح به أعمال دورته الثالثة، ويأخذ معه نجوم الفن وأشهر الأسماء المعروفة عالمياً في صناعة السينما العربية وبوليوود وهوليوود في رحلة ساحرة إلى عالم الجن، في إطار فنتازيا رومانسية تجمع بين العناصر الساحرة والعلاقات العاطفية المشوقة.

عنوان الفيلم هو «حوجن»، من إخراج المخرج ياسر الياسري. قصته خيالية رومانسية، تحكي عن جنيّ يعيش بين البشر في مدينة جدة، ويخوض مغامرات ورحلة في مواجهة الشر واستعادة حقّه، محاولاً الحفاظ على التوازن بين عالمه وحياته بين البشر؛ ومن ثَمّ تنشأ علاقة رومانسية بينه وبين فتاة تدعى سوسن تدرس في كلية الطب. الفيلم مقتبس من رواية «حوجن» للكاتب إبراهيم عباس، ويتميز بتصوير سينمائيّ مذهل، وتقنيات مبتكرة تعزّز التجربة السينمائية للمشاهدين.

يقول مخرجه الياسري لـ«الشرق الأوسط»: «سعادتي كبيرة باختيار الفيلم لافتتاح المهرجان، خصوصاً أنّه يُنظّم في المدينة من حيث انطلقت أحداث القصة، وأعتقد أن هذا سيكون له وقع كبير على الفيلم وعلى قاعدة المعجبين الكبيرة التي يملكها».

وأعرب الياسري عن سعادته وامتنانه لإتاحة الفرصة لعمل سينمائيّ سعوديّ صُنع بجهود سعودية وعربية، أن يفتتح مهرجان البحر الأحمر، مشيراً إلى تطلعه لمشاركة الفيلم في مهرجانات عالمية مقبلة.

وعن الفيلم يقول الياسري: «(حوجن) من التجارب القليلة التي قُدّمت من نطاق الفنتازيا في الوطن العربي، وهذا وحده شكل عامل دفع وحماسة بالنسبة لكل طاقم العملً الذين عملوا على الفيلم بكل حب وإخلاص»، مشيراً إلى أن كواليس الفيلم كانت دوماً متّقدة بهذه الأجواء والأحاسيس.



ياسر الياسري ونايف الظفيري في أثناء تصوير أحد مشاهد الفيلم (الشرق الأوسط)

وعمّا إذا تعرّض طاقم العمل لمواقف غريبة أو مخيفة في أثناء تصوير الفيلم كونه يتحدث عن قصة جنيّ وعن العالم الخفي، أوضح الياسري: «في كلّ عمل تحدث مواقف طريفة، ولعلّ (حوجن) على طول مدة تصويره كان مليئاً بها، وأكثرها طرافة هي عندما يلتقي الناس المارين بجنب مواقع التصوير بالممثلين وهم في كامل مكياجهم وملابسهم، فكان البعض يشكل عامل مزج بين المفاجأة والخوف».

وعن الصعوبات التي واجهت المخرج والطاقم في أثناء تصوير الفيلم، بيّن الياسري أن أهم الصعوبات تكمن في تحدي صنع الفيلم نفسه، فهو من التجارب الفريدة، أما بالنسبة له بصفته مخرجاً فأهم التحديات كانت بخلق عوالم الجن من العدم، فهذه العوالم ليس لها مرجع بصري لذا كان دؤوباً على صنع هذا العالم وجعله منطقياً وقريباً من ذائقة المشاهدين وتخيلهم.

ولأن الموسيقى التصويرية تلعب دوراً كبيراً في إنجاح الأفلام، بيّن الياسري أن المايسترو خالد الكمار كان إضافة للفيلم، ومن خلال جلساتهما معاً استطاعا الخروج بموسيقى تحمل حكاية الفيلم وعوالمه بين نغماتها، وسجّلاها مع أهم فرق الأوركسترا في لندن.

لكلّ فيلم رسالة، وفي «حوجن» أراد الياسري أن يوصل رسالة للمشاهدين مفادها أن الفضول والبحث عن الآخر مهما كان بعيد المنال أو مخيفاً قد ينتج عنهما اكتشاف للذات.

ويرى الياسري أن «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» منصة وصوت للمبدعين العرب تربطهم بسينما العالم، وفرصة لإظهار ثقافتنا وحكاياتنا بأبهى حلّة وصورة. فهو يؤكد أن مجتمعاتنا زاخرة بالحكايات والمواهب، ووجود مثل هذه المنصات كفيل بالمساعدة لإيصاله للمتلقي العالمي.

عكسوا فيها العادات والتقاليد والحياة الاجتماعية

35 فناناً سعودياً يضيئون بأعمالهم «نور الرياض»

الرياض: محمد هلال

انطلقت الخميس النسخة الثالثة من احتفال «نور الرياض»، أكبر مهرجان للفنون الضوئية في العالم، بمشاركة 35 فناناً سعودياً، تعزيزاً لهدفه الرامي إلى تثبيت مكانة الرياض وجهة ثقافية وفنية عالمية، ودعم المواهب السعودية في مجال الفنون الضوئية، ويتضمن أكثر من 120 عملاً فنياً متنوعاً، تُعرض في خمسة مواقع عامة في العاصمة السعودية.

وتقام النسخة الثالثة من «نور الرياض» تحت شعار «قمرا، على رمال الصحراء» بإشراف نخبة من القيّمين الفنّيين المحليين والدُّوليين، جيروم سانس القيم الرئيسي للاحتفال، وآلاء طرابزوني، وفهد بن نايف وبيدرو ألونسو.

وقال سانس لـ«الشرق الأوسط» إن «المعرض يمثل أهمية التعاون والتعايش بين جميع أطياف المجتمع كما تتحد رمال الصحراء مع بعضها، لذلك كان اختيار العنوان، مؤكداً أن الاحتفال يأتي ليكون جسراً بين الرياض والعالم، لذلك كان من المهم اختيار أكبر عدد من الفنانين السعوديين لينقلوا إرثهم وعاداتهم وتقاليدهم للعالم».

«القمر هو الضوء الأول لنا، والنور الذي نتبعه لمستقبلنا وهو جزء أساسي من تراثنا»، هذا ما أكدته غيداء المقرن، المديرة الفنية لـ«نور الرياض» لدى حديثها عن عنوان العام الحالي، حين أشارت إلى أن «نور الرياض» يُعدّ منصة فنية مهمة تسهم في نقل التراث السعودي عن طريق الأعمال الفنية المتنوعة التي شارك بها فنانون من حول العالم.

وأشارت إلى أن الاحتفال ركز على استغلال التنوع الفريد في الرياض، حيث تختلف المناطق الخمس عن بعضها، وركّز على طبيعة المكان واختيار أعمالٍ مناسبة له، فمركز الملك عبد الله المالي يمثل مستقبل السعودية والحداثة المدنية، فلهذا وضعت بها أعمال عصرية تواكب المكان وتلائمه، كما تم اختيار أعمال تربط ما بين الطبيعة والفن في وادي نمار وأعمال تناسب الأطفال والعائلات في حديقة سلام.

كما أكدت المقرن على دور «نور الرياض» في إظهار الفن السعودي وربطه مع العالم، و«ما يميزنا هو المشاركة العالمية وهذا سيُسهم في خلق منصة للحوار الفني وتبادل الأفكار تحت مظلة الاحتفال».



يهدف المهرجان إلى أن يكون جسراً بين الرياض والعالم (نور الرياض)

تقول الفنانة مضاوي القويز إن عملها «ثريا» يُلقي الضوء على العلاقة القديمة والقائمة بين أهل الرياض وسماء الصحراء، إذ تعتقد أنه بينما ينظر الفرد العادي غالباً إلى النجوم على أنها مجرد منظر ممتع، مثلت مجموعاتها تاريخياً دليلاً إرشادياً للعرب، واستمر ذلك حتى قبل جيلين أو ثلاثة أجيال مضت.

وتكمل القويز أن عملها يُصور العنقود النجمي الشهير «كف الثريا» الذي ترتبط قصته بأسطورة فتاة اسمها ثريا، لفتت بجمالها انتباه الدبران الذي لا يزال يتبعها حتى يومنا هذا ومعه مهره المتواضع الذي يتكون من 20 جملًا، وهي القلائص.



يُظهر عمل «ثريا» العلاقة القائمة بين العرب والنجوم (نور الرياض)

يهدف «نور الرياض» لتنفيذ 1000 عملٍ فني في الأماكن العامة بمدينة الرياض

ويشارك الفنانان عبد الله الكناني، ومحمد الرويس بعمل «مخرج رقم 11» وهو عمل تركيبيٌّ يستغّل المشهد الحَضري الفريد للرياض لخلق قصة قوية عن لافتات «الخروج» المنتشرة في المدينة.

ويقول الرويس عن العمل إن كلمة «مخرج» تحمل معاني مختلفة، فبعيداً عن معناها الحركي، يستخدمها السعوديون في عاميّتهم للإشارة إلى حلّ المشكلات، كما يُعزّز العمل حواراً ديناميكيّاً بين المُشاهد والمدينة وتجارب التحرك عبر تحديات الحياة، ويهدف إلى كشف تعقيدات إنتاج سُبل التواصل والأدوار، التي تلعبها الطباعة والتصميم في تصوّرنا للعالم من حولنا.

ويهدف احتفال «نور الرياض» لتنفيذ 1000 عملٍ فني في الأماكن العامة بمدينة الرياض، ويُعدّ إلى جانب «ملتقى طويق للنحت» من مشاريع برنامج «الرياض آرت» الذي يشتمل على 12 مشروعاً، وقد شهدت النُّسخ الماضية من احتفال «نور الرياض» زيارة أكثر من 2،8 مليون زائر وحصد الاحتفال 8 أرقام قياسية في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية.

تركي الدخيل

المُصَابُ بِتَركِ الآدَاب!

روى أبو الفرج الأصبهاني، أن الخليفة أبو جعفر المنصور، وكان عالماً، بلغ حِرصه على العلم مرحلة الشغف، عارفاً بالشعر، والأدب، لمّا مات ابنه جعفر الأكبر، وانصرف حزيناً إلى قصره بعد دفنه، تطلع إلى السَلْوَى، فما وجدها لِفَرطِ أَدَبِهِ، إلا في الشعر، فالتفت إلى وزيره الربيع، وقال: انظر مَن في أَهلِي يُنشِدُنِي: (أَمِنَ المَنُونِ وَرَيبِهَا تَتَوَجَّعُ)، حتى أتسلَّى بها عن مصيبتي. قال الربيع: فخرجتُ إلى بني هاشم وهم بأجمعهم حضور، فسألتهم عنها، فلم يكن فيهم أَحَدٌ يحفظها، فرجعت فأخبرته، فقال: واللهِ لَمُصِيبَتِي بأَهلِ بيتي، ألا يكون فيهم أحد يحفظ هذا؛ لِقِلَّة رغبتهم في الأَدب، أَعظمُ وأَشدُّ عَلَيَّ من مصيبتي بابني! ثم قال: انظر هل في القواد والعوام من الجند مَن يعرفها، فإني أحبُّ أن أسمعها من إنسان ينشدها، فخرجتُ فاعترضتُ الناس، فلم أَجِد أَحَداً يُنشِدُهَا إِلَّا شيخاً كبيراً مُؤَدباً، قد انصرف من موضع تأديبه، فسألته: هل تحفظ شيئاً من الشعر؟ فقال: نعم، شعر أبي ذؤيب. فقلت: أنشدني. فابتدأ هذه القصيدة العينية، فقلت له: أنت بُغيَتِي، ثُمَّ أوصلته إلى المنصور، فاستنشده إياها، فلما قال: (والدهرُ ليس بمُعتِب مَنْ يَجْزَعُ)، قال المنصور: صدق والله، فأنشِدنِي هذا البيت مائة مرة، ليتردد هذا المصراع عليَّ، فأنشدَه، ثم مَرَّ فيها، فلمّا انتهى إلى قوله: (والدَهرُ لَا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّراة لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ). قال الخليفة: سَلَا أبو ذؤيب، عند هذا القول. ثم أمر الشيخ بالانصراف، فتبعه الرَّبيع، وسأله: أأمر لك أمير المؤمنين بشيء؟ فأراني صرة في يده فيها مائة درهم.

وإِن تَعجب فَكُلُّ العَجب، في موقف أبي جعفر المنصور من انعدام من يحفظ هذه القصيدة النادرة، الثمينة، بين أهله، لدرجة اعتباره ذلك فجيعة تفوق فجيعته بفقدان فلذة كبده. وهو ما يُؤَكِدُ، كيف كان المتقدمون من الخلفاء يحرصون علي تعليم أولادهم القرآن والأدب والشعر.

أما شاعرنا، أبو ذُؤَيب الهذلي، (ت: 27هـ)، فشاعر فحلٌ، عاش الجاهلية، وأدرك الإسلام، فعُدَّ مُخَضرَماً، وشارك في الفتوحات مع الجيوش، وعاد وثُلَّةٌ من المحاربين بعد فتح أفريقيا، ليُبَشِّروا الخليفة عثمان بن عفان بالفتح، وبينما هم في طريقهم إلى المدينة، مروراً بمصر، مات بها.

وتعد قبيلته هذيل أشعر العرب. يقول البغدادي: «أشعر هذيل بلا مدافعة أبو ذؤيب». وأشهر شعره قصيدته العينية، التي رَثَى فيها خمسة من أبنائه، هلكوا بالطاعون، في عام واحد، فماذا يقول في هذه القصيدة، التي نُظمت على فاجعة تَهُدُّ الجبال هدّاً، لكن عينيته باتت سلوى كل مكلوم، كما مَررنا بأبي جعفر المنصور؟!

أَمِنَ المَنونِ وَريبِها تَتَوَجَّعُ
وَالدَهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مِن يَجزَعُ

يبدأ قصيدته بسؤال يواجه فيه حقيقة الموت التي لا يُجادل فيها أحد، متسائلاً: هل تتوجع على حقيقة الموت التي لا مفرَّ منها؟! ثم يعود ليجيب نفسه بحكمة مفادها أن صروف الزمان لا تخفف المصيبة إذا حلت على من يجزع اعتراضاً على ما لا يمكن تغييره!

قَالت أُمَيمَة مَا لِجِسمِكَ شَاحِباً
مُنذُ اِبتَذَلتَ وَمِثلُ مَالِكَ يَنفَعُ

تسأل أميمة، ويُحتمل أن تكون زوجته أو ابنته: ما سبب هزال جسمك إثر هذه الفاجعة؟ ولمَ لا تستخدم مالك في استئجار من يخدمك ويخفف عنك الحمل؟

أَمْ مَا لِجَنبِكَ لا يُلائِمُ مَضجَعَاً
إِلّا أَقَضَّ عَلَيكَ ذاكَ المَضجَعُ

ولِمَ أَصبَحَ السُهَادُ مُلازِمَاً لَك؛ فلا تَستَقِرُّ عَلى وَضعٍ تَنَامُ فِيهِ، كَأَنَكَ تَتَوَسَدُ الحَصَى، فَيَزِيدُ أرقك وهُزَالُكَ؟

فَأَجبتُها أَنْ مَا لِجِسمِي أَنَّهُ
أَودَى بَنِيَّ مِنَ البِلادِ فَوَدَّعوا

فيجيبها: إنَّ ما ألمَّ بي من فاجعة فقد أولادي، هو سبب هزالي وسهري.

أُودَى بَنِيَّ وَأَعقَبُونِي غُصَّة
بَعدَ الرُّقَادِ وَعَبرَة لا تُقلِعُ

إن هذه المصيبة التي أودت بأولادي أورثتني غُصَّة فقدانهم التي حرمتني الرقاد، وعَبْرَة تحتلّ عيني فلا تغادرها.

وَلَقَد حَرِصتُ بِأَن أُدافِعَ عَنهُمُ
فَإِذا المَنِيَّةُ أَقبَلَت لا تُدفَعُ
وَإِذا المَنِيَّةُ أَنشَبَت أَظفارَها
أَلفَيتَ كُلَّ تَميمَة لا تَنفَعُ
فَالعَينُ بَعدَهُمُ كَأَنَّ حِداقَها
سُمِلَت بِشَوكٍ فَهِي عورٌ تَدمَعُ

وما فقدت أولادي لعدم حرصي عليهم، وعنايتي بهم، على العكس، لكن إذا حلَّ الموت فلا رادَّ له. وإذا غرس الموت أظافره وتمكن منك، فلا يمكنك دفعه بأي طريقة. ولقد صارت عيني بعد فراقهم من كثرة البكاء عليهم كأن حدقتها فُقئت بالشوك فأصبحت عوراء مما أصابها، لكنَّ العور لم يمنع سح الدموع.

وَالنَفسُ راغِبَة إِذا رَغَّبتَها
فَإِذا تُرَدُّ إِلى قَليلٍ تَقنَعُ

قال الأصمعي عن البيت السابق: «هذا أبرع بيتٍ قَالتهُ العرب، عَجب من العَجب جَوْدَة». وصدقَ، فالبيت يقطرُ عذوبة، وصدقاً، ويقَدِّم رُكناً من أركان التعامل مع النفس البشرية، يضبطُ فورتها، ويلجم ثورتها، فإن أطلقت لها العَنان، أقبلت بقضها وقضيضها، كأنها لا تعرف إدباراً، وإذا رددتها إلى حيث تستكين ولا تطغى، ولو قَدَّمتَ لها شيئا يسيراً قبلت به واقتنعت، فأنت سائس نفسك، المتحكم بها، وما تكن عليه نفسك من طمع وجشع وشراهة، هو صنيعتكَ، وأنت المسؤول أيضاً عن تهذيب هذه النفس وجعلها وادعةً قانعةً معينةً لك، لا عوناً عليك.

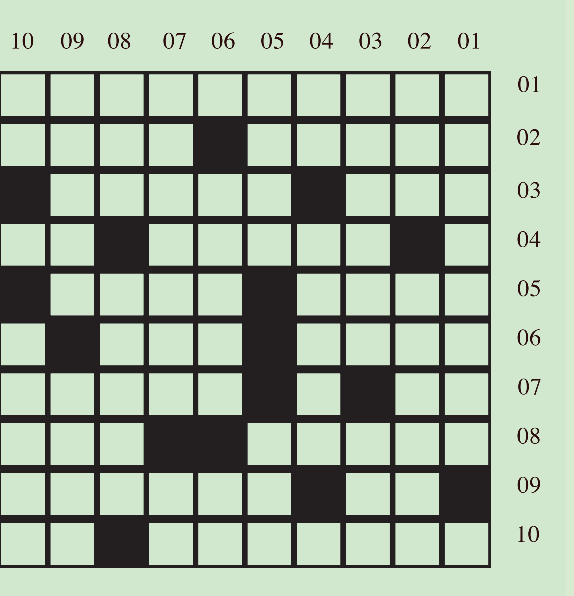
ومن ذَاتِ مَعِين بَيتِ أَبي ذُؤَيب البارع، ومعناه الرائع، غَرَفَ البوصيري، في بردته الشهيرة، قوله:

والنفسُ كالطفلِ إن تُهْمِلْهُ شَبَّ على
حُبِّ الرَّضَاعِ وإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

ومن ذات المورد العذب، شَربَ أحمد شوقي، في (نهج البردة)، فأسقانا ماءً زُلالاً حين قال:

وَالنَّفسُ مِن خَيرِها في خَيرِ عافِيَة
وَالنَّفسُ مِن شَرِّها في مَرتَعٍ وَخِمِ
تطغى إذا مُكِّنَت مِن لَذَّة وَهَوًى
طَغْيَ الجِيَادِ إِذَا عَضَّتْ على الشكَمِ

كلمات متقاطعة



أفقي

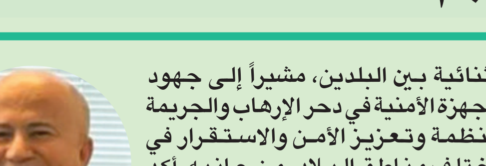
01 روائي وقاص فلسطيني
02 قصر - يضيء
03 طريق - عملة عربية
04 يتصف بالانانية - محبة
05 نسبة الى العامية - وكالة الفضاء الامريكية «معكوسة»
06 الوالد - قرض
07 يجري في العروق - علم مذكر
08 ضد النهار «معكوسة» - لقب
09 حرف عطف - مضيق تركي
10 دولة اوروبية - مقياس ارضي «معكوسة»

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 حركة - المختال المتبختر
03 رئيس امريكي اسبق - تسام «معكوسة»
04 حرف نصب «معكوسة» دولة في جنوب آسيا
05 دولة كبرى - مطر خفيف «معكوسة»
06 يدعو - سقي
07 مدينة ايطالية - امر عظيم «معكوسة»
08 ضمير المتكلم - كائن حي
09 حاكم احرق روما - ضد عسير
10 سقي «معكوسة» - العطاء «معكوسة»

الحل السابق

عرب و عجم



● عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة، سفير إيران لدى تونس، محمد رضا رؤوف شيباني، وتناول الطرفان خلال اللقاء العلاقات القائمة بين البلدين، إضافة إلى بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

عبد العزيز بن علي الصقر

● فينود كوريان جاكوب، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، يوسف بن عبد الحسين خلف، وزير الشؤون القانونية، في مقر الوزارة، وخلال اللقاء أكّد الوزير على متانة علاقات الصداقة التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية الهند، وأهمية مواصلة الدفع بها نحو آفاق أرحب بما يعود بالخير والنماء على البلدين والشعبين الصديقين. بدوره، أشاد السفير بما وصلت إليه علاقات التعاون والصداقة من مستويات متميزة في شتى الأصعدة، متمنياً للمملكة دوام الرفعة والتقدم والازدهار.

فينود كوريان جاكوب

● أتيلا كالي، سفير المجر المعتمد لدى المملكة الأردنية، التقى أول من أمس، رئيس مجلس النواب الأردني، أحمد الصفدي، بدار المجلس، لبحث عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك خصوصاً العلاقات البرلمانية بين البلدين الصديقين، وأشاد السفير بالدور الأردني بقيادة الملك عبد الله الثاني، حيال قضايا المنطقة عبر السعي نحو تحقيق الأمن والاستقرار والدفع دوماً بالحل السلمي لمختلف الأزمات. وأكد الطرفان أنه على العالم أن يدعم جهود الملك لوقف الحرب على غزة ودعوته المستمرة لحل الدولتين.

● إيزابيل هنين، سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلتها أول من أمس، وزيرة التشغيل والتكوين المهني الموريتانية، زينب بنت أحمدناه، بمكتبها في نواكشوط، بحضور المستشارة بالبنك الألماني للتنمية فيرينا كويسنيل، حيث كان اللقاء فرصة لمتابعة التعاون بين موريتانيا وجمهورية ألمانيا والدعم الألماني لقطاعات الوزارة خاصة في المجال المتعلق بالتدريب المهني. جرى اللقاء بحضور الأمين العام لوزارة التشغيل والتكوين المهني محمد سالم ولد بوخريص.

إيزابيل هنين

● ستيفن هيتشن، سفير بريطانيا لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير الداخلية، عبد الأمير الشمري، وناقش الجانبان مجمل العلاقات العراقية البريطانية، وسبل تعزيز التعاون المشترك في المجالات الأمنية، وعبر الوزير عن أهمية تقوية أواصر العلاقات الثنائية بين البلدين، مشيراً إلى جهود الأجهزة الأمنية في دحر الإرهاب والجريمة المنظمة وتعزيز الأمن والاستقرار في مختلف مناطق البلاد. من جانبه، أكد السفير البريطاني حرص حكومته على استمرار التعاون مع العراق، بما يخدم المصالح المشتركة.

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، التقى أول من أمس، هيرو سايونجي، رئيس مؤسسة غوي للسلام (Goi Peace Foundation)، لبحث مجالات التعاون ضمن فعاليات ومساعي السلام التي يسهم فيها المنتدى، كما تطرقا إلى فرص التبادل الثقافي والمعرفي ورفع مستويات الوعي بين الشباب لتحقيق السلام المجتمعي عبر الحوار للوصول إلى تفاهمات مشتركة للسلام تساعد على التخفيف من حدة الصراعات حول العالم، كما اتفقا على استمرار التنسيق لإشراك الشباب اليمنيين في الفعاليات القادمة المتعددة عبر المؤسسة لعام.

عادل بن علي السنيني

● الدكتور مطلق بن ماجد القحطاني، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضا لدولة قطر لدى هولندا، إلى الملك فيليم ألكسندر، ملك المملكة الهولندية، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى الملك، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب المملكة الهولندية دوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمل ملك هولندا السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

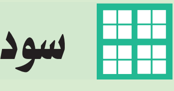
مطلق بن ماجد القحطاني

● خوسيه خيسوس، سفير جمهورية بيرو في القاهرة، استقبله أول من أمس، أيمن العشري، رئيس غرفة القاهرة التجارية، حيث بحث الجانبان سُبل تعزيز التعاون التجاري والاستثماري بين مصر وبيرو خلال المرحلة القادمة من خلال زيادة التعاون بين غرفة القاهرة وسفارة بيرو، مؤكدين على أهمية عقد لقاء موسع يتم تحديده في الفترة القادمة بمقر غرفة القاهرة مع الغرفة التجارية في بيرو؛ لمناقشة سُبل التعاون على أرض الواقع بين ممثلي الغرفتين في القطاعات المختلفة.

خوسيه خيسوس

● محمد نصري بن عبد الرحمن، سفير ماليزيا في عمّان، استقبله أول من أمس، رئيس هيئة الأركان المشتركة، اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة، وبحث الطرفان أوجه التعاون المشترك وتبادل الخبرات في المجالات العسكرية، بما يخدم مصلحة القوات المسلحة في البلدين الصديقين.

سودوكو



			4	6				9
	3				9	2	8	
		5			7			
	1						2	
2			9				5	
7					4			1
	8							
4				3	5			
5	9				2	6		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	4	8	9	7	2	6	1	3
9	1	3	8	4	6	2	7	5
6	2	7	1	3	5	4	8	9
1	6	9	2	8	7	5	3	4
4	8	2	3	5	9	1	6	7
3	7	5	4	6	1	8	9	2
7	3	4	5	1	8	9	2	6
8	9	6	7	2	4	3	5	1
2	5	1	6	9	3	7	4	8

editorial@aawsat.com

London - Friday - 1 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16439

الجمعة 17 جمادى الأولى 1445 - 1 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16439





صحيفة العرب الأولى

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطالله

كفى فلسفةً

كلما حمل ابني إليَّ مجموعةً جديدة من الكتب لا بد أن يكون فيها إصدارٌ جديدٌ لفيلسوف «المساعدة الذاتية». ويفترض أن السيد دوبوتون من فلاسفة العصر الحديث. أو عصر الاختصار. أو عصر السرعة كما كان يسمى في الماضي. ولكن السؤال البديهي: هل هناك فلسفة مع السرعة؟ أليس من المتفق عليه أنها تقوم على التأمل، والبطء، والإعادة، والاستعادة، والأفكار الغامضة التي تبعثُ المهابة في الناس؟ ذكر معهدُ أبحاثٍ جامعيّ في أستراليا أن علم «الإنسانيات» المتضمن دروس الفلسفة قد قارب نسبة الانقراض بالمقارنة مع الطلب على الأبحاث الهندسية والرقمية والطبية وغيرها من العلوم. كانت للفلسفة لغتان أساسيتان: اللاتينية واليونانية. وقد أصبحت اللاتينية شبه معدومة حتى في المعاهد الكُبرى ومدارس اللغات القديمة، أما اليونانية التي كانت لغة أوروبا والحضارة الأوروبية، فقد تحولت إلى لغةٍ محليةٍ ضيقة تكادُ تصبح لهجة من اللهجات.

حتى الفلاسفة المعاصرون لم يعد لهم تلك المكانة، سواء للحياة الأكاديمية أو الحياة العادية. لا بيرتراند راسل في بريطانيا، ولا هنري بيركسون في فرنسا، ولا شوبنهاور في هولندا، ولا عبد الرحمن بدوي في مصر، ولا نيتشه في ألمانيا. وها هي الفلسفة تذوي قبل أن يتم الاتفاق على تعريفها: هل هي التعليم بالحوار كما كان يفعل سقراط، أم هي العظة الماكرة كما كان نيكولو مكيافيللي يعلّمُ أصول الحكم، أم هي الإباحة التي منحها لنفسه جون بول سارتر. استساغ فلاسفة بريطانيا أسلوب الحوار كما في رواية توماس مور وتوماس هوبز. واختار جون جاك روسو أسلوب السرد المبسّط عبر «الاعترافات». فهل هي فلسفةٌ أيضاً. وهل كان نيتشه عالماً أم شاعراً كما أصر الكثيرون ومنهم سارس الذي قال إن نيتشه «شاعرٌ اعتُبِر فيلسوفاً بسبب سوء حظه».

كان البريطاني ستيفن هوكينغ أكثر العلماء نقداً للفلسفة في التاريخ الحديث إذ أعلن في العام 2010 «وفاة الفلسفة إلى غير عودة»، لأنها غير قادرة على اللحاق بطاقات العلم. وقال الناقد ألبرت بورغمان (1987) إن العلم أرفعُ بكثيرٍ من الإنسانيات، قاصداً بالتحديد الفلسفة. ولعل هذا الاختلاف هو ما أدى في نهاية المطاف إلى ظهور فلاسفة «المساعدة الذاتية»، التي يمثلها ألان دوبوتون الآن، حيث ترى في المكتبات مؤلفاته معروضة في أجنحة بعيدة جداً عن حِكم سقراط، وحوارات أفلاطون. ومن عناوينه على سبيل المثال «كيف يستطيع بروست أن يغيّر حياتك» (1997). غنيٌّ عن التذكير بأن مارسيل بروست هو الفرنسي الذي غيّر في الرواية وفي الفلسفة، محوّلاً السرد اليوميّ إلى صناعةٍ أدبية تجاوزت كل الحداثة في الأدب الفرنسي.



الممثلة الأميركية جينيفر غارنر لدى حضورها العرض الأول لفيلم «تبديل العائلة» في لوس أنجليس (رويترز)

مشاري الذايدي

تحليل الغفلة وغفلة التحليل

قليلٌ من الناس يملك القدرةَ والصبرَ على عناءِ الاطلاع على ما يقوله المخالفون له. جاء في مسرحية «مجنون ليلى» لأمير الشعراء أحمد شوقي، هذه الأبيات على لسان شخصية من شخصياته:

ما الذي أضحكَ مني الظَّبِيَاتِ العامريهْ
أَلِأنّي أنا شيعيٌّ وليلَى أُمَويه؟
اختلافُ الرأي لا يفسد للودّ قضيه!

وطارَ هذا الشطر لشوقي مطيرَ الريح، وأصبحَ من الأمثال والمقولات السائرة، حتى نسي كثيرٌ من الناس أصلَ البيت الوارد في المسرحية. لكن هل صحيحٌ أنَّ اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية؟

أتحدَّث عن مثال شخصي، حين ألقَى عليَّ رجلٌ من معارفي لوماً وعتباً على فكرة طرحتها ذات مقال، وهو يكلمني كفاحاً وجهاً لوجه، في منزلي، ناقشتُه وجمعتُ حججي التي تدعم صوابَ ما قلته، أو ما بدَا لي أنَّه الصوابُ حينَها، ردَّ عليَّ الرجلُ بما لديه، لم يقنعني ردُّه، لكن آثرت إكرامَه والكفَّ عن الجدال عندما رأيته محتداً، فقلت: من يدري ربَّما تتَّضح أدلةٌ أخرى فيما بعد، وعلى كلّ حال فـ«اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية». غضب أكثر وتهدَّج صوتُه معلناً أنَّ المسألةَ ليست وداً يطلب أو محبةً تُرجى، بل قضية «حق وباطل»، يجب عليك فيها العودةُ للحق دون مكابرة! يقصد بالحق رأيَه المحضَ الذي لم يُحسن سَوْقَ البراهين على صحتِه، فضلاً عن كونه الحقَّ الذي لا مِريةَ فيه... فقلت له مبتسماً بهدوء وترحاب: إن شاء الله.

لستُ أنفي عن نفسِي أهواءَ الانتصار للرأي، ومن منَّا بريءٌ من ذلك؟! لكن أزعمُ أنّني أضعفُ أمام الحجةِ القوية، حين أراها وأسمعُها، وإن لم أعلنْ تراجعي وقتَها، فغالباً أرجع لاحقاً، حتى لا أحرج نفسي أمام نفسي، قبل الآخرين، أو قل إنّني أفعل ذلك مراتٍ كثيرةً، وإن لم يكن في كل المرات، فقاتل الله أهواء النفوس.

الآن في جلجلة وصلصلة الجدلِ واللجاج بينَنا عن قضية «حماس» وغزة وإسرائيل والحرب والسلام واليمين واليسار والمستقبل والماضي والأصولية والمدنية، تستفحل هذه الخلافاتُ وتتحوَّل أحياناً لغزوات لفظيةٍ وشتائمَ ومحارقَ أخلاقيةٍ، أين منها مقولةُ أحمد بك شوقي؟!

ثمة فريقٌ من «محللي الغفلة» يعومون على بحر الشعبوية، وأسهل ما عليهم اعتمارُ عمائمِ الوهم، الذي يرونَه الحقَّ الصراح، من دون التفات، ولو يسيراً، لمكامنِ الخلل ومقابضِ التناقض في معمارهم التحليلي، فلا بأسَ بكل هذه المعائب ما دامَ الجمهورُ يهتف ويصفق، ولو على خرائبِ غزة وكوارثِ ناسها.

كتب الرائعُ الكويتي عبد اللطيف النصف مؤخراً في «النهار» الكويتية عن هذه المجموعة فقال:

«آخر ما يردّه (محللو الغفلة) هو التحذير من أنَّ الحروب الحالية تهدف إلى تفتيت وتقسيم الأوطان العربية، ومرة أخرى يحتاج هؤلاء لتذكيرهم بأنَّ الأوطان العربية قد تفتَّتت منذ أعوام طوال، فهناك فلسطين غزة وفلسطين رام الله، ليبيا طرابلس وليبيا بنغازي، يمن صنعاء ويمن عدن، عراق بغداد وعراق أربيل، سوريا دمشق وسوريا إدلب وقامشلي».

هل سيتغير هذا التردي العقلي العام؟!

يجيب النصف دون تفاؤل، أنْ لا، ما دام هذا الصنف من كتبة الجمهور «يسرحون ويمرحون ويفرحون بتضليل العقل العربي... أو ما تبقى منه!».

كم هي مؤلمة عبارة: أو ما تبقى منه، ولعلَّ في هذا الباقي غنية وكفاية!

«الدب القطبي النائم» بين ترشيحات العام لتصوير «الحياة البرية»

لندن: «الشرق الأوسط»

هل ستعكس الصورة الفائزة بـ«جائزة العام لتصوير الحياة البرية» الجمال البكر للعالم الطبيعي، أم ستعكس التأثير المدمر المحتمل للبشر في البيئة المحيطة؟. الخيار لك، حيث جرت أخيراً دعوة محبي تصوير الحياة البرية في جميع أنحاء العالم للتصويت لجائزة «Wildlife Photographer of the Year's People's Choice Award»، أو «جائزة العام لتصوير الحياة البرية - اختيارات الجمهور»، حسب ما ذكره موقع «سي إن إن».

كما هي الحال دائماً، تضم المسابقة العريقة قسماً للجمهور تتيح لهم من خلاله التصويت لصورة من بين مجموعة مختارة تضم 25 صورة رائعة.

وتم اختيار مجموعة الصور من قبل «متحف التاريخ الطبيعي» في لندن - الذي يستضيف المعرض هذا العام - ولجنة تحكيم دولية، حيث قاما باختصار الترشيحات من 49957 صورة تم إرسالها من 95 دولة إلى 25 صورة فقط.

بإمكان الجمهور الآن التصويت لصورهم المفضلة عبر الإنترنت، وذلك بالاختيار من بين مجموعة تضم، على سبيل المثال، اثنين من الأرانب البرية يتبادلان القبلات، ودباً قطبياً نائماً على جبل جليدي، ودباً آخر رمادياً مستلقياً وسط بحيرة متلألئة.

ويذكر أن من بين الصور المرشحة أيضاً صورة «بطريق آديلي» تقترب من بطريق آخر من فصيلة «البطريق الإمبراطور» وفرخها، وصورة صادمة لشماعة ملابس مصنوعة من فراء بعض القطط الكبيرة المهددة بالانقراض. وتشمل اللقطات الأخرى التي تسلط الضوء على التأثير السلبي للإنسان في محيطه ثعلباً صغيراً يتناول الطعام من سلة مهملات مكتظة بالفضلات في لندن، ولقطة أخرى لفيل يسير على كومة من القمامة.

يذكر أن التصويت مفتوح عبر الإنترنت حتى 31 يناير (كانون الثاني) المقبل، وسيتم إعلان الفائز والصور الأربع الأولى في فبراير (شباط) وعرضها على الإنترنت، وكذلك في المعرض الشخصي في «متحف التاريخ الطبيعي» في لندن.



دب قطبي نائم على كثيب جليدي (جائزة العام لتصوير الحياة البرية)

أصحاب التأثير الإيجابي أقل عرضة للخرف



الانبساط والتأثير الإيجابي يمكن أن يقي من الخرف (شاترستوك)

القاهرة: محمد السيد علي

وجدت دراسة أميركية أن الأشخاص الذين يتمتعون بسمات شخصية مثل الضمير والانبساط والتأثير الإيجابي هم أقل عرضة للإصابة بالخرف، مقارنة بأولئك الذين يعانون من العُصابِيَّة والتأثير السلبي.

وأوضح الباحثون أن هذه السمات الإيجابية تساعد الأشخاص في التغلب على الإعاقات المعرفية المرتبطة بالخرف، ونشرت النتائج، الأربعاء، في دورية (Alzheimer's & Dementia).

والضمير هو سمة شخصية تتعلق بالالتزام بالمعايير الاجتماعية والأخلاقية. أما الانبساط فهو سمة تتعلق بالانفتاح على التجارب الاجتماعية. والتأثير الإيجابي هو سمة مرتبطة بالمشاعر الإيجابية مثل التفاؤل والمرح. في حين تعد العُصابِيَّة واحدة من أبرز السمات الشخصية التي يعاني أصحابها من تقلب المزاج ويواجهون مشاعر مثل القلق والخوف والغضب والإحباط والاكتئاب والشعور بالوحدة.

ولرصد الدور الذي تلعبه بعض السمات الشخصية في مواجهة الخرف، قام الباحثون بتحليل بيانات أكثر من 44 ألف شخص، منهم 1703 أصيبوا بالخرف.

ونظروا في مقاييس السمات الشخصية «الخمس الكبرى» (الضمير، والانبساط، والانفتاح على الخبرة، والعُصابِيَّة، والقبول)، والرفاهية الذاتية (التأثير الإيجابي والسلبي، والرضا عن الحياة)، بالإضافة إلى الأعراض السريرية للخرف وفق الأداء في الاختبارات المعرفية.

وجد الباحثون أن الدرجات العالية في السمات السلبية (العصابية، والتأثير السلبي) والدرجات المنخفضة في السمات الإيجابية (الضمير، والانبساط، والتأثير الإيجابي) ارتبطت بزيادة خطر تشخيص الخرف. وكان للدرجات العالية في الانفتاح على الخبرة (تمتع الشخص بتجارب جديدة ومتنوعة) والقبول والرضا عن الحياة، تأثير وقائي من الخرف أيضاً.

من جانبها، قالت الأستاذة المساعدة في علم النفس بجامعة كاليفورنيا، والباحثة الرئيسية للدراسة، الدكتورة إيموري بيك، إن «النتيجة الرئيسية لهذه الدراسة هي أن السمات الشخصية الإيجابية يمكن أن تلعب دوراً وقائياً من تدهور الوظائف المعرفية المرتبط بالخرف، والذي يمكن أن يؤثر على الذاكرة والتفكير والفهم والحكم والسلوك».

وأضافت أنه «يمكن الاستفادة من النتائج في تنفيذ تدخلات تستهدف تعزيز السمات الشخصية الإيجابية مثل الضمير والانبساط والتأثير الإيجابي للوقاية من الخرف، في ظل التحديات المستمرة التي تقف أمام تطوير علاجات فعالة للمرض».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية